T

Term Banks
بنوك المصطلحات

إن "بنك المعلومات المصطلحية" أو تعريفا أكثر شعبية "بنك المصطلحات" هو التعريف الذي يطبق تطبيقا واسعا على أي نظام يخزن مفردات متخصصة في شكل إلكتروني.

حافز تصميم بنك مصطلحات

تطورت بنوك المصطلحات من القواميس التقنية المطبوعة وكانت قد ارتبطت ارتباطا وثيقا بالترجمة منذ استهلالها في منتصف الستينيات وأوائل السبعينيات. في الترجمة المتخصصة، من المعلوم جيدا أن البحث عن مكافئين بيلغويين هو مضيعة للوقت، شاغلا في بعض الحالات في حدود ٦٠ ٪ من الوقت الكلي للمترجم. بنوك المصطلحات المبكرة اشتملت على تحليل مفردات اللغة الألمانية Bundessprachenamt (مكتب إتحادي للغات)، وTEAM، الذي يمتلكه سيمينز في ميونخ، وEURODICAUTOM للجنة الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ، وTERMIUM للحكومة الاتحادية الكندية في أوتاوا. قد تطور قسم الترجمة الخاص لكل منظمة هذه الأنظمة للأغراض التالية:

أ) تكملة قواميس مطبوعة بتزويدها بأحدث المصطلحات متعددة اللغات.

ب) حفظ مركزيً للجهد الكبير لاختصاصيي اللغة الخاصة، في بعض الحالات بهدف جعل هذا العمل المتوفر جداً في شكل مادة مطبوعة أو في شكل مادة إلكترونية.

ج) تزويد علم مصطلح موحّد وموثوق ومتّفق عليه، بذلك يضمن اتساق مصطلحي أعظم في الترجمات التي تنفصل بين المترجمين المختلفين.

د) تسريع عملية الترجمة بإعطاء المترجم أداة كفء وحيدة لاسترجاع مفردات متخصصة.

بعض بنوك المصطلحات هذه متوفرة الآن إمّا تجاريا (TERMIUM)، على سبيل المثال، (متوفر على قرص ذاكرة مدمج) أو يمكن الوصول إليها بطرف ثالث، كما في حالة TEAM و .EURODICAUTOM. والبعض الآخر، مثل TEAM، يزود قواميس مطبوعة بمجالات موضوع معيّن، وفي بعض الحالات تزود المسارد الصغيرة حتى بالتعابير الجديدة وهذه الأخيرة مزودة بـ TERMCAT، ومن بين بنوك المصطلحات الأخرى: بنك مصطحات Generalitat de Cataluna،و BTQ، بنك المصطلحات لمكتب لغة الكوبيك .

بالتوازي مع زيادة في عدد المستخدمين، هناك بحث ساري عن بند تزويد الهندسة المعمارية للتسجيل واستغلال المعلومات الاصطلاحية، نموذجيا على لوحة حاسوب شخصي. هذه المصطلحات تزود أدوات دعم قد تكون في شكل برامج لتخزين مجموعات شخصية من المفردات المتخصصة، أو ورش عمل للمترجم مدمجة في رزمة وحيدة، ووسائل معالجة النص، والتداول عن بعد إلى بنوك مصطلحات أخرى، وتمديد بمساعدة الآلة وصيانة مجموعات مصطلحات المستخدمين.

خصائص بنوك المصطلحات

إنّ أسباب إنشاء بنوك مصطلحات متنوّعة كأسباب بيلغوية ومتطلبات تقنية التواصل لمجموعات المستخدمين والجاليات اللغوية. هذه المتطلبات تؤثّر على تصميم بنوك المصطلحات الفردية طبيعيا. على أية حال، من وجهة نظر تمثيل البيانات، يمكن أن نصنف بنوك المصطلحات تحت المحاور الواسعة التالية:

أ) توجيه لغة: أحادية اللغة، وثنائية اللغة، ومتعددة اللغات.

ب) توجيه موضوع: أحادي الارتباط، ومتعدد الارتباط.

ج) توجيه موضوعي: توجيه معجمي، وتوجيه مفهوم

د) توجيه معجمي : المصطلحات والكلمات؛ المصطلحات فقط؛ المصطلحات، عبارات (وجمل).

من ناحية الوظيفة، يمكن أن نميّز عموماً بين:

أ) بنوك المصطلحات صمّمت لمساعدة ترجمة علمية ووثائق تقنية، على سبيل المثال EURODICAUTOM وTERMIUM؛ بنوك المصطلحات هذه متعددة اللغات دائما.

ب) بنوك مصطلحات صمّمت لتوثيق المعلومات بشروط ومفاهيم، على سبيل المثال BTQ وNORMATERM؛ والأخير هو بنك مصطلحات للمؤسسة الفرنسية لتوحيد المقياس، الذي يحتوي كل علم المصطلحات لـ ISO بالإنجليزية والفرنسية. توجيههم وهدفهم الرئيس لتثبيت مفهوم العلاقات أُعطي بالتعاريف، أن بنوك المصطلحات هذه بشكل كبير أحادية اللغة، مع إنها قد تعرض المكافئات باللغات الأخرى.

أصناف البيانات والتقدم في تصميم بنك مصطلحات

ليس هناك حد للمعلومات التي يمكن أن تسجل لأي مدخل إصطلاحي. فالمعلومات التي جمعت قد تكون شاملة كتلك التي جمّعت لقواميس اللغة العامّة، ولكن، للأسباب العملية المحدودة بشكل أكبر. عرف مشغلو بنك المصطلحات ومنظمات توحيد المقياس الدولية بعض عناصر البيانات كتشكيل الحد الأدنى الضروري لسجل موثوق.

عناصر البيانات غير اللغوية المطلوبة للإبقاء على سلامة قاعدة البيانات اللغوية هي: العدد القياسي؛ ومؤلف السجل؛ وتاريخ تحضير الادخال وتجديد لاحق للسجل؛ المصدر(المصادر) الببليوغرافي في كلمة المدخل؛ التعريف وأمثلة الاستعمال (إن وجدت). والعناصر اللغوية الضرورية / البيانات الاصطلاحية هي: رمز لغة؛ وتعبير أو عبارة؛ السياق ومثال الاستعمال. وأخيرا، عناصر البيانات التصورية الضرورية هي: التعريف؛ والتنسيب إلى حقل موضوع أو مجال الاستعمال؛ والصلات إلى المفاهيم الأخرى.

بدأت بنوك المصطلحات كبنوك معلومات تقليدية، مدمجة قليلاً أو لا نظرية اصطلاحية؛ فعلى سبيل المثال، لم يكن هناك تحليل تصوري منظم أو تغطية لأيّ موضوع خاص معطى. هذا ما يسمّى بقواعد البيانات موجهه المصطلح، وما زال هذا هو النوع السائد اليوم، ومن أمثلتة المشهورة : EURODICAUTOM و LEXIS و TEAM. على أية حال، التقدم في إدارة بيانات الحاسوب مكّن من تحسين تعقيد المعلومات الذي يمكن أن يدخل لأيّ سجل مفرد، على سبيل المثال التدرجات في (DANTERM Hjorth 1987) وعلاقات متعددة الأبعاد في الرمز CODE (ماير وآخرون ١٩٩٢).

مع الزيادة في مستوى المرونة والتعقيد في التمثيل التي اصبحت ممكنة بالتقدم الحديث في الحوسبة، فإن بنوك المصطلحات تندمج الآن مع بعض العلاقات الاصطلاحية الأساسية بين المصطلحات في المجال، مثل الاضيق والأوسع والمصطلحات ذات العلاقة. تمثيل العلاقات المعقدة (مثل الاستعمال المثالي والأجزاء والسبب) يسمح للاستفسارات المعقدة لكي تصاغ في بيئة بنك مصطلحات واجابات تقويمية تُستشف من المعلومات المتاحة. هذا مفيد جداً في بيئة ترجمة، حيث يطلب المستخدمون في أغلب الأحيان معلومات ذات طبيعة استنتاجية مقابل معلومات واقعية – مثل مكافئ اللغة الأجنبية الاقرب عندما لا يوجد مكافئ واحد في قاعدة البيانات.

لم تعد المجموعة ووصف المصطلحات وتخزينها الآن مجرد حالة تأليف القواميس العلمية والتقنية ولكنها عنصر مكمّل لنشاط جديد معروف بـterminography، بمعنى انه بدلاً من توثيق الشروط وعبارات المشكلة على نحو خاص كما وجدوا في النص، الاتجاه الآن هو نحو التحليل الموضوعي لمجموعة مترابطة من الوثائق مع التوجه إلى تلخيص نظام متماسك من المصطلحات والمفاهيم.

التعريف الذي صاغه ساقار وماكنوت (Sagar and McNaught 1981b: 1) والذي يشكّل بنك مصطلحات مثالي، يغلف إمكانية هذا المصدر. وهما يقترحان ان بنك المصطلحات هو:

> مجموعة مفردات متخصصة آلية، تشمل الأسماء التعريفية، وحدة الشروط والعبارات، اضافة إلى المعلومات المطلوبة لتعريفها، التي يمكن أن تستعمل كقاموس أحادي اللغة أو متعدد اللغات للاستشارة المباشرة، كقاعدة لإنتاج قاموس، كآلة سيطرة لاتساق استعمال التعبير وابتكار المصطلح وكأداة مساعدة في المعلومات والتوثيق.

وظائف بنوك المصطلحات يمكن أن تكون أوسع من تلك الوظائف لأيّ من تطبيقاتها الحالية.

Further reading

انظر أيضاً

MACHINE-AIDED TRANSLATION; TERMINOLOGY. APPLICATIONS; TERMINOLOGY, STANDARDIZATION; TERMINOLOGY, THEORY

قراءة إضافية

Cabre 1993; Hvalkof 1984; Sager 1990; Sager and McNaught 1981a, 1981b; Snell 1983; Journals: Terminology, published by John Benjamins.

BLAISE NKWENTI-AZEH

Terminology Applications
المصطلحات: تطبيقات

من وجهة نظر الترجمة، انسب تطبيقات المصطلحات هو:

- تمثيل المصطلحات في الأنظمة الاوتوماتيكية
- تنظيم المصطلح في التخصص المحدد
- استحداث مصطلح
- توحيد مقياس المصطلح.

إنّ التطبيقات الثلاثة الأولى تم مناقشتها في هذا المدخل. ولنظرة عامّة على توحيد مقياس المصطلح، انظر مصطلحات، توحيد مقياس.

ترجمة مقابل المصطلحات التطبيقية

يعمل المترجمون وعلماء المصطلحات في أشكال مختلفة جدا، فيتعامل المترجمون مع لغة قيد الاستعمال وعلما المصطلحات يتعاملون باللغة كنظام تصوري. وبشكل محدد أكثر، من المهم ملاحظة التالي:

أ) تجميع المصطلحات هو عملية مستقرة تتكون من تعريف وعزل ووصف وحدات اصطلاحية الترجمة، من الناحية الأخرى، هي عملية ديناميكية تشتمل على معالجة مادة نصية في لغة واحدة لإنتاج مادة نصية في اللغة الأخرى.

ب) جزء من طريقة الإنتاج في الترجمة يشمل مطابقة وحدات المعنى التي تظهر في ثقافة واحدة مع تلك الوحدات للثقافة الأخرى قبل إيجاد تعبير لغوي نصي وتخصص بشكل مناسب. يحاول المترجمون مطابقة أكبر كمية من وحدات المعنى المحتملة كما تظهر في نص معيّن؛ وليس لدى علماء المصطلح أي اهتمام في تنظيم مؤقت وعادي للمفاهيم كما يجمعها الكاتب في علاقة معينة. يعمل المترجمون مع المفاهيم والمصطلحات في السياق؛ اما علماء المصطلحات فيعزلون المصطلحات من السياق ويضعونها في نظام مجرد من للمفاهيم. ايا كانت المطابقة في المصطلحات فهي تحدث بين المصطلح والمفهوم وليس بين الوحدة النصية والوحدة النصية الأخرى.

ج) في مجالهم كقرّاء وكتّاب، يؤدي المترجمون عملية مطابقة وحدات نصية مع درجة عالية من الحدس، ولا يستعينون بتقنيات علماء المصطلح إلا عندما يحتاجون للبحث عن معنى و/ أو شكل عن عمد. وعلى العكس يعمل علماء المصطلح دائماً بشكل تحليلي ويصفون نتائج تحليلهم في شكل نص غريب لمداخل القاموس أو المسارد. الحالة الوحيدة التي يستغل فيها علماء المصطلح مبدأ التركيب بدلاً من التحليل هي عندما يكونون مشغولين في وضع مصطلحات جديدة؛ وحتى في هذه الحالة، يكون التركيب محدد بوحدات أصغر للكلمة والعبارة ولا يتعدى إلى الوحدات النصية الأكبر.

إذن فأدوار عالم المصطلحات والمترجم مختلفة تماماً؛ وعلماء المصطلحات ثنائيو اللغة أو متعددو اللغات هم فقط الذين يحتاجون إلى فهم بعض أهداف الترجمة، إلى حد يمكنهم فقط من تقديم نتائج عملهم بطريقة سهلة الاستعمال. أما المترجمون فهم الذين يحتاجون لفهم أساسي للمصطلحات وتطبيقاتها المتعددة، وليس العكس، ذلك لأن المترجمين يجب أن يعملوا كعلماء المصطلحات عندما يواجهون بالقرارات المتعلقة بالاختيار الصحيح بين أشكال التعبير البديلة أو إنتاج تعبير جديد أو إعادة صياغة.

في نظام ترجمة الآلية، إحدى مهام وحدة التحليل هو التعرف على المصطلح وربطه بالمفهوم الصحيح. هذه مشكلة التعْرف على مغايرات سياقية التي هي إمّا ليست مسجّلة في قاموس الجهاز أو المتماثلة بأخرى. المترجم كعالم مصطلحات يجب أن يكون مدركا لظاهرة المغايرات ومتوقعا المساعدة في قرار المشاكل المرتبطة. في وحدة نقل، يلعب نظام إدراكي مشترك بين ثقافتين مشتركتين دور بيلغوي، أي لغة اصطناعية تستعمل لتمثيل معاني اللغة الطبيعية. ضمن التركيب العام نفسه، بينما يكون النظام الإدراكي لثقافة ما أكثر تقدُّماً من الأخرى، فإن النقل عن طريق التراكيب الإدراكية يحدد الاختلافات بعناية ويزود اساس الحلول. في وحدة التوليد، نمط المغايرات في النص المصدري يمكن أن يعاد تكوينه في نص الهدف، شريطة ان يكون من الممكن تصنيف شروط استعمال المغايرات المصدرية بشكل موثوق وان يوجد نفس مدى اختلاف الاستعمال في لغة الهدف. هذه الصدفة الكاملة قد توجد بين اللغات بالثقافات المقارنة علميا وتقنيا. في الحالات الأخرى، يجب على المترجمون وعلماء المصطلحات أن يجدوا حلولا عملية، إما بنحت المصطلحات المكافئة الغير دالة على المغايرات أو بإيجاد مغايرات متوقعة على أساس أنماط الاختلاف السائدة في لغة الهدف.

تنظيم المصطلحات في مجالات الموضوع الخاصة: أنظمة الأسماء التعريفية

أخرجت علوم taxonomic لغات اصطناعية تستغل الميزات المنظمة للغة الطبيعية وإمكانيتها للاستعمال كنظام تصنيفي. هذه اللغات الاصطناعية للأسماء التعريفية عادة ما تتعلق بلغة واحد أو عدة لغات طبيعية. يستند المصطلح الطبي الإنجليزي، على سبيل المثال، على اللغة اللاتينية ولكنه تجاوزها بشدة.

طبقاً لطبيعة الأشياء التي يلاحظونها والغرض الذي تسعى هذه الأشياء لمعرفته، جاءت علوم مختلفة بمعايير مختلفة لتصنيف المفاهيم التي تقع ضمن مجالهم. في علم التشريح، جعل التصنيف أوليا على أساس علاقات كاملة – جزئية. في علم الأمراض وعلم وظائف الأعضاء، العمليات والأسباب من ناحية والإجراءات والتأثيرات على الآخرين من ناحية أخرى يجب أن يعزلوا ويتعلقوا ببعضهم البعض. إن مبدأ التصنيف هو الحافز الرئيس في تعيين المصطلحات إلى المفاهيم؛ وهو يميزعملية التعيين الخاص من لغة عامة مجردة.

الأنظمة الاصطلاحية مبنية على أساس تضييق وظائف اللغة الطبيعية، ومستعملو اللغة مجهزون بالقواعد للتطبيق الصحيح لمثل هذه الانظمة. وتتغلب أنظمة قاعدة الأسماء التعريفية على تقلب تكوين الكلمة والغموض المتأصل في الأسماء المعروفة وعمليات تسمية اللغة العامة. الأسماء أو المصطلحات التي تنتج من تطبيق هذه القواعد تشكل آداة دولية من التواصل المكتوب. يستقر إنتاج قواعد الأسماء التعريفية في انتظام العمليات التي تحكم دمج مجموعة العناصر مع بعضها بعضاً ومع الزوائد، بحيث تتمكن المعاني الثابتة من أن ترتبط بالزوائد وبأنماط المجموعة.

إنتاج مصطلح

التشكيل الأساسي للمصطلح يحدث عندما يجب تسمية مفهوم استحدث مؤخراً. يميز المترجمون وعلماء المصطلحات بين (أ) المصطلحات المسماه بشكل مؤقت، المرتبطة عادة بتعاريف مشروطة، كما تظهر في الصحف العلمية أو اطروحات، و(ب) إنتاج مفهوم مصطلح زوجي جديد يجب أن يكون الأخير مصحوبا بتعريف كامل يربط التعبير الجديد إلى التعاريف الحالية في تركيب معرفة معطى. وليس في هذا اشكالية لأنه يسبق الترجمة.

التشكيل الأساسي للمصطلح، الذي ينتج من ظهور المفاهيم الجديدة في المجالات العلمية المختلفة، غير محكوم ظاهرياً وخارج السّيطرة، لكنه ايضاً، بالطبع، متأثرا بالأنماط الحالية من تشكيل المصطلح في المجال ذو العلاقة. وقد انتشرت المصطلحات الجديدة إلى الجالية العلمية الدولية خلال عدد صغير من اللغات الخاصة الناقلة للفكر، على سبيل المثال، الإنجليزية، والفرنسية واليابانية. في التقنية، وفي التطبيقات الصناعية التي تكون محكومة نسبياً، يتعلق الأمر بسكان أكثر تبايناً وأكبرعدداً ويظهرالمصطلح المستعمل أيضاً في حالات الحوار بصفة عامة. يحدث التشكيل الثانوى للمصطلح كنتيجة ل (أ) تنقيح أحادي اللغة لمصطلحات معطاة، على سبيل المثال لغرض إنتاج وثيقة معيارية، أو (ب) نقل المعرفة إلى جالية لغوية أخرى، وهي عملية تتطلب وضع المصطلحات الجديدة في اللغة الهدف. تشكيل المصطلح الأساسي والثانوي محكوم بالحوافز المختلفة ويخضع للتأثيرات المختلفة. الاختلاف الأساسي بين الطريقين يكمن في حقيقة أنه في تشكيل المصطلح الأساسي ليس هناك سابقة لغوية، ومع ذلك قد يكون هناك تقريباً قواعد صارمة لتشكيل المصطلحات الملائمة. في تشكيل المصطلح الثانوي، على العكس، هناك دائماً سابقة للمصطلح للحالي، بحافزه الخاص، في لغة أخرى. علاوة على ذلك، تشكيل المصطلح الثانوي خاضع في أغلب الأحيان للتعليمات أكثر من تشكيل المصطلح الأساسي. إذن يمكن ان يقال إن الاهتمام الصحيح لعلماء المصطلحات يجب ان ينصب على وضع مثل هذه التعليمات على أساس أنماط المصطلح وتشكيل الكلمات، السائدة في مجال الموضوع واللغة الطبيعية موضع السؤال. في التقنية، يعاني كلا تشكيل المصطلح الأساسي والثانوي من الانتشار الثقيل للمغايرات والمرادفات. وتظهر هذه إمّا عرضيا، بسبب التنمية الصناعية

المتوازية، أو بتعمد، ردّا على الحاجة للنسخ الشعبية من الاصطلاحات العلمية وتنوع الناتج. وعلى خلاف المصطلح المستقر نسبياً للعلم، المصطلحات التقنية متقلبة. وهذا التقلب سببه التغييرات في المواد، وطرق الإنتاج، وتصميمها، وهكذا. وهي تبرز أكثر في تشكيل المصطلح الثانوي حيث إن المعرفة تحولت من جالية لغوية إلى أخرى وبالتالي وضعت مصطلحات جديدة في لغة الهدف. عدة طرق بيلغوية ثانوية في تشكيل المصطلح تتعايش معاً؛ وتشمل الترجمة المتوازية، الاقتراض، التكيف، إعادة الصياغة، والابتكار الجديد. هذه الطرق قد تستعمل بشكل فوري أو بشكل متسلسل وتسبب ظهورعدة بدائل في أغلب الأحيان أو مصطلحات جديدة متنافسة، لذا يمكن أن يستغرق بعض الوقت قبل أن يستقر المصطلح في هذا الحقل.

المواقف إلى تشكيل المصطلح الثانوي

من حيث المبدأ، المشاكل العملية للتشكيل الثانوي للمصطلح الثانوي هي نفسها في جميع أنحاء العالم؛ اما عمليا، توجد الاختلافات بين الجاليات اللغوية المتطورة والأقل تقدما صناعيا. على سبيل المثال، جاليات لغوية في أوروبا عموماً تشمل مجموعات لغة الأغلبية، كل مجموعة طورت اللغة القياسية التي تحترم على نحو واسع وتستعملها الطبقات المتعلمة رسميا. إن اللغة قد تطورت بالكامل في كل الأنماط ولكل تقنيات المصطلح ولذا فهي قادرة على استضافة المفاهيم الجديدة التي تحولت من جاليات لغوية الأخرى. ونتيجة لذلك فإن الموقف إلى تشكيل المصطلح الثانوي في هذه البلدان هو إطلاق حرية المراقب، بالتدخل العرضي، في المعرفة التي يكون فيها تقليد تشكيل المصطلح الأساسي في اللغة الوطنية قادر على إيجاد خليطه الخاص من الاقتراض المقبول، والتكيّف، الخ. بلدان بدون مثل هذا التقليد تعتبر تطوير اللغة إما شرط مسبق لرفاهية اجتماعية ونمو اقتصادي، أو مكمل حتمي لها. وهم يربطون التقدم التقني بشدة بتطوير اللغة، التي تُرى كالمرحلة الأولى لنقل التقنية والتقدّم الصناعي. وهكذا يصبح تشكيل المصطلح مسألة تعليم عام وحتى حملات محو الامية (معرفة القراءة والكتابة) كما شهدت بذلك برامج الأمم المتحدة المتعددة.

خلال الاستعارة، واقتراض الترجمة، وإعادة الصياغة وهكذا، تتأثر لغات الدول النامية باللغات الأخرى ويمكن كنتيجة، ان توسع وسائلها عن التعبير. وتجد هذه الدول أن هذا التأثير مقبولاً إلى حد ما طبقاً للعناصر المشتركة بين اللغات المصدرة والمستوردة. المواقف الحالية لتشكيل المصطلح الثانوي يمكن أن تقسم بشكل واسع إلى صفائي ومباح، وإجمالا، تعكس المواقف الحالية تجاه أي نوع من تأثير اللغة الأجنبية. ومع ذلك هناك، استثناءان يكون فيها حتى اصفي أسلوب مرن. احد الاستثناءات هو الموقف تجاه علم المصطلح الوطني أو الدولي، حيث يكون هناك تحمّل أعظم؛ الاستثناء الآخر هو الموقف تجاه كل عائلات المصطلحات التي، بعد دخولها اللغة، يثبت أنها مفيدة ولذا فهي مقبولة بسهولة من الجالية المضيفة. بينما الموقف المباح مفضل عموماً، حيث إنه يحترم الآليات

التنظيمية الذاتية للغة، إلا أنه لا يمكن أن يدافع عنه تحت ظروف نقل مصطلحات هائلة إلى فراغ لغوي. الاستيرادات العرضية، في شكل اقتراضات مباشرة، يجب أن تتعايش مع وتقع تحت تأثير المصطلحات الموجودة في حقل موضوع معطى. عندما يكون كامل حقل الموضوع جديداً، لا يكون للغة المستوردة نمط الامتصاص لتعطي وبالتالي تحتاج لسياسة عامة لتشكيل المصطلح الثانوي.

لمراقبة إنتاج المصطلحات، أنشأت دول نامية وكالات لتخطيط اللغة، بعضها أنتج مصطلحات أصلية، وأسس خلال العملية معاييره الخاصة التي تؤثر على تشكيل المصطلحات. إجمالا، الجاليات اللغوية التي تستورد المعرفة التقنية والعلمية تميل إلى تفضيل استعمال مصادرهم اللغوية الخاصة لإنتاج المصطلحات. الترجمة الكلية والجزئية للعبارات والمصطلحات المركبة هي وسيلة منتجة للتوسع المعجمي. وترجمات القرض قد تكون حرفية – استبدال كلمة بكلمة للمكوّنات المعجمية للمركبات – أو قد تستلزم إعادة الطلب النحوي للعناصر المركبة بموجب قواعد لغة الهدف. وتفضل ترجمة القرض عموماً أن توجه عملية الاقتراض، لكن لا يكون أي شكل من إنتاج المصطلح مقبولاً إذا انتهك تقنيات تشكيل الكلمة الطبيعية للجالية اللغوية. الاستعارة والتكيف يسبب تغيير على المستوى الدلالي؛ ويمكن على سبيل المثال،ان تخصص كلمة متعددة المعاني،أو تستعير من لغة عامة إلى لغة خاصة أو تحرك المعنى الأصلي للمصطلح المستعار. الكلمات المقترضة قد تجعل التوجيه في الأدب الدولي التقني أسهل للأقلية الصغيرة، لكن المصطلحات الحديثة التي تطورت من خلال الوسائل المحلية، مفيدة جداً على مستوى عريض.

مساعدة تقنية لإنتاج المصطلح

ترتبط عملية إنتاج المصطلح بتشكيلة من الادوات. على سبيل المثال، هناك عدد متزايد من بنوك المصطلحات، التي توفر قوائم المصطلحات. مثل هذه القوائم تدعم المعرفة النظرية والمعرفة العملية لمسح منظم للمصطلحات اللغوية الحالية التي يمكن أن توجه الاختيارات لكي تستغل في إنتاج مصطلحات جديدة. الدول الصناعية لديها كميات كبيرة من البيانات في شكل مقروء بالماكينة التي يمكن أن تعالج لكي تزود معلومات ملائمة حول أنماط إيجاد المصطلح لأي حقل معرفي؛ ولقد درّبت الدول النامية علماء المصطلح على نحو متزايد لفهم التقنيات الحسابية لجمع المعلومات ومعالجتها. وتتضمن الأدوات المفيدة الأخرى القواميس المعتادة، وقواميس عكسية، والفهارس المعدلة التي تجمع كل أشكال الكلمة من المُركّبات المعقدة. هناك أيضاً قوائم أخرى تجمّع الكلمات بنوع من العلاقة الدلالية، على سبيل المثال قواميس المرادفه وقواميس المعاني التي يمكن أن تنج الآن آليا من قواعد البيانات الموجودة.

المعونة التقنية متوفرة لجمع المصطلح العلمية الجديدة الموجودة والمنتشرة اثناء تطورها، وبذلك تتفادي مضاعفة المعلومات وتشويها وسوء فهمها. يعمل مركز المعلومات الدولي للمصطلح الذي أنشأته منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة INFOTERM في ١٩٧١، كدار للمعاوضة وكوكالة للإحالة لأعمال المصطلح حول العالم. القواميس الصغيرة يمكن أن تكون مجهزة الآن لصفقات تحرير النص التي تستخدم لإنتاج الكتابة أو لخدمة التوثيق في لغة واحدة أو نسخ عدة لغات. بهذه الطريقة يمكن الحفاظ على اتساق اصطلاحي أعظم في الوثائق الأصلية وترجماتها. بالإضافة إلى ذلك، مخططو اللغة وعلماء المصطلح، وحتى المترجمين الفرديين الذين كان عليهم ابتكار مصطلحات، يمكن أن يبنوا الآن مجموعاتهم الخاصة من المصطلحات على الحاسبات الصغيرة وبالتالي يتحكمون في العمل الذي ينغمسون فيه.

اهتمت المنظمة العالمية للمقاييس International Organization for Standardization (ISO) منذ عدة سنوات بتوفير التوجيه بشأن إبتكار المصطلحات (انظر ISO 1988).

ويمكن تلخيص النصيحة التي عرضتها ISO في الاتي:

- يجب أن تعكس المصطلحات بعض الميزات الرئيسية للمفاهيم المرتبطة لكي تسهل وجود مرجع دقيق. في الوقت نفسه، يجب أن تكون اقتصادية بقدر الإمكان دون السماح بوجود اللفظة المتجانسة.
- يجب أن تكون المصطلحات مرتبة معجميا ويجب أن تتوافق مع القواعد اللفظية والقواعد الصرفية للغة.
- يجب أن تتوافق المصطلحات مع القواعد العامّة لتشكيل الكلمة في اللغة، ويجب أن تسمح للتركيب والاشتقاق اينما يتسنى ذلك.
- يجب أن يكون معنى المصطلح سهل التمييز بشكل مستقل من أي سياق معين.

بالإضافة إلى نوع النصيحة الملخصة المذكور أعلاه، لقد تم بذل جهود كبيرة الآن أيضاً لتزويد التعليمات لحدوث التخصص والنادر نسبياً لتسمية مفاهيم مقبولة عالميا.

انظر أيضاً

TERM BANKS; TERMINOLOGY, STANDARDIZATION; TERMINOLOGY, THEORY.

قراءة إضافية

Arntz and Picht 1989; Cabre 1993; ISO 1988; Rondeau 1981; Sager 1990; Sonneveld and Loening 1993.

JUAN C. SAGER

Terminology Standardization
المصطلح: توحيد المقياس

تخضع كل اللغات إلى عمليات التقييد على كل مستويات الفصاحة. هذه العمليات يمكن أن تأخذ أشكالا مختلفة، ويشمل ذلك تنظيم وتوحيد وتوحيد المقياس.

إنّ توحيد مقياس المصطلحات عملية ذات خطوتين وتتكون من: (أ) توحيد كل مرجع وتثبيته، و(ب) توحيد مقياس تعيينها. هذه العملية مماثلة لتوحيد المقياس الصناعي للسلع والعمليات المصنّعة ودافعة لها. يسعى المجتمع لأسباب اقتصادية لإنجاز الهوية أو التوافق في الإنتاج الصناعي والمجالات الأخرى من النشاط من ناحية المقاييس، والنوعية، وأنواع الأداء، والأمان ... الخ. ومن أجل توصيل نتائج هذه العملية لتوحيد مقياس الأشياء، من الضروري تعيين منتج نموذجي موحد حديثا باسم قياسي موحد ايضاً، الذي يرتبط بعدئذ بخصائص الأشياء القابلة للقياس أو المُعرّفة بدقة. إن الاسم الموحد للشيء يثبت كليا في مرجعه ويمكن أن يستعمل بشكل صحيح فقط للأشياء الأخرى بالخصائص نفسها . المصطلحات القياسية، بمراجعها الفريدة لتعريف الأشياء بشكل مماثل، تحتل مكانا خاصا بين تخصيص أسماء العلم والكلمات العامة متعددة الوظائف.

تقوم بتنفيذ مهمّة توحيد المصطلحات، لجان توحيد المقياس المدعومة بالصناعة المنظمة في معاهد المعايير الوطنية، في أغلب الأحيان بمساعدة حكومية وطنية. قيمة هذا العمل يمكن أن تقاس بدرجة التمسّك بالقواعد المؤسسة لهذا النشاط. في لجان توحيد المقياس، من الطبيعي للمجموعات القوية من مستخدمي اللغة فرض مصطلحهم على المجموعات الأصغر. فعلى سبيل المثال كان لدي صاحب مصنع ناجح معيارا افتراضيا لمنتجاته مثل مستقبلات تلفزيون أو مسجلات أو فيديو أو حواسيب شخصية، فمن المحتمل جداً أنه سيقوم أيضاً بتوفير نماذج للمصطلح القياسي المرتبط بهذه المنتجات، ومكوناتها والطريقة التي تشغلها.

في السنوات الأخيرة، طبقت عملية توحيد المقياس على اللغة المستخدمة في قواعد البيانات، لتوحيد مصطلحاتها وبذلك تزيد فعالية الاسترجاع. هذا العمل أحادي اللغة وله بُعد متعدد اللغات وقد يستعمل أدوات شبه قاموس معاني لخلق الجسور بين اللغة الطبيعية للباحث واللغة الاصطناعية لنظام الاستفسار، ويتبنى مستخدمون منتظمون مثل هذه الأنظمة كتعابير قياسية تضمن بسهولة نجاحا في استشارة قاعدة البيانات.

الحافز

قد يجيء الحافز الفوري لتوحيد المقياس من كل أشكال الأسباب الإعلانية التجارية أو يكون نتيجة اعتبارات الامن والأمان. وعموماً عندما تكون هناك حاجة له، على سبيل المثال عندما ينشأ صراع حول أسماء

مختلطة، في مثل هذه الحالة، يجب أن يجعل الاختيار من بين التعيينات البديلة للمفهوم نفسه. وتشير صياغة معيار ضمنيا إلى أن هناك نية مسبقة بين المستخدمين المحتملين للموافقة على استعماله.

لذا، بالإضافة إلى تثبيت معنى كل مصطلح، يتضمن توحيد المقياس عادة اختيار من بين شروط تنافسية. إن الفائدة التواصلية للمصطلح محددة بسهولة الوصول إليه ضمن لغة ما أو لغة تخصص معطاة، وبالشفافية ودقة العلاقة بين الشكل اللغوي والمفهوم المطابق، وتناسب المصطلح ضمن سياق بيئته اللغوية والواقعية المثالية، على سبيل المثال، سواء كان شكلاً كاملاً أو مختصراً. وباختصار، المعايير الواقعية لاختيار مصطلح واحد بدلاً من آخر عموماً تستند على عدة اعتبارات:

- الاقتصاد: أحد المصطلحات المتنافسة قد يكون أقصر وأسهل بشكل ملحوظ في الكتابة أو في تذكره بشكل صحيح
- الدقة: مصطلح واحد قد يكون أكثر شفافية وأقل غموضاً في مرجعه من الآخر.
- التناسب: على سبيل المثال، مصطلح واحد قد يكون أكثر استعمالاً من الآخر، ولذا يفضل عموماً على مصطلح آخر.

طرق توحيد المصطلح

يعمل توحيد المقياس مستقبليا وبأثر رجعي أيضا.

مستقبليا، توحيد المقياس يمكن أن يتوقع الحاجة لتسمية المفاهيم الجديدة وتحديد القواعد للوصول إلى هذه الأسماء. للعلوم التصنيفية، وتكلّف أسماء تعريفية في مجالات مثل علم النبات وعلم حيوان وعلم الفيروسات وعلم طبقات الأرض، أصدرت وكالات التسمية أوصاف مفصلة للإجراءات التي تتبناها في تسمية الكيان الجديد وجعل هذا الاسم معروفا ومشهورا. النقابة الدولية لاتحاد الكيمياء والفيزياء يوفر أيضاً قواعد صياغة المصطلحات ضمن وجهة نظرها. أسس هذا العمل منذ مدة طويلة وثبت أنه ثمين جداً في المجالات التي يمكن أن يطبّق فيها، مثل تصنيف الأمراض والفيروسات والمعادن ومركبات كيماوية ونباتات وحيوانات. وبسبب استعمال عناصر الكلمة اليونانية واللاتينية، مثل هذه الأسماء يمكن أن تعد دولية وهي كذلك، في أكثر الحالات، مقبولة عالمياً، بصرف النّظر عن تعايش أي أسماء بديلة شعبية. لكن مجال مثل هذه التسمية والتعريف الموحد بالإشارة إلى الأشياء أو الظواهر سهلة التمييز، يكاد يكون منهكاً، وأي محاولات للتوافق الوطني والدولي للتخصيصات في المجالات الأخرى، ثبتت أنها أكثر تعقيداً.

وبأثر رجعي، توحيد المقياس يجب أن يستجيب للمواقف التي يظهر فيها صعوبات في التواصل . هذه الصعوبات يمكن أن تتسبب فيها عدة عوامل، على سبيل المثال:

- تطور أفكار أو اشياء جديدة، خصوصاً في بيئة صناعية، يحدث عادة في أكثر من مكان واحد وقد يؤدي إلى ظهور التخصيصات المتوازية للمفهوم نفسه لاحقا أو لشي ما.
- إنّ تطور الأشياء الجديدة عملية مستمرة. هذا يجعل من الصعوبة تعريف خصائصهم لكي يتم تثبيّت اسما مناسبا لها إلى ان يتم تطورها بالكامل، أي عندما يتم تصميمها بشكل تجاري، تجربتها، واختبارها وأحياناً تسويقها. عندئذ تصبح الأسماء المؤقتة ثابتة، ولا يتغير الاسم إلا بتدخل جهات خارجية.
- إنه فقط عندما يكون هناك توحيد قياسي كامل لبعض الميزات المهمة للأشياء التي يبدو انها تبرر اسم مختلف، يمكن لأي نداء لمصطلح مقياسي أن يكون مبرراً.

لذا فإن أكثر المقياس الصناعي هو نشاط ذو أثر رجعي يتبع تسمية بعد فترة غير محددة من الوقت. في العديد من الحالات، تستمر الأسماء البديلة في التواجد بشكل غير محدد، والتأثيرات الغريبة كهيمنة سوق منتج أو اختفاء التقنيات الأقدم هي فقط التي تقرر بقاء مثل هذه المصطلحات أو لا. تصدر منظمات المعايير الوطنية التعليمات لاختيار وتعريف وتسمية المصطلحات (انظر على سبيل المثال BS 3669, 1963). وقد اصدرت المنظمة العالمية للمقاييس (ISO) عددا من التوصيات الأساسية لصياغة مصطلحات ضمن الجالية الدولية وتجددها بانتظام لكي تبقى متوافقة مع الطرق الحديثة. بالإضافة إلى ذلك، تصدر هيئات توحيد المقاييس الوطنية بانتظام مسارد مصطلحات، إلا أنه ما زال هناك تنوعا كبيرا في الناتج النهائي الملحوظ لهذا العمل، الذي يعرض صعوبة توحيد طرق التجميع، بدون الحاجة لذكر صياغة المصطلح.

المسارد

إن الذين يريدون الالتزام بمعايير الأشياء، للسيطرة على الالتزام بالمعايير، أو ببساطة لمعرفة وجودها، يجب أن يقوموا بذلك عبر وسيط اللغة. لذا فانهم يتوقعون ان تكون لغة المعايير واضحة ودقيقة وغير غامضة. ولذلك تحتوي المعايير نفسها على بند لتوحيد التخصيصات بالتعاريف. الاتفاق على المصطاحات المستعملة هو أول الخطوات في العملية الطويلة لوضع المقاييس. التوحيد، بدلاً من القياس الموحد للمصطلحات، هو بالتالي ناتج عرضي من العمل الذي نفذته جهات مختلفة مهتمة بتوحيد الأشياء والإجراءات والمقاييس.

المقاييس الاستشارية ومسارد المقاييس لا تعطي بالضرورة، صورة شاملة للتراكيب التصورية والاصطلاحية لموضوع معين. ويكمن سبب هذا التقييد في حقيقة أن المسارد التي صدرت منظمات مقاييس تحتوي على:

- مصطلحات معرفة بشكل مماثل في مقياس معطى ومسرده المرتبط به.
- مصطلحات معرفة في مسرد مقياس ولكن ليس في المقياس نفسه.

- مصطلحات معرفة بدقة في مقياس أكثر من مسرده المرتبط به.
- مصطلحات غير معرّفة استعملت في المقاييس ولكنها مستبعدة من المسرد.

يظهر هذا التناقض لسببين. السبب الأول هو أن المسارد يمكن أن تكتب قبل أن تبدأ عملية توحيد المقياس. على سبيل المثال معيار رئيس قد يكون مسبوقاً بمسرد المصطلحات الرئيسة لفرع المعرفة ذو العلاقة. أما السبب الثاني فهو أن المسارد يمكن أن تجمع بعد ذلك لكي يتم جمع مصطلحات حقل تم تغطيته بعدد من القياسات. كلتا الطريقتان متميزتان وتتطلبان طرقا مختلفة لتوثيق المصطلح القياسي. في المقام الأول، جمع مسرد هو اعداد لتوحيد المقياس وبالتالي يتضمن تأسيس مجموعات المفاهيم ذات العلاقة بالمقياس أو المقاييس موضع السّؤال قبل إيجاد، واختيار وتثبيت تعيينها. هذا النوع من العمل مؤقت بالضرورة، حيث إن عملية توحيد المقاييس التي تليه قد تطور مفاهيم جديدة أو تعدل المفاهيم الموجودة حالياً، التي يجب أن تسمى وتلائم النظام الاصطلاحي. في المقام الثاني، المطلوب هو جمع، وترتيب وتنسيق المصطلحات الحالية التي تظهر في المقاييس والتي ترتبط بها تعاريف معيّنة. إن الناتج النهائي هو قائمة محددة، في سلسلة مصنفة ومرتبة ألف بائيا، من المصطلحات المفضلة والمعرفة أو غير المفضلة والمستنكرة.

بينما تحاول الجمعية العالمية لتوحيد المقاييس ISO تنسيق المستويات الدولية، فإن وثائق ISO التي تسجل مثل هذه الاتفاقات، رغم انها مكتوبة بثلاث لغات رسمية لـ ISO وهي (الإنجليزية، والفرنسية والروسية)، إلا أنه لا يمكن أن يعتمد عليها المترجمون، لسببين. الأول: أي مقياس لـ ISO صالح لبلد معين فقط بعدما تصادق عليه منظمة المقاييس لتلك البلد، التي قد تقوم بتغييرات ثانوية. السبب الثاني، المصطلحات لمثل هذه المقاييس موضوعة فقط بلغة الـــ ISO الإنجليزية، أو الفرنسية أو الروسية ويجب أن تتبناها كل بلد تستخدم هذه اللغة قبل أن تعد شرعية. وبالتالي قد يكون هناك قياسات ISO مختلفة مصدقة بلغات إنجليزية- بريطانية،أسترالية-إنجليزية، وأمريكية -إنجليزية، الخ.

فوائد توحيد المقياس

يساعد المصطلح القياسي في إنجاز التفاعل الفعّال بين الاختصاصيين من خلال تسريع عملية التواصل. يفترض الاستعمال الواعي للمصطلح القياسي بأن المشاركين وافقوا على التخلي عن التفسيرات الفردية للمصطلحات والمفاهيم. وهو اقتصادي لأنه يفترض اتفاق مسبّق على المرجع بين المستعملين الاختصاصيين. بإيجاد مكافئ واحد لمصطلح واحد بين المصطلحات والمفاهيم، يتحقق مستوى أعلى من الدقة وتزول حالات سوء الفهم. المصطلحات القياسية فعالة بدرجة عالية في بعض أنواع النشاط التواصلي لأنها تسمح لمنشئ الرسالة بتكوين اساس واضح من المعرفة المفترضة. مستلمو الرسالة يمكن أن يتعرفوا على المعرفة المفترضة باستعمال

المصطلحات القياسية وتعديل قراءتهم وفقاً لذلك. المستخدمون أنفسهم يساعدون في العملية بالموافقة على التخلي عن المتطلبات غير الغنيّة بالمعلومات المفيدة الأخرى والعاطفية والجمالية للغة لكي تتمتع بالكفاءة الاعظم التي أنتجها المرجع القياسي.

مع ذلك توحيد المقياس ليس هدفاً في حد ذاته ولكنه مجرّد أداة تستعمل لتحسين تواصل المعلومات. إنه جزء من خطط تطوير اللغة ؛ فهو يبالغ بشكل اصطناعي في بعض الميول الطبيعية للغة، ومع ذلك يحترم تقيدات اللغة في تمثيل وإيصال المعرفة. ظاهرة توحيد المقياس يمكن فقط أن تفهم بشكل صحيح وتستغل ضمن هذا الإطار الوظيفي.

تقييدات

تنظم اللغة العامّة دلاليا في عملية يتم توثيقها في القواميس. لكن النظام يسمح دائماً بالاختلاف، كما هو واضح في درجة الانحراف بين القواميس. والتوحيد لا يجد مجالاً إلا بالإشارة الخاصة إلى موضوع اللغة المقيّد حيث بما أن تلك هي المنطقة التي يصبح فيها تثبيت التخصيص الزامياً. إن مستوى الاتفاق الذي يتطلبه توحيد المقياس حول تركيب معرفة معطاة، وتمثيله اللغوي الصريح، يمكن أن يتحققا فقط في تواصل الاختصاصي. إن قوة توحيد المقياس، التي تُثبّت مرجع المصطلح، ليست متوافقة مع إبداع اللغة العامّة ولذلك لا تطبقها إلا مجموعات صغيرة من مستخدمي اللغة، وبالتحديد في علم الصرف المقّيد للأسماء التعريفية أو النحو الخاصّ ببراءات الاختراع والوثائق القانونية الأخرى. المصطلحات القياسية كثيرة الاستعمال في حالات تكون فيها الاختلافات بين مستعملي اللغة أقل ما يمكن من ناحية الأدوار الثقافية والاجتماعية والموقعية، على سبيل المثال في الحديث بين الاختصاصيين. كلما كانت الاختلافات بين المتكلمين أعظم، كلما كانت الحاجة أكبر لاستعمال نسبة أعلى من التعاريف، وإعادة الصياغات، والاطناب، فضلا عن المصطلحات القياسية.

توحيد المقياس يمكن فقط أن ينطبق على المعرفة المصنفة. في المجال الذي تمر فيه المعرفة بالتغيير، المعنى يمكن أن يثبت بشكل مؤقت بالتعاريف المشروطة التي تربط بشكل تجريبي مصطلح ما بمفهوم ما يزال معرّضا للتعديل.

باختصار، يحدث توحيد مقياس المصطلحات بعد توحيد مقياس الأشياء. ويتطلب (أ) اختيار مصطلح مناسب، و(ب) تثبيت هذا المصطلح وتعريفه. توحيد المقياس هو جوهرياً محاولة متعمدة من المجتمع لتبسيط أشكال المصطلح، وتتطلب تقليل التعقيد وتشكيلة التعيينات ومن ثم عددها العام. إنه نشاط اجتماعي واقتصادي يعتمد على الإجماع. هذا الإجماع يمكن أن يُكسر في أي وقت كان، ولذا يحتاج إلى تأكيد منتظم. يمكن أن ينفذ المستخدمون بأنفسهم تطبيق المعايير الاصطلاحية والتحقق منها.

إن تقديم مصطلحات قياسية في أي مجال للمعرفة يلزم بعض الأطراف بالتغيير في ممارساتهم اللغوية لمصلحة الصالح العام.

شاهد أيضاً

TERM BANKS; TERMINOLOGY, APPLICATIONS; TERMINOLOGY, THEORY.

قراءة إضافية

BS 3669 1963; Cabre 1993; Interrante and Heymann 1983; ISO 704 1987; Sager 1980; Strehlow 1988.

JUAN C. SAGER

openkandi.com

Terminology Theory
علم المصطلحات: النظرية

إنّ أهمية فهم المبادئ الأساسية لنظرية المصطلح بالنسبة للمترجمين، ذو شقين . أولا، تحاول نظرية المصطلح توضيح سلوك المصطلح، بقدر ما يختلف عن سلوك الكلمات وأسماء العلم، فيما يتعلق بكل من المعرفة والفهم و باستعمال مثل هذه المصطلحات خاصة أو لغات فرعية. ثانياً، يحاول توضيح الاختلاف بين الكلمة وتكوين المصطلح، وبشكل خاص، لتعريف مجال النيولوجيا (نحت كلمات جديدة). يقدم هذا المدخل الأسس النظرية والبديهيات الأساسية للمصطلح، التي تزود منهجية للنشاط العملي لجمع المسارد التقنية وإيجاد مكافئين للترجمة. الأسس النظرية تساهم أيضاً في فهمنا لعمليات تكوين المصطلح وحافز استعمال التعابير الجديدة.

النظرية: حقل معرفة ـــ> مفهوم ـــ> تعبير ـــ> استعمال

التطبيقات: مجموعة نص ـــ> تعبير ـــ> مفهوم حقل معرفة

الشكل رقم (٨). المصطلحات.

مثلما تعد المعجمية دراسة نوع مفردة معجمية يشار إليها عموماً بالكلمات، فإن علم المصطلحات هو دراسة المصطلحات. تشكل المصطلحات مع الكلمات وأسماء العلم، الصنف العام من المفردات المعجمية. لكن بينما تشير الأسماء فردياً إلى الأشياء والناس، والكلمات تشير بشكل اعتباطي إلى المفاهيم العامّة – داخل كل من النظام اللغوي وفي العالم الحقيقي (Saussure 1916) – تشير المصطلحات عمداً إلى المفاهيم المعيّنة ضمن حقول موضوع معيّن، ولذا تشكل نظام ثانوي من المعرفة. ويمكن دراسة المفردات المعجمية إمّا ككيانات لغوية تماما، على سبيل المثال في علم الصرف، وعلاقات المعنى، أو ككيانات مرجعية. وبالمقابل، تدرس المصطلحات دائماً فيما يتعلق بالنظام الإدراكي الذي تنتمي إليه والذي تعمل فيه كمستودعات للمعرفة.

الترجمة والمصطلحات

تعمل الترجمة وعلم المصطلحات على مجالين لغويين وإدراكين مختلفين، ويركزان على المناطق المختلفة من دراسة اللغة. الترجمة جدليا هي اساساً نشاط لغويات تطبيقية، مهتمّة بمعالجة النصوص. علم المصطلحات من ناحية أخرى هو مجال يمتد إلى علم اللغة النظري والتطبيقي ويستعمل النصوص فقط كمدى أحد مصادر المواد في أحدى تطبيقاته العديدة. إن نظرية المصطلحات تبدأ من وحدات إدراكية مجردة تسمى المفاهيم إلى تعريف التعابير اللغوية الملائمة أو المصطلحات. الطريقة الثنائية للمصطلح موضحة في الشكل رقم (٨).

إنه التركيز في الترجمة، في ابسط اشكاله، يمكن أن يقال إنه التمثيل اللغوي لوحدة إدراكية؛ ينتقل المترجم من المادة اللغوية إلى المفهوم لكي يجد إدراكا لغويا مماثلا في اللغة الأخرى. وبالتالي يمكن القول إن المترجمين يحتاجون فقط لأقل نظرية للمصطلحات لكي يجدوا مصطلحات تقابلها بالمفهوم نفسه في لغتين. إن الحقيقة، على أية حال، أكثر تعقيداً: يجد المترجمون في أغلب الأحيان أنهم يحتاجون لتأسيس الهوية بين المفاهيم، للتعامل مع الحالات التي تكون فيها مفاهيم مماثلة بدلاً من متطابقة، ولخلق مصطلحات لغة الهدف للمفاهيم الجديدة.

الاختلاف بين الترجمة والمصطلحات يمكن أن يلخص بالقول بأن المترجمين يتعاملون مع مواقف الكلمة parole (وبمعنى آخر: لغة قيد الاستعمال)، بينما يستعمل علماء المصطلحات حالات الكلمات إلا أنهم جوهرياً مهتمّين بالحقائق المسجلة للغةlangue (وبمعنى آخر: لغة كنظام مجرد).

المفاهيم، تعاريف ومصطلحات

إن نظرية المصطلحات مهتمة بالمفاهيم، تعاريفها وإدراكها اللغوي كمصطلحات.

المفاهيم

في المقاييس الدولية (ISO)، تعرف المفاهيم كوحدات فكر تستخدم لتركيب المعرفة والمفاهيم للعالم المحيط. ومن ثم فالمفاهيم هي مكنونات فراغات المعرفة المنظّمة. وتظهر المفاهيم في شكل بدائي، ويمكن بدلاً عن ذلك، تظهر كمفاهيم معقدة، عن طريق ربط المفاهيم البدائية بمجموعات جديدة، وهناك مجال لعدد لانهائي من المفاهيم. ومع ذلك فإن القليل جداً من هذه المفاهيم المحتملة يتم تحقيقها في اللغة لأنه، كوسيط منفصل، اللغة مقيّدة في مدى أشكال التعبير المتوفرة لها. يكتسب كل فرد من خلال تعليمه أو تعليمها كلا من التركيب العام للمعرفة في مجتمعهم وأشكال التعبير اللغوي للوصول لهذه المعرفة. نحن نفهم بشكل سلبي عندما يكون لدينا فقط فكرة مبهمة عن مكان المفهوم في فضاء المعرفة. ونفهم بالكامل عندما نعرف المكان الدقيق لمفهوم ما في علاقته بمفاهيم أخرى. إنه من غير المحتمل – فيما يتعلق بلغة عامّة – ان شخصان سيخصّصان بالضبط منطقة فضاء المعرفة نفسها إلى المفهوم نفسه، لكن يعطي المعيار الاجتماعي إجماعاً معيناً يضع حدود تركيب معرفة تقليدي، وحدود الفراغات الفرعية وترتيب المفاهيم في أي مجال. إنه إجماع يقرر، على سبيل المثال، إن الشيء الذي يشبه الشوكة لا يمكن ان يسمى شوكة، ما إذا كانت كانت كلمة إجهاد مقبولة في علم الصوتيات، وما إذا كان علم اللهجات يشكل أو لا يشكل جزء من علم اللغة الاجتماعي. كلما كان عدد المفاهيم التي تتأقلم في مجال المعرفة أو موضوع التخصص أكبر، كلما زادت الحاجة لتمييز المفاهيم موضع السّؤال. في الوقت نفسه، الحاجة لتفادي التداخلات بين المفاهيم ستتطلب دقة أعظم في تحديد المفاهيم مقابل بعضها بعضاً. هذه الدقة الاعظم هي التي نفهمها بإشارة خاصّة، التي تميّز مصطلحات لغات الموضوع الخاص من كلمات اللغة العامّة. على سبيل المثال، في

إشارة عامة، " قط" يمكن أن يكون عدوانيا، وعنيفا، ورائعا .. الخ. في إشارة خاصة، من الناحية الأخرى، "قط" هو نوع من فصيلة. felis المؤهّلون للميزات الطبيعية فقط تنطبق عليهم الحالة الأخيرة، اما المعاني الضمنية والمعاني المنقولة فهي غير مناسبة. هناك إذن اختلاف في الدرجة بين تركيب المفاهيم في الفضاء الثانوي للمجال المعرفي، والتراكيب الأقل وضوحاً وانضباطاً للمعرفة العامة.

التعاريف

نتوقع إيجاد تعاريف الكلمات في القواميس؛ لأن القاموس ينتقل semasiologically من الكلمة إلى معناها. وعلى العكس ينتقل المصطلح onomasiologically: هنا نميّز مفهوم ثم نعرفه قبل أن نقرر تسميته. في التعريف المطبوع نجد في المسارد الاصطلاحية هناك تطابق الاسم والمفهوم في التعريف الاصطلاحي definiendum أوتعريف مفردة. على خلاف تعريف القاموس الذي يوضح الكلمات بالكلمات الأخرى، يؤدي التعريف الاصطلاحي وظيفة تأسيس صلة واضحة بين النظام اللغوي والتركيب التصوري للمعرفة. في المصطلح، التعاريف تتم بأفضلية طبيعة تحليلية وصناعية. أولا، تحاول التعاريف ربط المفهوم المطلوب تعريفه (definiendum) بمفهومه الأوسع والاوثق صلة به (definiens)، وبذلك تثبته في مكانه في تركيب المعرفة. وثانيا، تحاول التعاريف وصف الطريقة التي يختلف بها هذا المفهوم عن المفاهيم الأخرى في مجال المعرفة نفسه. المفاهيم يمكن أن تعرّف أكثر من مرّة لكي تستقر في تركيب معرفة حقل موضوع معيّن. التعريف الاصطلاحي يجب أن يكون مفصلا كضرورة لتمييز مفهوم واسمه عن المفاهيم والأسماء الأخرى ولتفادي نوع الإشارة الضبابية التي، في تأليف القواميس، تسمح للتعريف باستعمال المرادفات. والمصطلحات يجب أن تعرّف بطريقة تتفادى تداخلات المعنى، مثل هذه التداخلات تكون تقنية مشتركة لتعريف الكلمات في القواميس. المثال التالي تعريف اصطلاحي من (ISO 6156 1987):

الدليل: في معالجة البيانات، فهرس موقع حقول البيانات ضمن سجل، متضمناً البطاقة، وطول، وموقع و محدد كل حقل بيانات داخل السجل. نتيجة واحدة للعملية الحاسمة، تسبق نظرياً عملية التسمية، هي أن الأخير يمكن رؤيته أيضاً كنشاط متعمّد واعي يستجيب لحاجتنا لتصنيف المفاهيم وترتيبها لهذا العالم ولتعكس هذا التصنيف كما تسمح بها قيود النظام اللغوي، بالطريقة التي نسمي بها مثل هذه المفاهيم.

المصطلحات

تختلف المصطلحات عن الكلمات في أن لها شكلا خاصّا من الإشارة، وبالتحديد أنها تشير إلى الكيانات الإدراكية المنفصلة والخصائص والنشاطات أو العلاقات التي تشكل عالم معرفة لحقل الموضوع المعيّن. لكي نفرق بين إشارة عامّة وإشارة خاصّة في اللهجة اللغوية، ينبغي ان نميز بين المصطلحات التي لها إشارة خاصّة ضمن مجال

معرفي معيّن، والكلمات التي تشتغل عموماً إشارة على تشكيلة حقول الموضوع، ولزيادة تحديد الإشارة، تم التوصل إلى اتفاقات حول المعنى الدقيق وأشكال التعبير للمفردات المعجمية وذلك باستخدام عمليات التنظيم والتوافق وتوحيد مقياس (انظر علم المصطلحات الفنية، توحيد القياس). وهكذا لدينا عمليات واعية لاختيار المصطلح وإنتاجه بمعنى تبني خصائص اللغات الاصطناعية. لذا يتم التمييز بين المواضيع الخاصة والمعرفة العامّة أوليا بطبيعة الإشارة وأيضا بحقيقة أنها تحتوي على مفاهيم إضافية. هذا الاختلاف هو اختلاف في الدرجة، ولذا فمن الملائم التكلم عن الإشارة العامّة والإشارة الخاصة كنهايتين تتفاوت أو قد تتفاوت فيها اللغة. كما يمكننا أن نرى في الحقيقة في الصحف العلمية، كتب دراسية جامعية وعلم شعبي ومقالات الصحف، التمييز بين المعرفة العامّة والخاصّة التي تأخذ شكل منحدر في الممارسة.

فيما يتعلق بالمصطلحات، يمكننا أن القول إن وراء كل مصطلح يجب مثاليا أن يكون هناك مفهوم معرف بشكل واضح متعلق بشكل منظّم بالمفاهيم الأخرى التي تكون تركيب المعرفة للنص أو الخطاب موضع السؤال. اختيار المصطلح يجب أن يعكس هذا المفهوم عمليا وبشكل واضح وبدون غموض، والشكل الخارجي للمصطلح يجب أن يكون مقبولاً عموماً. اختلاف مهم آخر بين المصطلحات والكلمات هو أن المصطلح يحيا في معناه ما دام يخدم نظام المعرفة الذي استحدثه. في الاستعمال الفعلي، تتأثر المصطلحات بالعوامل نفسها كالكلمات. فإن كانت طويلة، فإنها عادة تُقصّر في الحديث بين الاختصاصيين، بالمغايرات المختلفة التي تظهر طبقاً لمطابقة الظهور، الاجتماعي أو الرسمي أو حتى الجغرافي، للنصوص. لذا، نصادف مغايرات للمصطلح دائماً بدون معرفة محددة بأي هذه الأشكال مقبولة أكثر من غيرها، أو أيها يمكن أن يعد شكل غير مؤشر ومحايد لكي يستعمل كخيار آمن. هناك أيضاً حالات لا يكون للمصطلح فيها مغاير متوازي في لغة هدف الترجمة. أساساً يتعامل المترجمون دائماً مع المغايرات، إلا عندما يكون للمفهوم تعيين واحد فقط. فهم يحتاجون لإجراء بحثهم الخاص لتحديد الموضع الذي يكون فيه المغاير مقبولاً أو غير مقبولاً. إضافة إلى كونهم قادرين على فصل المصطلحات عن الكلمات، وتميّز المركّبات أو التراصيف الأخرى كوحدات وحيدة أو التلازمات اللفظية العادية، يجب أيضاً أن يعرف المترجمون كيف يتعرفون على المغايرات ويجب أن يكون لديهم معايير لإيجاد الشكل القياسي... الخ. فإذا أمكن القول إن التعاريف تصف الشيء نفسه، فإنه من المحتمل الكلام عن المفهوم نفسه. قدّمت هذه النظرة العامّة الواسعة المفهوم المهم للغات الفرعية، واهم عرض للمفردات المعجمية فيها هو المصطلح. إن اللغات الفرعية في الحقيقة هي الجسر بين نظرية الترجمة ونظرية المصطلح، فمن خلال دراسة المصطلح يمكن للمترجمين أن يروا بوضوح العلاقة بين الاستعمال الواعي للغة وقدرتنا على تشكيل الأدوات التي نستعملها للتواصل. إن القضايا التي هي محل اهتمام مركزي في نظرية المصطلح والتي هي وثيقة الصلة بالموضوع بشكل خاص من وجهة نظر المترجم هي:

- التمييز بين تركيب مصطلح لغوي والتركيب الإدراكي.
- تعايش التراكيب الإدراكية المتوازية التي هي أحياناً ثقافة ولغة مشروطة وتظهر أحياناً ضمن مجموعة اللغة نفسها.
- الاعتماد الكامل على التعاريف كنقطة الوصول الوحيدة والجسر بين المفهوم والمصطلح.

تشمل السمات الأخرى للمصطلح التي هي ذات اهتمام خاص للمترجمين، تطبيقات المصطلح كشكل من هذه الأدوات كالقواميس، وبنوك المصطلح والمسارد؛ وطرق التوثيق؛ ومواضيع منهجية في حل مشكلات المصطلحات؛ وأخيرا موضوع توحيد مقياس اللغة والأشياء.

انظر أيضاً

TERM BANKS; TERMINOLOGY, APPLICATIONS; TERMINOLOGY , STANDARDIZATION.

قراءة إضافية

Arntz and Picht 1989; BS 3669 1963; Cabre 1993; Felber and Budin 1989; ISO 704 1987; Rey 1979; Rondeau 1981; Rondeau and Felber 1981; Sager 1990; Sager et al. 1980; Wiister 1970.

JUAN C. SAGER

obeikandi.com

Text Linguistics and Translation
علم لغويات النص والترجمة

مع أن عدداً كبيراً من طرق تحليل اللغة ما بعد الجملة مجتمعة دائماً تحت عنوان "تحليل الخطاب" فإنه من الأكثر ملائمة أن ينظر لها كـــ' تحليل نص '. وفيما يتعلق بالتمييز بين النص والخطاب المُتبنى هنا، فإن تحليل النص مهتم اهتماماً جوهرياً بتنظيم وتخطيط النصوص بدلاً من العلاقات الاجتماعية والتفاعل خلال النصوص، والأخير بالتحديد هو هدف تحليلي للخطاب. وأحياناً يتم التمييز بين تحليل الخطاب كدراسة التفاعل المنطوق وعلم لغة النص كدراسة التفاعل المكتوب، لكن هذا التمييز لم يُتبنى هنا.

تحليل السجل في دراسات الترجمة

كان تحليل النص بشكل كبير أكثر اهتماماً بالتمييز من توضيح المعنى. واتضح هذا في اتجاه مؤثر لعلم لغويات النص التطبيقي الذي وجد طريقه في الأدب عن الترجمة. دراسة اختلاف اللغة، أو ما أصبح معروفا بتحليل السجل، قد يعود إلى هاليداي Halliday،وماكنتوش McIntosh وتعريف ستريفنز Strevens للسجل (١٩٦٤: ٨٧): ' تتفاوت اللغة كما تتفاوت وظيفتها؛ وتختلف في المواقف المختلفة. الاسم المعطى لتشكيلة لغة مميّزة طبقاً للاستعمال هو السجل '. بعد سنة، حدد كاتفورد (Catford 1965: 38) المسار لنقاش الاختلاف في دراسات الترجمة:

إنّ مفهوم ' لغة كاملة ' واسع ومتباين جداً بمعنى أنه ليس مفيدا بشكل عملي للعديد من الأغراض اللغوية، والوصفية، والمقارنة، و التربوية. ومن المرغوب فيه أن يكون لدينا إطار لأقسام التصنيف للغات الفرعية أو التنويعات ضمن لغة كاملة.

على الرغم من الفترة الزمنية المعتادة لنظريات علم اللغة لكي تكون مقبولة أولاً في علم اللغة التطبيقي وعندها فقط يعترف بها في دراسات الترجمة (Chau 1984)، إلا أن علماء الترجمة النظريون اسرعوا في الاستفادة من نفاذ البصيرة الذي تحلى به تحليل السجلّ. وسرعان ما ظهر عدد من الدراسات، ممثلة معالم مهمة في تطوير'علم' الترجمة (جريجوري وكارول ١٩٧٨؛ جريجوري ١٩٨٠). في خلال ذلك، أثرى هذا الاتجاه الجديد عدد من الكتب الدراسية والكتيبات، بالاستعمال النشط حتى اليوم في الكثير من برامج تدريب المترجم حول العالم (ومثال على ذلك،Neubert 1985; Nord 1991).

إن نموذج اختلاف اللغة الذي يتعهد به هذا الاتجاه المعيّن في نظرية الترجمة يركز على بعدين أساسيين: الأول له يتعلق 'بالمستخدم'، الذي اظهر التركيز على معنى اللهجة، والثاني له علاقة 'باستعمال' اللغة، مؤديا إلى التركيزعلى السجلات (انظر نوعية الترجمة). يتضمن التنويع المتعلق بالمستخدم عوامل مثل تلك الجغرافية

والتاريخية والمصدر الاجتماعي للمتكلم، ومتغير اللغة القياسية، بالإضافة إلى معنى اللهجة الشخصية. اما التنويع المتعلق بالاستعمال فيتضمن سمات بناء الرسالة مثل الحقل المعرفي أو مادة البحث أو فحوى أو مستوى الشكلية، ونمط أو التمييز الأساسي بين الخطاب والكتابة. عالج تحليل النص بشكل محدد تمثيل مستوى المعنى الذي يقع ضمن النوع الأخير للتنويع، وتبعه علماء الترجمة النظريون. في الحقيقة، ان تعريف عضوية سجل النص اصبحت شرطاً مسبقا للترجمة الناجحة. على سبيل المثال، تقدير السجل مهم في الترجمة و/ أو الترجمة الشفوية لعبارة ' فهي متمركزة [في مستشفى] لـ٢٨ يوما، وأصبحت واحدة من أولئك الذين يسمون مرافقين specialled، مما يعني أن لديك ممرضة ترافقك حيثما تذهب في كل مكان ' في المراحل الأولية للتعامل مع نص مثل هذا، يُشجع المترجمون التحريريون والشفويون للعمل مع وصف "المستخدم" (في هذه الحالة، اختلاف اللهجة سيكون مهما)، وربما أكثر أهمية في الترجمة، مع الاستعمال الذي توضع اللغة فيه. وهكذا، فإن مجال الخطاب (للعديد من المسارد والمصطلحات التي قد تطورت)، ومستوى الشكلية والنمط، من الضروري أن تمييزهم قبل بدء مهمة الترجمة. في المثال الحالي، الحقل الطبي الذي ينتمي إليه المرافقون، الفحوى نصف الرسمي والنمط المنطوق للرسالة سيعدان سمات حاسمة لمعنى النص، ومساهمة تحليل السجل تكمن في تنظيم مثل هذه المتغيّرات السياقية لصالح مستعملي اللغة عموماً والمترجمين بشكل خاص.

هذا المدخل لتحليل النص لم يمض بدون تحدي. فقد أُشير إلى أن أي شئ ما بعد الفهم السطحي الذي تتضمنه عضوية السجل يكشف عن الصفات المجرّدة (وبمعنى آخر: مواصفات السجل) للمعنى ابعد من أن يكون كافيا (حاتم وميسن ١٩٩٠، ١٩٩٧). ولإنْصاف المعنى المقصود، اقتُرح أنه على المترجمين أن يستشيروا نوعا مختلفاً من القواميس، قاموسا يدرج المعاني الواقعية ويغطي ممارسات نصية اجتماعية مثل السخرية، والاستياء وهكذا (انظر على سبيل المثال Neubert 1985، بيكر ١٩٩٢).

أنواع النصوص

واصل علماء الترجمة النظريون افتراض أن المعاني النصية والمعاني الخطابية مرتبطة ارتباطا مباشرا، وأن أي افتراق بين الاثنين يمكن أن يكون مقبولاً فقط للملائمة. بكلمة أخرى، تحليل النص كان يعتبر ممارسة أولية، يجب أن تكتمل بتعريف المستويات المهمة للمعنى التي هي خطابية في الأصل. بعد الاعتراف بهذه الحاجة، لم تركد دراسات ترجمة في مستوى سجل ابتدائي أولي غير متطور، وأفكار مثل أنواع النصوص، التي توسع إطار السجل التحليلي جوهرياً بحيث يصبح عصريا.

بهدف تحديد موقع الأنشطة التفاعلية المختلفة ضمن إطار تفاعلي أكبر، تمت العديد من المحاولات لإنشاء علم أنواع النصوص، وقد تم تمييز عدد من الاتجاهات أولا، صنفت النصوص طبقاً لمعايير مثل حقل الخطاب،

وجهزت البيانات حول مادة البحث كقاعدة لتكوين النصوص معا، رافعة أنواع مثل نصوص صحفية، ونصوص دينية، نصوص علمية، وهكذا (Crystal and Davy 1969). على الرغم من قلة القوّة التنبؤية الكافية، مثل هذه النصوص كان لها تأثيرها في قرارات المترجمن وفي تشكيل الخلفية النظرية للكثير من برامج تدريب المترجم، لتسمية مجال واحد فقط هو مجال دراسة الترجمة التطبيقية.

اتجاه آخر في بحث نوع النص أخذ "المجال" كقاعدة لتطوير التصنيف المختلف من النصوص إلى أنواع مثل تعليمية وشعرية وأدبية (Beaugrande و Dressler 1981). أنواع النصوص التي تم تمييّزها في هذا المنهج، اظهرت خليطا مختلفا من الأصناف تتأرجح بين 'المجال' بمعنى مادة بحث و'الحديث' بالمعنى المؤسساتي . Didacticis الأخير، على سبيل المثال، هو مجال نشاط نصي بالإضافة إلى كونه مجموعة معاني مواقفية متشابكة، وسياقية معقدة جداً، وعامّة جداً بحيث لايمكنها ان تنتج أي أصناف ذات مغزى يمكن أن يعمل بها المترجمون. لكن، معايير وظيفية مثل هذه شكّلت، مرة أخرى، قاعدة لعدد من نظريات الترجمة، ودليل عملي للمترجم (انظرعلى سبيل المثال Picken 1986, Anderman و Rogers 1988).

بالإضافة إلى هذه المفهومين الأساسيين لأنواع النص، فإن عدداً من أنواع النصوص الوظيفية تم اقتراحها، بضعها مستند على فكرة "درجة قابلية الترجمة" (Gulich) و(Raible 1975)، لكن الأغلبية تتبنى تمييزاً ثلاثياً بين النصوص التعبيرية والمعلوماتية والندائية (ومثال على ذلك Newmark 1981، وروبرتس ١٩٨٥). ترتبط نقاط التوجيه هذه مع نظرية Buhlar's organon التي تستخدم اللغة كأداة للتعامل مع المعاني العاطفية (حيث يكون التركيز على المنتج) والمعانى المرجعية (حيث يكون التركيز على مادة البحث) والمعاني الضمنية (حيث يكون التركيز على المستقبل). مشكلة التداخل ما زالت عالقة، وبالتالي لايمكن ان يقال إن مثل أنواع النصوص تلك قللت من الاعتماد على الحدس. إلا أن إدراك المعايير الوظيفية ألقى بعض الضوء المفيد على عملية الترجمة؛ وجعل من الممكن تقدير حقيقة أن النصوص بالضرورة مولدة وأن، في النهاية، أنواع النصوص يمكن فقط أن تأخذ في الاعتبار الميول المهيمنة. ولتحري الدقة، يمكن القول إن البؤرة السياقية المهيمنة هي التي شكلت قاعدة علم أنواع النص الذي ترك علامته ليس فقط على نظرية الترجمة ولكن أيضاً على ممارسة الترجمة وتدريب المترجمين (Werlich 1976) . لقد تم تصنيف ثلاث بؤر سياقية رئيسة، تتضمن عددا من التوابع الأخرى، وهي : بؤرة على الحالات والأحداث والكيانات والعلاقات (أساسية في نوع النص القصصي والوصفي والإدراكي) وبؤرة على تقييم المفاهيم (أساسية في نوع النص الجدلي) و بؤرة على تشكيل السلوك المستقبلي (أساسية في نوع النص الإرشادي). أشكال النص المختلفة البارزة ضمن كل هذه الأنواع، تفسر تأثير المتغيّرات مثل الحقل والنمط والفحوى في بناء الرسالة.

يعرض هذا النص في سياق علم أنواع النصوص مستويين أساسيين، الأول فقط الذي يمكن ان يأتي، بشكل ملائم، تحت مظلة تحليل النص، الآخر يميل أكثر إلى أن يكون مسألة خطابية (انظر تحليل وترجمة الحديث). تتعلق زاوية النص التحليلية بالنصوص كوحدات لغوية، تعرض صيغ التركيب المعيّنة وأنماط التماسك. الحديث التحليلي، من الناحية الأخرى، يهدف إلى ترابط قواعد نص والبرجماتية (Zydatiss 1983) ويتعامل مع القضايا مثل أنواع النص المتوفرة لمجموعات معيّنة من المستعملين وليس للآخرين، والنتائج الأيديولوجية لمثل هذا التوزيع، والنتائج الثقافية الاجتماعية لقلة نوع النص ضمن وعبر حدود رمزية (مارتن ١٩٨٥).

تركيب النص الهرمي

لقد تم مناقشة جزء مهم من التحليل، خاصة لغرض الترجمة، يتضمن وصف تركيب suprasentential للنص أو التعامل الاجتماعي (Zydatiss 1983, Tirkkonnen-Conit 1986, Sa ' adeddin 1989). يتضمن تحليل تركيب النص اساساً تمييز أفعال تفاعلية ويحدد موقعها ضمن الإطار التفاعلي الأكبر. تتضمن الخطة التركيبية، التي تقع تحت هذا النوع من تهيئة النص، مجموعة المبادئ المنظمة التي تحدّد كيف تتقولب الرسائل المكتوبة أوالمنطوقة لتلائم تراكيب معيّنة. وقد تم اقتراح ان التعاقب الخطي من الكلمات إلى العبارات والبنود، لا يفسر الطريقة التي نعالج بها أي نص (de Beaugrande 1978) . عمليا، نحن واعون أن كل عنصر من عناصر التركيب، مهما يحدث للنموذج التحليلي الذي يعمل معه، هو نشيط في إنجازالوظيفة المعينة (على سبيل المثال، حدث في سرد قصصي أو خطوة في حجة). ضمن هذا الميل الوظيفي لتحليل النص، وجد ان نماذج تركيب النص المساعدة جداً للمترجم، هي تلك التي يمكن أن تدمج كلا من التخطيط والمفاوضات والتمثيل وتفسير المعنى، في التعامل مع الطريقة التي تضع النصوص سوية. الافتراض البسيط هنا هو أن في الطريقة التي تشكل فيها النصوص، يتغاضى عن المعاني الأيديولوجية، اما التفاعل بين هذا المنتج والعملية النصية فهو الذي يشكل بؤرة المترجم في العمل (بيل ١٩٨٨) على سبيل المثال، كان تركيب نص مدروسا بشكل أكثر إفادة من وجهة نظر الاختلافات الثقافية المشتركة في إستخدام إستراتيجية القناع (حاتم ١٩٩١)، بالإشارة إلى درجة oracy ومعرفة القراءة والكتابة (Sa'adeddin 1989) وإلى ناحية قوة (macroillocutionary Tirkkonen-Condit 1986).

النصية

المجال الآخر لعلم لغويات النص الذي استرعى انتباها شديدا هو النصية، أو التركيب بالتفصيل. احتل العمل على النصية مكانا بارزا في بحث النص اللغوي، ولو أنه تدريجيا، وجد طريقه إلى دراسات الترجمة، مركزا بشكل خاص على منطقتين: التماسك والمسند والمسند اليه.

التماسك

من منظور تحليل النص، كان العمل على التماسك أهم حقل لجذب انتباه ليس فقط اللغويين من تشكيلة قناعات مختلفة، ولكن أيضاً انتباه العلماء النظريين والممارسين في حقل الترجمة (انظر، على سبيل المثال، Blum Kulk 1986, Newmark 1988، بيكر ١٩٩٢). المبدأ الذي قامت عليه دراسات التماسك هو مبدأ بسيط: كل جملة بعد الجملة الأولى مرتبطة بالمحتوى و/ أو بشكل جملة واحدة أو عدة جمل سابقة برابطة واحدة على الأقل. وتقع هذه الروابط في خمسة أصناف أساسية من العلاقات المتماسكة وهي: الإشارة، والبديل، والحذف، والتماسك المعجمي، والارتباط. بالرغم من أن أغلبية دراسات التماسك قد ميزها تحيزسطحي، إلا أنها أصبحت أكثر شيوعاً في دراسات الترجمة لافتراض ان التماسك يجب أن يفحص من ناحية الترابط الضمني إذا كان سينتج عنه أي فائدة. على سبيل المثال، تحليل الحذف ببساطة كشطب يمكن أن يكون مفيدا فقط عندما تضاف المعاني الإضافية المختلفة التي تستعملها مثل هذه الاداة المتماسكة في السياق، معاني مثل الالفة أو الكثافة (فاولر Fowler 1986). في هذا البحث عن الترابط الضمني، التوضيحات السطحية هذه أو تلك الربطة المتماسكة، أثبتت أن تكون الأنسب لعمل المترجم. ترفض لغات عديدة الحذف كما هو معروف أو على الأقل لا تفضله، على سبيل المثال، اللغة الإنجليزية، لكن السؤال هل هم لايسمحوا أو لايفضلوا تعبير الكثافة أو الالفة. التماسك يتضمن الترابط، والحوافز وراء استعمال أداة تماسك معيّنة، بدلاً من الاداة بنفسها، هي التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في فعل إعادة عمل النص (انظر على سبيل المثال Blum Kulk 1986).

المسند والمسند اليه

المسند والمسند اليه مجال آخر جذب انتباه بعض علماء الترجمة. إن المسلمة الأساسية هنا أن الجمل تتكون من مسند (المواضيع)، يقدم معلومات معروفة معتمدة على السياق، والمسند اليه الذي يقدم معلومات سياق مستقلة جديدة. ولأنه يمثل معلومات جديدة، المسند اليه بدلاً من المسند هو الذي يدفع إلى تطويرالنص إلى الامام. وكما كان الترابط قد استدعي لإعادة الروح إلى دراسة التماسك، فإن فكرة مسند/ مسند اليه أثبتت فائدتها في تخليص أساس تحليل المسند/ المسند اليه من التوجه المتأصل للجملة.

التعاقب الجذري يمكن أن يعرف كـ' اختيار وطلب مسندات اللفظة، سلسلتها المتبادلة وتدرجها، بالإضافة إلى علاقتها مع وحدات النص المتفوقة (مثل الفقرة، الفصل،. . .)، ومع النص الكامل، ومع الموقف (Danes١٩٧٤:١١٣). لقد وجد ان النصوص تعرض أنماط مهمة مثل التعاقب الطولي البسيط، حيث المسند رقم ٢ يعيد استخدام المسند اليه رقم ١، أو التعاقب حيث يستخدم المسند باستمرار، وبمعنى آخر: . حيث إن المسند نفسه يلتقط مرارا وتكرارا. اتجاه تحليل المسند والمسند الذي سار بدأه باحثون مثل (Deyes 1978)، وجه علماء

الترجمة النظريين بنجاح في اتجاه مثمر من الاستفسار. ويتضمن هذا تطعيم اعتبارات نوعية النص بأنماط التعاقب. هكذا، من المثير للجدل أن ما يسمى التعاقب الجذري البسيط 'TP'(حيث يصبح المسند اليه مسندا في الخطاب اللاحق) هو في الحقيقة خاصية تركيب عاصفة جداً للنصوص الجدلية. المسندات المستمرة، من ناحية أخرى، هي مثالا للعرض البسيط، كما في حالة نشرة الاخبار (حاتم وميسن Hatem and Mason 1990، حاتم Hatem 1991).

انظر أيضاً

DISCOURSE ANALYSIS AND TRANSLATION; LINGUISTIC APPROACHES; PRAGMATICS AND TRANSLATION.

قراءة إضافية

Baker 1992; de Beaugrande 1978; Blum-Kulka 1986; Gregory 1980; Hatim 1991; Hatim and Mason 1990, 1997; Neubert 1985; Nord 1991; Roberts 1985; Sa'adeddin 1989; TirkkonenCondit 1986; Zydatiss 1982, 1983.

BASIL HATEM

Think-Aloud Protocols
بروتوكولات الفكر الجهوري (TAP)

الاهتمام بـ' الصندوق الاسود' للترجمة، وبمعنى آخرعمليات الفكر التي تحدث عندما يترجم شخص ما نصّا، قد تكون قديمة كالترجمة نفسها. حلل المترجمون طرق ترجمتهم الخاصة، على سبيل المثال المشاكل التي يصادفونها عندما يترجمون نصا معيّنا (أدبيا على سبيل المثال) وكيف يحللونه (انظر على سبيل المثال بلي Bly 1984؛ راي Ray 1976؛ Weaver 1989). في الثمانينيات، بدأت طرق تجريبية مستعارة من علم النفس لتمكن من الدخول إلى ما يدورفي عقل المترجم. الأكثر شعبية من هذه الطرق كان ' فكراً جهورياً ' (أو طريقة 'thinkingaloud')، التي تتضمّن سؤال مترجم أن يترجم نصّا، وفي الوقت نفسه، التلفظ بمعظم أفكاره بقدر الإمكان. الأشخاص المشتركين في مثل هذه التجارب تحتاج إلى تدريب خاص لتمكنهم من التلفظ بحرية بدلاً من التحليل والتعليق على عمليات فكرهم. أداءات الأشخاص مسجّلة عموماً تسجيلا صوتيا أو على شريط فديو؛ اصطلاح بروتوكول التعبير الجهوري، أو باختصار TAPs، يشير إلى النسخ المكتوبة لمثل هذه التسجيلات.

على المستوى العامّ، غرض دراسات TAPs هو كسب فهماً أفضل للآليات النفسية واللغوية المتضمنة في نشاط الترجمة. مناطق البحث الأكثر تعييناً تضمنت، على سبيل المثال، إستراتيجيات حل المشكلة (Krings 1986؛ Lorscher 1991)، ومعايير اتخاذ القرارات (Tirkkonen كونديت ١٩٩٠)، والإبداع في الترجمة (Kussmaul 1991). في المراحل المبكرة الموجهة لعملية البحث التجريبي، اتجه التركيز إلى الصياغة، والاختبار، وصقل الفرضيات حول ما يجري في ' الصندوق الاسود '.

التفكير الجهوري كطريقة لجمع البيانات

المشكلة مع تحرّي عمليات العقل الإنساني تكمن في أنها ليست متوفرة للملاحظة المباشرة. في البحث النفسي، تطوّرت طرق مختلفة لتمكن من الدخول، ولو بشكل غير مباشر، إلى العمليات العقلية. التفكير الجهوري هو مجال كبير من طرق جمع البيانات المعروفة بإجراءات التقريرالشفوي أوالطرق المتعمّقة. وتشمل هذه الإجراءات، على سبيل المثال، (تقليديا) تأمل النفس، حيث إن الشخص موضوع التجربة يجري تحليلاً ذاتيا لعملياته العقلية، والتقرير الشفوي ذو أثر رجعي، الذي يحدث بعد الأداء، وليس قبل اداء المهمة المعطاة للتجربة. على النقيض من ذلك، التفكير الجهوري متلاقي (يحدث بشكل آني مع أداء المهمّة) وغير موجّه (مواضيع لا يطلب منها تفعيل معلومات معيّنة). كنتيجة لذلك تعد بيانات TAP أكثر كمالاً وموثوق بها أكثر من التقارير المتعمّقة أو ذات الأثر الرجعي: أكثر كمالاً لأن هناك إمكانية أقل للنسيان أو لحذف المعلومات، وموثوقة أكثرلأن هناك إمكانية أقل للتشويه (أريكسون وسايمون ١٩٨٤). بكلمات أخرى، تحاول طريقة التفكير الجهوري في محاولات جمع

البيانات، بقدر الإمكان، تظهر بيانات غير محرّرة؛ حينئذ تكون مهمّة المجرب هي التحرّي عن وجود أو عدم وجود التناسق في البيانات. لتسهيل التلفظ ولمنع الأشخاص من تحليل أفكارهم الخاصة (وبمعنى آخر: فحص)، أوصى بعض الباحثين بأن الأشخاص يجب أن تلقوا تدريبا خاصا وأن يعطوا مهام تدريبية قبل التجربة الصحيحة (أريكسون وسايمون ١٩٨٤، ١٩٨٧).

كان للتقاريرالشفوية تاريخ جدلي في علم النفس، يتراوح بين قبول البنيويين غير المشروط إلى رفض السلوكيين. تميل التقديرات المعاصرة إلى أن تكون أقل تطرفا، ويقبل أكثر العلماء الآن أنه عندما تظهر بعناية وتحلل بوعي كافي لمقيداتهم، يمكن للتقاريرالشفوية أن تعطي بيانات غنية ومفيدة عن عمليات الفكر الإنساني (أريكسون وسايمون ١٩٨٤). ومع ذلك يبقى سؤالا واحداً مهما وجدليا وهو ما إذا كانت بيانات التقرير الشفوي تسهل الوصول إلى العمليات العقلية أو إلى نتاج (متوسطة) هذه العمليات (أحياناً تدعى محتوى عقلي؛ Nisbett و Wilson 1977). يعتمد الجواب اعتماداً كبيراً على تعريف العملية. فإذا عرفت العمليات العقلية كنشاطات عصبية، فمن الواضح انها يجب أن تعد صعبة الوصول باتباع أي طريقة من التقريرالشفوي. لكن يرى كل من أريكسون وسايمون (١٩٨٤)، على سبيل المثال، أن الفكر الإنساني يعالج كتشغيل بيانات. طبقاً لنظريتهما عن التلفظ، ذلك الجزء من تشغيل البيانات الذي يحدث في الذاكرة العاملة، وبمعنى آخر الذي هو بؤرة الانتباه الواعي، يجعل من السهل الوصول إلى التلفظ. على أية حال، توضيح التمييز بين العمليات العقلية والمحتوى العقلي – الأخير متضمناً، على سبيل المثال، تجارب مسبّقة، وبؤرة الانتباه في أي لحظة معطاة، ومواقف، وعواطف، وخطط (Nisbett و Wilson 1977) – قد تكون ذات علاقة أقل لبحث الترجمة. يعطي التلفظ أثناء تأدية مهمّة الترجمة، معلومات إضافية حول تلك المرحلة المخفية بين فهم النصّ المصدري وإنتاج نص الهدف. وكون هذه البيانات تعكس عمليات عقلية أو محتوى عقلي، هو في بعض الحالات على الأقل، أقل أهمية .

بالرغم من هذا، هناك تقييدات شديدة على فوائد (TAP) وتشمل هذه التقيدات النقص الحتمي للبيانات. لأن تلك البيانات المحسوسة فقط هي التي يمكن أن تلفظ، والـ (TAP) لا يستطيع ان يزوّد إلا بوصف غير مكتمل عن تطور أي مهمّة إدراكية. هذا يلغي، على سبيل المثال، العمليات التي تصبح ذاتية الحركة بسبب الخبرة الشاملة في تأدية مهمّة معيّنة. من ناحية أخرى، بالرغم من أن أغلبية العمليات العقلية تحدث في المستوى غير الواعي، فإن العديد منها (على سبيل المثال، عمليات الإدراك الحسية أساسية) لاتكون لها أهمية مباشرة لدراسات الترجمة على الرغم من كونها مركزية في السلوك البشري عموماً. هناك أيضاً حقيقة أنّ نشاط ترجمة يميل لجعل أولئك المشتركين فيه (وبمعنى آخر: المترجمون) أكثر وعياً بظواهر معينة مثل الفروق الدقيقة في المعنى، التي تتطلب قليلاً من، أو لاتتطلب، الانتباه الواعي في إستعمال اللغة اليومي؛ هذا يوحي بأن الترجمة قد تكون أكثر

طاعة إلى اللفظية verbalization من الأشكال الأخرى من استعمال اللغة. بالإضافة، تسجيل التجربة على الشريط أو على الفيديو يساعد الباحث عاى استكمال بيانات التقرير الشفوي مع ملاحظات بيانية: على سبيل المثال أنماط الترنيم، والوقفات، وفي حالة التسجيل على شريط الفيديو، وحركات العين، والايماءات وتعابير الوجه. يمكن لمجموعة الملاحظات البيانية والشفوية أن تعطي دلائل عما يدور في المستوى غيرالواعي. أما في حالة الترجمة، فالناتج النهائي المكتوب يمكن أن يعرض أيضاً معلومات إضافية. مشكلة ثانية مع إستعمال (TAP) تتعلق بالتأثير المحتمل للتلفظverbalization على العملية تحت الاستقصاء. يجادل كل من أريكسون وسايمون على أساس المسح الشامل لدليل البحث، أن التقرير الشفوي لا يغير مجرى عمليات الفكر أو تركيبها (١٩٨٤ ٧٨-١٠٧). ومع ذلك، في غياب أي مسح منهجي للتأثيرات الشفوية على عمليات الترجمة بشكل خاص (بدلاً من أن يعالج الفكر عموماً)، من الصعب تحديد ما إذا كانت درجة مشابهة من التفاؤل يمكن تبريرها بين دراسات الترجمة. وإلى ان تجرى بحوث أكبرعن القضايا المنهجية، علينا أن نعتمد – بشكل حذر على الأدلة من المجالات وثيقة الصلة، مثل البحث عن عمليات الكتابة، التي يعتبر فيها التفكير الجهوري اداة مفيدة (انظر على سبيل المثال هايز وفلاور ١٩٨٠؛ Bereiter و1987 Scardamalia). والخلاصة، بالرغم من أن بروتوكول التفكير الجهوري لا تستطيع أن يساعدنا على كشف كلّ ألغاز الترجمة، فهي تسهل الوصول إلى معلومات مهمة حول طبيعة الترجمة. وتتضمن الطرق الأخرى لاكتساب مثل هذه المعلومات المقابلات، والاستفتاءات وفريق الترجمة (مترجمون يعملون أزواجا أو في مجموعات صغيرة؛ House 1988, Matrat 1995). الأدلة المكمّلة المجمعة من المصادر المختلفة من المحتمل أن تعطي صورة أكثر كمالاً وأكثر موثوقية لمحتويات ' الصندوق الأسود"

نظرة عامّة على دراسات (TAP)

تعرض دراسات (TAP) للترجمة مثالا ممتازا عن طبيعة الدراسة بين حقول بحث الترجمة. طرق جمع البيانات التي إستعيرت من علم النفس، والطرق المستخدمة لوصف وتحلل بيانات (TAP) جاءت من تشكيلة من المجالات مثل علم المنطق النفسي، ودراسات الترجمة وعلم النفس الاجتماعي والإدراكي. في الحقيقة؛ لأن طرق التحليل عادة يجب أن تعدل – حتى إلى حدّ أن تكون مكيفة – لوصف نوع معيّن من البيانات، فإن دراسات (TAP) جاءت لتمثّل مثل هذا الطيف العريض لتقاليد البحث، التي بدلاً من أن تشكل نظرة موحّدة جداً ضمن دراسات الترجمة، يبدو ان العديد منهم لا يتشارك إلا في المنهجية الأساسية للبيانات الظاهرة.

هكذا، على سبيل المثال، تفاوتت لغات المصدر والهدف، وأيضاً اتجاه الترجمة (إلى لغة الأم أو خارجها). عادة ما ينتج الأشخاص ترجمة مكتوبة لنص مصدري مكتوب، ماعدا في دراسة (Lorscher 1991 a)، التي أنتج فيها طلاب اللغة الأجنبية ترجمة شفهية للنص المكتوب. مثلت النصوص المصدرية أنواع مختلفة، تبدأ من كتيبات

السفر إلى الهجاء السياسي، ومن العلم العام إلى الوثائق الحكومية. وقد سُمح أحياناً بالوصول إلى مادة مرجعية وأنكر أحياناً أخرى، في الحالة الأخيرة لكي تنتزع إستراتيجيات استدلالية أكثر غنى (كما، على سبيل المثال، في Gerloff 1986). الأشخاص، بدورهم، مثّلوا مستويات لغوية مختلفة ومقدرة ترجمية، ومن ضمنهم، على سبيل المثال، متعلمو لغة أجنبية، وطلاب الترجمة، ومؤهّلون ثنائيو اللغة، بالإضافة إلى المترجمين المحترفين. عمليات ترجمة متعلمي اللغة يمكن بالطبع أن ترفض لأنها لا تمثل الترجمة المحترفة؛ من الناحية الأخرى، ومن المفيد أن يكون هناك مجموعات ضبط للمقارنة، والا سيكون من المستحيل أن يقرر ما يشكل سلوكا محترفا في الترجمة. وأكثر أهمية، يبدو أن باحثي (TAP) يعرّفون فكرة 'الترجمة' ذاتها بطرق مختلفة. عند البعض، ' مهمّة الترجمة، بالتعريف، تتطلب نسخة قريبة من الأصل بقدر الإمكان' (Holscher و114 :Mohle 1987)، بينما تبنّى آخرون تعريف وظيفي أوسع يسمح بالانحراف عن الأصل عند الضرورة (انظر على سبيل المثال، Jaakeelainen 1990؛ TirkkonenCondit 1990 ؛ Kussmaul 1991). يعتمد تعريف 'الترجمة' اعتماداً كبير على غرض البحث، وبمعنى آخر ما إذا كانت الترجمة كوسيلة لاستخراج بيانات في معالجة اللغة، أوالترجمة نفسها، كنشاط، هي بؤرة التحقيق. يبدو ان التعريف الأساسي للترجمة أيضاً يقرر ما إذا كان الأشخاص قد أعطوا ملخص للترجمة أم لا (وصف غرض ترجمة) عند بداية التجربة.

لا عجب، ان مثل هذا التعدّد في الطرق يخلق مشاكل بحث معينة. على سبيل المثال، مقارنة النتائج وإستعمال المقارنات كقاعدة للتعميم تصبح معقدة جدا. علاوة على ذلك، من المهم جداً القدرة على دمج الدلائل من عدّة دراسات؛ لأن عينة البحث عموماً كانت صغيرة (تتراوح من واحد إلى إثنا عشر في أكثر الحالات). من الناحية الأخرى، المستوى العالي للإختلاف ضمن دراسات (TAP) كان له فوائده أيضا؛ فالأنواع المختلفة للدراسة ألقت الضوء على السمات المختلفة لعملية الترجمة وعلى الأنواع المختلفة من عمليات الترجمة، وبالتالي صورت بوضوح تعقيد الظواهر الترجمية. في الواقع، نتائج دراسات (TAP) قدمت حتى الآن دليل غير قابل للجدال لدعم وجهة النظر القائلة أنه ليس هناك عملية ترجمة منوليثية وحيدة. طبيعة العملية تتفاوت تفاوتا كبيرا معتمدة على عدّة عوامل، مشتملة على نوع النصّ، ونوع المهمّة ونوع المترجم.

الدليل الذي أصبح تدريجياً متوفرا من دراسات (TAP) ساعد على إظهار بعض الفرضيات المثيرة التي تستحق المزيد من الاهتمام. بالإضافة إلى بعض النتائج المتوقعة، على سبيل المثال أن متعلمي اللغة يركزون على عملية النقل المعجمي (Krings 1986؛ Lorscher 1993) بينما يركز المترجمون المحترفون على الأسلوب وعلى حاجات جمهور الهدف (J aaskeHiinen 1990, Tirkkonen-Condit 1990). وقد عرضت دراسات (TAP) أيضاً بعض المفاجآت، على سبيل المثال، فرضية عامة واحدة كانت تلك للمترجمين المحترفين إنّ عملية الترجمة أتوماتيكية

إلى حد كبير، مع بعض المشاكل واتخاذ القرارات الواعية إلى حدّ ما (Borsch 1986؛ Krings 1986). دراسة حالة (Seguinot 1989) مترجم حكومة كندي دعم هذه الفرضية. ومع ذلك، أظهر بحث آخر أنّ المترجمين المحترفين في أغلب الأحيان يتعرفوا على مشاكل أكثر ويبذلوا وقت وطاقة أكثرعلى حلّ تلك المشاكل أكثر من متعلمي اللغة (Krings 1988؛ Jaaskelainen 1990). على أساس هذه النتائج، نُقحت الفرضية الأتوماتيكية كالاتي: متعلمو اللغة غافلون عن المشاكل المحتملة في الترجمة، ومستوى أعلى من الكفاءة يؤدي إلى الوعي المتنامي بالمشاكل بين المترجمين المحترفين (Jaaskelainen و TirkkonenCondit 1991). علاوة على ذلك، يمكن للمترجمين المحترفين أن ينتقلوا بين المعالجة الأتوماتيكية في المهام الروتينية (كما في Seguinot 1989) والمعالجة الواعية في حالات الرواية (Laukkanen 1993؛ Krings 1988: Jaaskelainen 1990).

أخيرا، يوجه اهتمام خاص على نحو متزايد إلى دورالعوامل العاطفية مثل الموقف والحافز (Kussmaul 1991؛ فرايزر ١٩٩٣). يبدو ان النتائج التمهيدية تنطوي على أنّ إيجابية الموقف ومستوى عالي الحوافز تشكل جزء من القدرة المحترفة وقد تساهم أيضاً في تحسين نوعية الترجمة. هذه النتائج مدعومة من البحث النفسي على الممارسة، حيث إنه يفترض بأنّ العامل الحاسم في تنمية الخبرة قد لا يكون الموهوبة (الطبيعة) أو الممارسة الشاملة (غذاء) وحدها: لكي يتم تحمّل الفترة الطويلة للتدريب المطلوب لكسب الخبرة ذات العلاقة، يجب خلق مستوى عالي من الحوافز والحفاظ عليه (Posner 1988).

من الواضح انه مازال امام بحث بروتوكول التفكيرالجهوري TAP طريق طويل لتأسيس نفسه ضمن دراسات الترجمة. مطلوب أبحاث أكثر لاختبار النتائج وتنقيح الفرضيات المطورة حتى الآن. والمجالات الأكثر أهمية التي تنتظر بحثاً آخراً تتضمن تنقيح المنهجية، تكرارالدراسات السابقة، والبدء بدراسات طويلة لتخطط تطوير قدرة الترجمة لدى الفرد نفسه (أو مجموعة الأفراد) على مدى فترة زمنية طويلة.

انظر أيضاً

DECISION MAKING IN TRANSLATION; GAME TIffiORY AND TRANSLATION; PSYCHOLINGUlSTIC/ COGNffiVE APPROACHES

قراءة أخرى

Ericsson and Simon 1984; Faerch and Kasper 1987; Fraser 1996; Huber and Mandl 1982; Krings 1986; Lorscher 1991.

RIITT A JMSKELAINEN

Torah Translation
ترجمة التوراة

هناك اعتقاد يهودي قديم هو ان التوراة، التي تؤخذ هنا عموماً كمكافئ لما يسميه المسيحيون العهد القديم، كتبت للبشر لفهم ما احتوته من حقائق قدسية. لذا وجب أن تترجم وتفسر لأولئك الذين لا يفهمون اللغة العبرية.

التقرير التاريخي الأول للترجمة جاء في نص التوراه نفسه. عند نفي اليهود، العديد منهم لم يودوا قارين على فهم العبرية عند عودتهم من بابل في القرن السادس قبل الميلاد، "وقرأوا من كتاب الشريعة السماوية بشكل واضح، وجعل معناه سهلا واعطوا تعليمات عما قرأوه" (نعمية ٨: ٨: التوراة الإنجليزية الجديدة ١٩٧٠). بمعنى آخر، أنهم قرأوا التوراة بالترجمة والتعليق. وقد تكون أقدم ترجمة مكتوبة في القرن الثالث قبل الميلاد في مصر، هي الترجمة السبعينية وقد صيغت لأولئك اليهود الناطقين باليونانية الذين لم يعرفوا العبرية. ولم تكن ترجمة التوراة من وجهة النظر اليهودية مقنعة أبدا، إلى حد ما لأن المترجمين لم يترجموا من مخطوطة أصلية قياسية وأعادوا صياغة بعض الكتب بحرية، ولكن أيضاً بشكل رئيس لأن أكثر اليهود في الشتات اليوناني والروماني كانوا يستعملونها بدلاً من العبرية الأصلية من أن تكون ملحقاً بها.

في القرن الثاني قبل الميلاد، أنتج أكيلا Aquila ترجمة قدرها اليهود إلى حد كبير، بينما راجع كل من Theodotion وSymmachus الترجمة السبعينية. وبقيت هذه النصوص على أصلها فيHexapla، واكتملت في عام ٢٤٥ قبل الميلاد، بالاعمدة المتوازية من النص والترجمات.

الترجمات الآرامية المعروفة بـ Targum (جمعها: Targumim، وتعني بالعبرية "ترجمة" أو "ترجمة شفوية") كانت قيد الاستعمال قبل العصر المسيحي. أعاد الـ meturgeman (أو المترجم) كتاب اليهود القراءة العامة للتوراة إلى اللهجة الآرامية مع تفسير مصاحب. وبناء على ذلك، فالترجمات الآرامية Targumim المطبوعة اليوم في الطبعات العلمية للتوراة مصحوبة بإعادة صياغة وتعليق. الترجمة الآرامية Targum كان يستعملها المعلّقون اليهود كثيراً فيما بعد لتوضيح معنى الزيادات الصعبة على النص. وهكذا اكتسبت قداستها الخاصة، وما زال بعض الناس يتبعون عادة تحضير جزء من الدرس الاسبوعي الديني العبري عن طريق دراسته جنباً إلى جنب مع الترجمة الآرامية. Targum الرئيسة التي سميت على اسم Onkelos (مؤلفها المزعوم)، والتي كتبت اخيراً ثم حررت حوالي القرن الثالث قبل الميلاد، كان لها وظيفة تفسيرية. وقد جاهد Onkelos بشكل خاص لتعديل الإشارات التشبيهية للإله. ترجمة جيروم JEROME اللاتينية في القرن الرابع المعروفة بـ Vulgate (انظر التراث اللاتيني) استعملت كنص مصدر للترجمات المسيحية الغربية لعدة قرون. بالرغم من أن جيروم تلقى دروسه على يد معلمين يهود أتقنوا

العبرية وتفسير التوراة، إلا أنه بالرغم من ذلك ترجم لـ almah (أشعيا ٧: ١٤) كعذراء بدلاً من امرأة شابة، وبالطريقة نفسها، في سفر الخروج (Exodus 34: 9) ترجم الاستعارة العبرية qaran أو (حرفيا: بعث قرون الضوء") كما لو أن موسى (عليه السلام) عاد من جبل سيناء ومعه قرون على رأسه. إن إساءة الترجمة هذه توضح تمثال مايكل إنجلو لموسى (عليه السلام) وربما تفسّر الخرافة العامة ان اليهود كان لهم قرون تنمو من رؤوسهم.

إن ترجمة التوراة صعب فصلها عن التفسير، ومثلما تتضمن Targum مادة تفسيرية وإعادة صياغة، فإن الترجمة اليهودية الأقدم إلى العربية، ترجمها ساديا تتضمنها أيضاً (٨٨٢-٩٤٢) Saadia. وساديا وهو يهودي متقن لقواعد اللغة العبرية ونحوها وتحليل مفرداتها، الغى التشبيه(خلع الصفات البشرية على الله) ووضح الشكوك على أساس الكلمات العربية القريبة، وجاهد لإنتاج نسخة رائعة ومقروءة من التوراة. وما زالت ترجمته يستعملها يهود اليمن. بشكل عام، لم تقرأ ترجمات التوراة تقليديا كنصوص في حد ذاتها، لكن بالأحرى كمساعدات على الفهم. في التراث اليهودي، النص العبري لا يجب أن يصحح، ومحفوظ بالعديد من قواعد النسخ والتدقيق، بالإضافة إلى تقليد قراءة التوراة علنا بالعبرية من لفائف مكتوبة باليد. وتفترض الترجمة اليهودية سلطة دينية لهذا النص، تسمّى masoretic (مشتقة من كلمة masorah، وتعني "التراث")، وقد أسس نص masoretic خلال القرنين السادس والسابع وجُهز بأحرف علة، وعلامات ترقيم وعلامات موسيقية لتوضيح الترتيل العام، سوية مع جهاز علمي واسع لتثبيت القراءات. إن الدراسة الدينية اليهودية، اذن، مبلغة بالترجمة بدرجة أقل من التعليقات الحيّة المصاحبة من علماء العصور الوسطى: Rashi, Ibn Ezra, Rashbam, Nachmanides and Kimchi طبعت هذه التعليقات بالطبعات العلمية من التوراة وتضمّنت مقتطفات من التعليقات على الطبعات الأكثر شعبية من التوراة، والمصحوبة الآن بالترجمات العامّية. وقد تركز التعليقات على المعنى البسيط للنص (the peshat)، أو تميل إلى تفسيرات المسماة homiletic التي تتفاعل بالارتباط الرباني التقليدي مع النص المسمى (D'rash). طريقة التفسير اليهودي التقليدي للتوراة midrashic يمكن أن تقترح طرق لفهم التوراة بتشجيع الطلاب (تدرس التوراة في التراث اليهودي) لتمديد مدى فهمهم، مستخدمين النص الديني كنقطة بداية. وهكذا، قيل أن كل من إبراهيم Abraham وبالأم Balaam نهضا مبكرين وأسرجا حميرهما (سفر التكوين ٣٢: ٣ وأعداد ٢٢: ٢١)، تستعمل Midrash الكلمات المختلفة المستخدمة للحمار في العبرية لتكوين تفسير ما استنتج من المقارنة بين الرجلين.

ترجمات يهودية لاحقة

إن عصر نهضة الدراسات العبرية بين المسيحيين، سوية مع نشر النسخ المطبوعة لنص masoretic للكتب المقدّسة العبرية، سهّل التقدم في الترجمات المسيحية للوثر LUTHER (انظر التراث الألماني) Zwingli، Tyndale، Coverdale والنسخة المجازة المشهورة من ١٦١١ (انظر التراث البريطاني). أصبح الجهاز الكامل للتعليق اليهودي

متوفرا في توراة فينيسيا الربانية (١٥١٧ –١٨) و Polyglot Complutensis المتْقنة لعدة لغات من Alcala دي Henares الإسبانية (١٥١٧). قارنت الأخيرة العبرانية، والترجمة السبعينية،و Vulgate وTargum.

مترجمو النسخة المجازة كانوا علماء في اللغة والدراسات العبرية ومؤهلون، واستغلوا التعليقات اليهودية في إنتاج ترجماتهم. إلا أنه، لم يكن هناك يهود يستشارون في إنجلترا في ذلك الوقت – على الأقل رسمياً. أما في إسبانيا، فعلى العكس، احتل اليهود موقعاً مهماً في المجتمع الإسباني، وأنتج اليهود العديد من الترجمات الإسبانية. أهم هذه الترجمات كانت للحبر موسى اراجيل Moses Arragel في عام ١٤٢٢. بعد طرد اليهود الاسبان وترحيلهم في عام ١٤٩٢، أنتج علماء اليهود ترجمات من أجل اليهود الذين كانوا قد عُمدوا في إسبانيا، ثم تركوها وانضمّوا إلى الجاليات اليهودية في إيطاليا أو هولندا. وكانت الأكثر شهرة توراة ابراهام فيريرا Ibraham Usque Ferrara في عام ١٥٥٣، مع الطبعات المنفصلة لليهود والمسيحيين. ونشرت النسخ المتأخرة باليهودية الإسبانية. ثم ترجمات بلغة الايدش، وبدأت اللهجة اليهودية الرئيسة الأخرى في الظهور في القرن الرابع عشر الميلادي. تلك الطبعات مخصصة بشكل رئيسي للنساء اللواتي لم يعرفن العبرية. وقد ظهرت Ze'enah u - Re'enah ("أخرج وشاهد": أغنية الاغاني ٣: ٢) في ١٦٤٩ وكانت إعادة صياغة لغة الايدش الأكثر شعبية من النص العبري في ذلك الوقت. بالتنوير وبدايات الانعتاق اليهودي، اكتسبت الترجمة وظيفة مساعدة اليهود للخروج من الغيتو ghetto. في أعوام ٣ – ١٧٨٠، نشر موسى مينديلسون Moses Mendelssohn ترجمته Bi'ur(وتعني "التوضيح")؛ كانت هذه الترجمة إلى اللغة الألمانية العالية ولكنها مكتوبة بالحروف العبرية. وأنتجت ثقافة اليهودية المتنورة في القرن التاسع عشر العديد من الترجمات إلى اللغات الأوروبية. كان الهدف هنا أن تطبّق نتائج ثقافة حديثة على ترجمة التوراة، مع الاحتفاظ بموقف موقر تجاه الكتب المقدّسة العبرية؛ ويبدو أن الأخير في خطر من الفرضيات الحرجة المعاصرة. على النمط نفسه، انعكس نمو حركة الأصلاح بين اليهود في ألمانيا ولاحقا في الولايات المتحدة، أو يقول البعض أنه قاد إلى هبوط في الالفة بالنص العبري. الهبوط العام لمهارات القراءة العبرية الذي جاء مع الهجرات الجماعية من يهود أوروبيين شرقيين إلى الغرب اكد على أهمية الترجمات بحد ذاتها بدلاً من ملحقات إلى الأصل. قد تكون أهم ترجمة معروفة على نحو واسع تلك بين الأعوام ١٨٩٢–١٩١٧ ترجمة مجتمع النشر اليهودي لأمريكا Jewish Publication Society of America (JPSA1917، نسخة جديدة ١٩٨٥).

التفسيرات اليهودية والمسيحية للتوراة العبرية

الحجم المتزايد وأهمية الجالية اليهودية الأمريكية في القرن العشرين عني أن ترجمة مثل (JPSA 1917) يمكن أن يكون لها تأثير كافي لوضع بعض الترجمات المسيحية الجدلية في موضع الشك. الكلمات والعبارات التي وقعت تحت الفحص المعيّن كانت تلك التي فُسرت بطريقة تقترح أن العهد القديم كان بشيراً بالعهد الجديد.

تفسير الكلمات

تفسير ". . . حتى جاء Shiloh " (سفر التكوين ٤٩: ١٠) يتوقف على ما إذا كانت الكلمة تقرأ على أنها اسم مكان Shiloh أو على أنها الكلمة العبرية shelo ومعناها ' له '. والكلمة الأخيرة تفسير يهودي توضّح أن الآية تعني " لن يغادر الصولجان من يهودا حتى ينجز ذاك الذي حجز له '. ومن الناحية الأخرى، فإن Vulgate تفترض أن Shiloh كلمة مرادفة للسيد المسيح (عليه السلام) أن التوراة الإنجليزية الجديدة تقبل التفسير اليهودي.

إن إساءة ترجمة كلمة almah (أشعيا ٧: ١٤) كعذراء كانت قد ذكرت اعلاه. والترجمات المسيحية اليوم تعترف بأن الكلمة تعني شابة صغيرة في العمر ستكون أما، سواء متزوجة أم لا، وأنه لو كان المقصود كلمة العذراء لاستخدمت كلمة عبرية أخرى. في الكتاب نفسه، أشعيا (فصل ٥٣)، نجد مثالا مشهورا آخر من النزاع بين التفسيرات اليهودية والمسيحية. فالقرّاء المسيحيون يفهمون الايات التي تصف معاناة خادم الرب على انها تشير إلى السيد المسيح ويفهمها القرّاء اليهود على أنها تشير إلى الشعب اليهودي. إن الأمثلة الأخرى الدالة على مدى النزاع على معنى كلمات فردية كثيرة. فالـ Vulgate يترجم الكلمة العبرية Sheol (التكوين ٣٧: ٣٥) بمعنى عذاب، وهذا مفهوم أجنبي على اليهودية؛ ويفسرها التراث اليهودي على أنها القبر. تمثل كلمة messiah (المسيح) بعض المشاكل حيث تفسرها ترجمات مسيحية كالسيد المسيح أو حيث تفترض بأن هذا هو المعنى للقرّاء المسيحيين. بينما المعنى العبري الأصلي "الممسوح" لم يلق معارضة، فإنها لليهود تشير إلى شخص غير مقدس سيجيء بدلاً من التفسير المسيحي ' الكائن المقدس المرفوض '. وبالطريقة نفسها، تترجم كلمة Go'el كثيراً كمخلّص وتستعمل في القدّاس العبري لإنسان أرسله الله. هذا الاسم لا يحمل الفهم المسيحي للمخلّص من الذنب. كما استعمل، على سبيل المثال في (روث ٢: ٢٠)، كان " Go'el " قرب قريب (نسخة معتمدة) أو التالي (التوراة الإنجليزية الجديدة). على أية حال، تحمل الكلمة أيضاً معنى شخص ملزم بتعويض ملكية عضو منكوب في العائلة نفسها.

ترجمة الأسماء

في أغلب الأحيان، تحمل الأسماء معنى في التوراة. وهكذا عندما ولد التوأمان لربيكا (سفر التكوين ٢٥: ٢٦)، كان الأصغر يمسك بكعب الأكبر ولهذا يسمى سمّى Ya'aqov (يعقوب، من "عقب" وتعني الكعب). تحاول ترجمات حديثة أن توضح هذه السمة من المعنى، على سبيل المثال، تضيف التوراة الإنجليزية الجديدة التفسير "أمسك بالعقب، وتتضمن (JPSA 1985) التعليق "اللعب على Heb. "كعب" Aqeb ' ولكنها مع ذلك لا تستطيع التعامل مع المعنى الاضافي للفعل Aqeb، الذي يعني "يتغلب بشكل ماكر على". علاوة على ذلك، في زمن المستقبل يوحي الفعل العبري بشكل واضح جداً أن Ya ' akov سيحل محل Esau في مودّة أبيه. في الإنجيل، يشار للشعب اليهودي بـــ B' nei Yisrael (بني إسرائيل)، ويفهم القارئ العبري هذا بأنه يعني أنهم هم من سلالة

يعقوب، الذي اعيد تسميته بإسرائيل. 'بني'، خصوصاً بالإنجليزية، لها معنى "القاصرين" بالإضافة إلى معنى 'نسل'، ولتفادي هذا، فإن (JPSA 1985) تترجم العبارة 'بالإسرائيليين'.

اسم الله

القضية الأكثر جدلاً في ترجمة التوراة قد تكون إعادة الاسم العبري للإله: Tetragrammaton أو الأحرف الأربعة وهي: Yod،Heh، Vav،Heh. والكلمة لا تنطق ابداً كما هي مكتوبة، ولكنها تلفظ كـ Adonai، وتعني "الإله" . في الترجمة السبعينية، تترجم كـ Kyrios وهكذا دخلت اللغة لاتينية كـ Dominus والإنجليزية كـ لورد. في النصوص العبرية الملفوظة، التي لم تكن متوفرة لعدة قرون بعد أن كان التلفظ الحقيقي لـ Tetragrammaton قد نسى، أحرف العلة لـ Adonai وضعت تحت حروف Yod، Heh، Vav، Heh، وقد قرأها المسيحيون خطأ على انها اسم الله: Yehovah عادة تهجأ Jehovah. وقد ادعت بعض الترجمات، مع أنها ليست يهودية، بأن الدليل يشير إلى لفظ الاسم كـ Yahveh، لكن ليس هناك تأكيدا في هذه المسألة. يبدو أن معنى Tetragrammaton مرتبط بفقرة من النص عن الخروج الجماعي (٣: ١٣، ١٤ و١٥)، حيث يخبر الاله موسى بأن اسمه "أنا هو" 'أو " أنا سأكون '، مستعملا الجذر اللفظي الذي يرتبط بحروف Tetragrammaton. ولذلك، فسرت ترجمة Mendelssohn معنى Tetragrammaton كـ Der Ewige، التي تعني حرفيا "أبدي"، وبمعنى آخر: . " دائم الحضور". اليوم، قد تستعمل نصوص طقوسية مرتبطة بلغة الجنس(ذكورية)، هذه العبارة بدلاً من الاله المذكر. والترجمات اليهودية التي تتخذ موقفا صعباً جداً من القضية ترفض أن تترجم Tetragrammaton مطلقاً؛ وبدلاً من ذلك يكتبوا كلمة Hashem (ومعناه "الاسم" بالعبرية)، وهو مصطلح شائع للإشارة إلى الاله يستعمل خارج الصلاة أو في قراءة الجمهور الدينية. ويترك الآخرون الحروف العبرية الأربعة أو يعيدوها كـ YHVH.

مشاكل الترجمة الأخرى

أحياناً يظهران ترجمة مشهورة ليس لها مبرر. مثل حالة Psalm 37: 35، حيث قورن الرجل الشرير في النص العبري، على الأقل في وقت بعيد كوقت Targum بشجرة مورقة متجذرة في أرضها الخاصة. التقليد الكاثوليكي، المستند على Vulgate وفي النهاية على الترجمة السبعينية (من المحتمل أنه كان مستندا على مخطوطة مختلفة)، يعيد العبارة كأرز لبنان. يظهر إصرار الترجمة الأخيرة تظهر أن المترجمين لم يرجعوا دائماً إلى النص العبري، كما ادعوا في أغلب الأحيان، لكنهم نسخوا ترجمات حالية. من بين الترجمات التي تكررذكر أرز لبنان أو مكافئ له كانت Zwingli في القرن السادس عشر، وترجمات القرن التاسع عشر المحدثة وترجمات موفات Moffatt. نسخ الترجمات الحديثة اليهودية والمسيحية في أغلب الأحيان ترجع إلى النص العبري. اما التوراة الإنجليزية الجديدة للقرن العشرين 'مكانةُ كشجرة منتشرة'، مع أنها تتجاهل ezrah العبري، (متجذر في أرضه المحلية). النسخة المجازة، على

أية حال، تقارن الشرير بشجرة الغار الخضراء. هذه المقارنة مأخوذة مباشرة من ترجمة كوفرديل Coverdale في القرن السادس عشر للـ Psalm. من المحتمل ان يكون كوفرديل قد أخذ تلك المقارنة بدوره من لوثر Luther، الذي يترجم wie ein Lorbeerbaum ("مثل شجرة غار")، مع ذلك أي تبرير يبقى غامضا. هناك مشاكل أخرى في ترجمة التوراة تثير الاهتمام. على سبيل المثال، عندما يجتمع Esau ويعقوب ثانية بعد فترة فاصلة للعديد من السنوات (التكوين ٣٣: ٤)، يُقبّل Esau يعقوب. إن الكلمة العبرية لـ' وقبّل ' مكتوبة في تقليد masoretic مع سلسلة من النقاط أعلى منها؛ والاقتراح هو أن مودّة Esau كانت خاطئة. القرّاء الذين لا يستعملون تعليق يهودي سوف لن يدركوا بأن Esau، على ما يبدو ضحيّة يعقوب، محسوس في التقليد اليهودي كمثال الوحشية والقتل، وبأن حمرته عند الولادة تربطه بالعدو الإسرائيلي اللدود Edom (مأخوذة من العبرية adom وتعني أحمر)، وان كلمة Edom فيما بعد عرفت بروما. في النسخة المجازة (التكوين ٤٥: ٣)، سؤال ' هل أبي حي إلى حد الان؟ ' هو الترجمة الحرفية من العبرية. يشير السياق ضمناً إلى أنه سؤال بلاغي، نظرا لأن يوسف، الذي يسأل السؤال، كان قد أخبر بالتفصيل حول نشاطات أبيه الأخيرة. يوضح المعلّقون اليهود بأن يوسف يقصدُ إبداء إعجابه بأن أباه المسن ما زال يمكن أن يكون حيّا. ترجمة كيبرينو دي فاليرا Cipriano de Valera البروتستانتية إلى الإسبانية (أمستردام ١٦٠٢) فيها عبارة 'Vive aun mi padre؟ ("هل أبي ما يزال حيّ؟'")، لكن ترجمة أبراهام فيريرا لليهود الاسبان المنفيين تقرأ Si aun vive mi padre؟ '(' لكن هل ما زال أبي حيّا؟ ')'. تعبرالأخيرة بنجاح عن دهشة بدلاً من سؤال مجرّد. إجمالا، تشكل الكتب المقدّسة العبرية تحديات بارزة للمترجمين، ليس فقط لأن كثيراً منها يعتمد على الترجمة الشفوية للكلمات المفردة، ولكن أيضاً لأنه ليس هناك أدب عبري معاصر باق على قيد الحياة مع الكتب المقدّسة. عندما يظهر Hapax Logomenan أو مثال لكلمة واحدة ولا يمكن أن تفهم من السياق أو بالإشارة إلى كلمات قريبة، فقد يكون هناك مجال للترجمات المختلفة أو حتى شك بين المعلقين اليهود أنفسهم. في أوقات أخرى، بالرغم من أن نص masoretic مكتوب في اللفيفة أو في سفر التوراة Sefer Torah، يجب ألا يعدل، والنصوص المطبوعة مجهزة بهوامش، على سبيل المثال تلك التي تبدأ مع كيري Keri ("أقرأ")، آمرة القارئ بتلفظ الكلمة بطريقة معيّنة. لذا يجادل أحياناً أن قراءة التوراة في ترجمة غير مصحوبة بتعليق تحمل مخاطر سوء فهم لمعظم النص.

انظر أيضاً

BIBLE TRANSLATION; HEBREW TRANSLATION; QUR'AN TRANSLATION

قراءة إضافية

Albrektson 1978؛ Hammond 1987؛ Margolis 1917؛ Orlinsky 1952, 1969؛ 1994؛ Schwarz 1955.

MICHAEL ALPERT

Translatability
المترجمية: قابلية الترجمة

المترجمية: (قابلية الكلمات أو العبارات للترجمة إلى لغات أخرى مع احتفاظها بدلالاتها وظلالها- المترجم) إن مصطلح قابلية الترجمة، اقترن حتما بمصطلح عدم قابلية الترجمة، وهو مفهوم فعال بمعنى أنه يساعد على تنظيم حقل كامل من القرارات والمبادئ، ويمكنه أن يفتح طرقا لحل مشاكل عملية (كما في ويلز Wilss 1977 أو كولر Koller 1979) ويمكنه أيضاً أن يقدم مداخل جديدة من أجل مناقشة قضايا نظرية وأساسية أكثر (كما في ديفيدسن Davidson 1974/1984). إن مسألة قابلية الترجمة تستخدم أحياناً لتوضيح مفاهيم منهجية أو مفاهيم فلسفية (كما في Gadamer 1960 أو Quine 1960). فأي اتفاق حول ما هو قابل أو غير قابل للترجمة، وأي معايير تشكل قابلية الترجمة بالتحديد، قد يعتمد بصورة دقيقة على قطاعات مختلفة من الممارسة والبحث: وسؤال قابلية الترجمة ربما يركز على مصدر أو هدف الترجمة؛ الذي قد يشير إلى ترجمة النصوص الواقعية أو الثقافية أو الأدبية، أو إلى ترجمة كامل عوالم وثقافات الحياة (انظر Aoki 1992).

المسح التالي لهذا الحقل المعقد ينتقل بين المداخل التحليلية والتفسيرية. سيركز أولاً على أفكار حول ما يمكن أن يعد قابلا للترجمة أو غير قابل للترجمة؛ وسيتعامل الجزء الثاني مع أفكار ديناميكية لقابلية الترجمة، وباستخدام أسئلة مثل: كيف، ومتى وأين، فإن بعض المعاني قد تصبح قابلة للترجمة.

ماهية القابل للترجمة؟

يفهم مصطلح قابلية الترجمة، في الغالب، على أنه قدرة نوع معين من المعنى على التحول من لغة إلى أخرى بدون التعرض لتغيير جذري. ينشأ الجدل عندما يحاول المرء تحديد ما نوع "المعنى" المتضمن، وتدّعي بعض النظريات أن كل المعاني قابلة للترجمة دائماً.

إنّ المشكلة الأساسية في أكثرالنظريات سواء أكانت مع قابلية الترجمة أم ضدها، هي العلاقة بين "تعابير" النص المصدر (في المعنى الواسع للأعمال الخطابية الموضوعة) و' المعاني أو 'الأحاسيس' التي تحملها اللغة المصدر بطريقة ما، والتي تكون خاضعة فعلاً للتوسط بمساعدة التفكيرأو الفهم. مفهوم قابلية الترجمة، كما يفهم بهذه الشروط، قد يعمل على الأقل بثلاثة طرق:

أ) للعقلاني، فإن المعاني (أفكار أو تراكيب أحياناً) عالمية وبالتالي فهي قابلة للترجمة عموماً عند تمثيل لغاتهم المختلفة المعيّنة. إن العلاقة بين التفكير (المعاني كأفكار) والتحدث (تقديم المعاني) يقال إنها طليقة.

ب) للنسبي، التفكير والحديث مرتبطان معا بإحكام. يرى ويلهيلم فون هامبولدت Wilhelm von Humboldt أن كل لغة تنطوي على طريقة تفكير، وهكذا يبدو ان كل الترجمات هي 'محاولة لحل

مهمّة مستحيلة' ؛ على المترجمين دائماً أن يجنحوا إلى إحدى الصخرتين،إمّا يتعلقون مباشرة بالأصل على حساب طعم ولغة أمتهم، أو يتعلقون مباشرة بخصائص أمتهم على حساب الأصل (Humboldt 1796/1868:vi:cf. 1816/1963:80ff)

ج) طريقة ثالثة هي الاعتراف أنه بالرغم من أن كل اللغات تدعي التفرد، إلا أن النصوص منها لابد ان تكون قابلة للترجمة. Schleiermacher (والرومانسيون الألمان عموماً) وضعا توسطاً بين التفكير والحديث، وبين المعنى والتعبير (انظر التراث الألماني). فالمعنى ليس غير مبال بالتعبير ولا مرتبط به بطريقة لا تنفك؛ فمن السهل الوصول إلى المعنى بمساعدة أنماط الفهم التي قد نسميها "إحساس". بالسماح للإحساس بالتأثير على ' نظام المفاهيم وإشاراتها في اللغة ' (Schleiermacher 1813/1963: 53)، يعطينا المترجم لمحة 'لا قياسية' للغات، التي يتم تأكيدها وحلها في عمل الترجمة. بالنسبة لـــ Schleiermacher، لا يعبر المترجمون التحريريون ولا المترجمون الشفويون عن الاحساس فقط ولكنهم أيضاً يعبرون عن 'فهْمهم' له، وهذا يعني أنهم يوافقون على ' علاقة باللغة ' التي ليست فقط غير شائعة ولكنها تسمح للمرء أن يكتشف أنها لم تنمو بحرية كاملة، لكنها بالأحرى انحنت نحو تشابه غريب ' (مصدر سابق: ٥٥). إذن فالمترجم يشيرإلى أن النص المقدم هو ترجمة. هذه الطريقة وثيقة الصلة جداً بقابلية النصوص الأدبية والفلسفية والدينية للترجمة.

بقدر ما يبدو أن هذا المقارن compatibilist التفسيري الأخير يؤكد على قابلية الترجمة إلا أنه يخفق في مواجهة حالات المرجعية الذاتية حيث يكون المحتوى هو اللغة نفسها على مستوى التركيب والتعبير. على سبيل المثال، قد يقابل المرء حالة ظاهرة لعدم قابلية الترجمة عندما يحاول نسخة فرنسية من اللفظ ' الكلمة الأولى من هذه الجملة نفسها لها ثلاثة أحرف"، ذلك لأن الكلمة الأولى سيكون لها فقط حرفان في الترجمة (‘le premier mot…’’). التعامل بشكل تحليلي مع أمثلة من هذا النوع، يدعي بيرج Burge أن ' الترجمة تحتفظ بإشارة ذاتية فقط عندما لا تحتفظ بإشارة ' (١٩٧٨: ١٣٧). فالترجمة إذن يجب أن تتبنى مبدأ التضحية الضرورية؛ إذ ليس كل شيء قابل للترجمة.

كما يُظهر هذا المثال، قضية قابلية الترجمة لاتحتاج أن تكون مستندة على العالميات المفترضة ولا على أي إشارة أو معنى يعد مستقلا عن اللغة. في الشروط التفسيرية، يمكن أن تستند، على حد سواء، على التركيب النحوي وعلى قائمة التعابير التي شكل ما سماه والتر بنجامين (Walter Benjamin 1923) ' نمط النية ' (Art des Meinens)، على الكس من ' ما مقصود (das Gemeintes) وإلى عمل النية (Meinen) (انظر لغة صافية). من الواضح ان الترجمة ستركز بشدة على الترميز؛ لأن ما تفعله النصوص ذاتية المرجع هو أن تحول الترميز إلى الشيء المرمز.

وبطريقة مشابهة لنظرة compatibilist، فإن مبدأ قابلية الترجمة قد يُؤيد بجعل نقطة بدايتنا هي تحليل النصوص أو تحليل الخطاب (parole) بدلاً من أنظمة اللغة (langues) (انظر كولر Koller 1979: 183-4). تعتمد الترجمة إلى درجة معينة على اللاقياسية بين لغتين كشرط لها، وليس فقط كمشكلة لها. يدرك كوزيرو Coseriu أنه بدلاً من أن مناقشة قابلية الترجمة بالكاد على مستوى المغزى (Bedeutungen) الموجود في لغة واحدة وليس في أخرى، كما يحصل في أغلب الأحيان، ينظر كوزيرو إلى الإشارات (Bezeichnungen) والاحساس (Sinn) التي تحددها النصوص المعيّنة. في نص عن السباحة، مثلا، العبارة الإنجليزية ' أنا في مياه اعمق من ان ابلغ عمقها ' يمكن أن تشير في الفرنسية ' J'ai perdu pied '(' فقدت موطئي ')، على الرغم من ان مغزى اللغة المعيّن مختلف. بالإضافة إلى ذلك، في نص على النقص العقلاني بدلاً من السباحة، العبارة الإنجليزية تحمل معنى ' أنا لا أفهمُ شيء '، الذي يمكن أن يعاد إلى الفرنسية كـ C' est au dessus de mes forces (' إنه أعلى من طاقتي ') أو حتى ' Je nage '(' أنا أسبح؛ هو كبير جداً لي '). لكوزيرو، مهمّة ترجمة هي ' إعادة إنتاج الإشارة نفسها والاحساس نفسه بوسائل (متلفظة جيدا، مع المغزى) لغة أخرى ' (١٩٧٨: ٢١، مترجم). هذه قد تحل مشكلة محتوى اللغة المعيّن عمليا: أشياء الترجمة ليست محددة باللغة ولكن بالنص (ibid.: 20). ومع ذلك ما يبقى قابلا للنقاش هو، ما إذا كان المحتوى النصي في كل الحالات يجب أن تكون من النوع الذي بالكاد يستعمل المغزى لتوصيل الإشارة والحس. يبدو ان النصوص الشاعرية والغيبية والدينية تتحدث عن المغزى باستخدام الإشارات أو عن الحس باستخدام المغزى، وقد لا تستبعد بلا مبرر فكرة انه يمكن ان يكون لدى المرء العمق في الإنجليزية أو ان السباحة يمكن أن تنطوي على قلة السيطرة في الفرنسية. تحت مثل هذه الظروف، مشكلة محتوى اللغة المعيّن في الحقيقة برزت إلى الامام.

قضايا الإشارة والاحساس قد تستعمل لرفع الاعتراضات على فكرة قابلية الترجمة. ولوتتبعنا كوين (Quine 1960) في اختياره لإطارالسلوكيين behaviourist في تعاليم التجريبيين، لوجدنا ان فكرة أن الإشارة والحس في اللغات الطبيعية معرفان بما فيه الكفاية بالمعنى (يفهم هنا كمعنى محفز؛ (انظر فلسفة وترجمة تحليلية)، لا تضمن ثبات المحتوى في الترجمة. طبقاً لكوين، أكثر ما يمكن أن ندعي هو أن جمل المناسبة – جمل منتجة تحت الظروف الموقعية نفسها وحالات بدون ' معلومات عرضية ' – يمكن أن تترجم بالتعويل نسبياً؛ الجمل الغيابية (جمل ضمنت في موقف معين وتعتمد على حالة معيّنة)، من ناحية أخرى، يبدو انها قابلة للترجمة فقط بسبب ظروف تاريخية عرضية للعلاقة القريبة والاتصال بين اللغات؛ الجمل الراصدة تقع بين هاتين النهايتين؛ بينما الروابط المنطقية فقط هي دون أدنى شك قابلة للترجمة (ibid.: 40-57). وإذا تتبعنا كوين في ترجمته الشفوية للتعارض 'indeterminacy' على أنه تحديد ناقص underdetermination (ibid. : 72 ff) يجب علينا أن نسأل عن

فكرة قابلية الترجمة بشكل جذري. على أية حال، قد نسأل أيضاً إذا عما إذا كانت اللغة لا تعاني من تحديد سابق ناقص ولكنها تعاني من تحديد سابق زائد، خصوصاً في الاحساس الفرويدي للتكثيف أو الغموض. يفتح المنظورالأخير مشاكل ان المناهج التحليلية إلى حدّ الآن لم تتناول قابلية الترجمة بأي طريقة واضحة.

قابلية الترجمة كصنف ديناميكي

بدلاً من أن يُسئل عن ماهية القابل للترجمة، قد يسأل المرء أيضاً عن نوع الترجمة التي تنفذ معايير قابلية الترجمة. يؤيد جاكبسون (Roman Jakobson 1959) قابلية الترجمة بشكل كبير؛ لأنه يرى ان الترجمة تعمل ضمن اللغات وبينها (وبين الأنظمة الرمزية المختلفة): وبالتالي ' تكافؤ في الاختلاف ' وصفت على انها المشكلة الأساسية ' لكل لغة ' (ibid. : 262). بالرجوع إلى أسهل أمثلة جاكبسون، مصطلح 'جبن' يبدو أنه غير قابل للترجمة إلى ثقافة ليس لديهم خبرة بالجبن؛ رغم ذلك، كما يشير جاكبسون، المصطلح يمكن أن يعاد كـــــ ' تخثر روائب الحليب' وبالتالي يُشرح المعنى وربما يسمح بإنتاج. تنسحب الترجمة بين اللغات على الإجراءات نفسها التي تستخدم intralingually وintersemiotically، على سبيل المثال للمضي من تعابير أقل إلى الأكثر تقدّماً، لملئ الفجوات في القوائم المعجمية أو في التركيب النحوي، أو لتسليم المعلومات التي تصبح إلزامية بقواعد لغة معينة (انظر SEMIOTIC APPROACHES).

حيث إن ديناميكية قابلية الترجمة لجاكبسون تعترف بإعادة الصياغة بشكل واضح كإجراء مشروع، فإنها تتطلب فكرة طليقة بدلاً من فكرة صارمة 'للترجمة' (بينما قابلية الترجمة الساكنة تتجه إلى علاقات طليقة وصارمة بين المعنى والتعبير). وهي ترتبط أيضاً بوجهة نظر ديناميكية للغات طبيعية ككيانات ناشئة: عند جاكبسون، 'تختلف اللغات جوهرياً فيما يجب أن تنقله وليس فيما تستطيع أن تنقله ' (ibid. : 264). وقد جادل آخرون على طول الخطوط نفسها: يقترح هلمسليف: Hjelmslev ' أن اللغة رمزية، وكل الرموز فيها قد تترجم ' نظرا لأن ' في اللغة، وفقط في اللغة، يمكننا "أن نفحص المتعذر وصفه حتى يصبح من الممكن التعبير عنه. "(١٩٤٣/ ١٩٦٣: ١٠٩). قد تطبق الفكرة أيضاً على بعض مستويات اللغة: يذكر تارسكي Tarski ' أن صفة مميزة للغة العامية (بالمقارنة مع اللغات العلمية المختلفة) هي عالميتها؛ وهي لن تتوافق مع روح هذه اللغة إذا ظهر في لغة أخرى كلمة لا يمكن أن تترجم إليها ' (١٩٥٦:١٦٤). قد يكون التعبيرالأسهل لهذا الفكر هو مبدأ كاتس Katz ' قابلية التعبير'، الذي ينص ' أن كل قول يمكن أن يعبرعنه ببعض جملة في أي لغة طبيعية' (١٩٧٨: ٢٠٩). ومن غير المستغرب ان يصف كاتس Katz الترجمة من ناحية المترادف الجزئي الذي يشمل إعادة الصياغة ولا يتعرف على أي تقييد على طول نص الهدف (ibid. : 205-7).

تستعمل كل هذه الأشكال النموذج "can" فهم يرون الترجمة في شروط ما يمكن أن يكون محتملا مطلقا أو مستحيلا جدا. من هذا المنظور، إن لم يكن شيئاً قابلا للترجمة هنا والان، في حالة الترجمة المعيّنة التي ننظر إليها، فهو على الرغم من هذا قد يكون قابلا للترجمة تماما، في وقت آخر وفي مكان آخر، في حالة ماضية أو مستقبلية من لغة الهدف وثقافته. مصطلح "الجبن"سيكون قابل للترجمة كليا عندما تعيد ثقافة الهدف صياغة النصوص، وعلمت تقنية عمل الجبن، لفظ 'الكلمة الأولى لهذه الجملة نفسها ثلاثة حروف'، قد تترجم كعبارة: Le premier mot de la phrase en anglais a deux letters (... لها حرفان) في احدى الحالات و Le premier mot de la phrase en anglais a trios lettres' (.... ' الجملة في الإنجليزية لها ثلاثة حروف ') في الأخرى. نظرا لأن النسختين محتملتين (توجيهي أو وثائقي)، فإن قابلية الترجمة المحتمل للمصدر عظيمة. تعتمد قابلية الترجمة إذن على لغة الهدف، وخصوصاً على ثقافة الترجمة الموجود ضمنها؛ انها ستعتمد على الترجمات السابقة للنص نفسه أو على نصوص أخرى ترجمت من اللغة نفسها أو أدب أو نوع.

وقد تتأثر أيضاً بانتباه النقاد، الاهتمام والمعرفة السابقة بالمتلقي، وإستراتيجيات دور النشر والسياق التاريخي. وتلعب الأنواع المختلفة للعلاقة دوراً مهماً هنا: اللغات العالمية، واللغات الوطنية، واللغات الإقليمية، بالإضافة إلى التنويعات غير المتساوية من اللغة مثل اللغة العامية، والأسلوب المتعلّم، واللغة التقنية، واللغة المحترفة، وهكذا. قابلية الترجمة الديناميكية يمكن الوصول اليها عن طريق أي من فروع دراسات الترجمة الوصفية.

الاعتقاد في قابلية الترجمة كإمكانية مطلقة تجري حتما ضد عدم القابلية النسبية للترجمة التاريخية، تحدد أساسا مجموعات القيود الواقعية على العمل اللغوي الضروري للـ ' العمل على المتعذر وصفه حتى يتم التعبير عنه'. كما يشير كينان في نقده لمبدأ Katz لـ effability ، لغة هدف فيها كل جملة تريليون كلمة يمكن أن ترضي المبدأ ولكن لا ترضي السلوك البشري الكافي (١٩٧٨: ١٦٠). يجادل كينان بأن اللغات الطبيعية كفء في أنّها غير دقيقه، وان أي ترجمة تأمل أن تكون كفء من حيث الواقعية يجب أن تكون وفقاً لذلك غير دقيقة. مرة أخرى، مفتاح النقاش يكمن في الرخاوة النسبية التي يستعمل بها مفهوم الترجمة. في النصوص الأكثر تعقيداً، فكرة قابلية الترجمة لا يمكن أن تفصل عن الإستراتيجيات الدقيقة مثل 'وثائقية' أو 'توجيهية' أو 'دقيقة' أو 'كفؤ'. رغم ذلك للعلماء النظريين مثل والتر بنجامين (Benjamin 1923)، الذي يعمل في التراث التفسيري، قابلية الترجمة ديناميكية أساسا تسمح للمترجم باستدعاء ' صدى الأصل ' في لغة الهدف.

بالطبع، هناك ضمان أيديولوجي وراء مثل هذه الثقة، بما ان بنجامين وآخرين يربطون الترجمة بفكرة اللغة الصافية، مفترضين lingua universalis كشرط لإمكانية الترجمة. بهذا المعنى، يقلب هذا كامل مشكلة الترجمة: اللغات الفردية عموماً ترتفع إلى منزلة الترجمات، كترجمات الخطاب الأصلي.

ولا يتم هذا بالإشارة أي فكرة مطلقة من العالميّة، ولكن على أساس ترجمة مفردة منجزة. الذي يبقى غير محدد، بالطبع – وينطبق هذا على Benjamin كما ينطبق على جاك (Derrida 1980 j 1985 b) – هو أي اللغات الميتة أو الحيّة، أو للنصوص المترجمة، قد يرتفع إلى رتبة القابلية الترجمة عالميا. مثل هذه العالمية تميل إلى ان يكون لها تأثير سياسي، كما هو الحال مع كامل مناقشات قابلية الترجمة. الاحتياطات الحاسمة للهوية مثل المفاهيم الرئيسة، والرموز الرئيسة والاستعارة والجذر، قد تحميها عدم القابلية للترجمة. الادّعاءات إلى العالمية الساكنة اذن، تتضمن غالباً أن اللغات الأخرى يجب أن تكون قابلة للترجمة إلى لغة المرء الخاصة، لكن ليس لغته هو لأي لغة أخرى. بدلاً عن ذلك، الأفكار الديناميكية لقابلية الترجمة خصوصاً عندما تكون مربوطة بالنصوص والمعايير الواقعية، تتصور في الغالب تعدد الأنماط المقبولة على حد سواء من العالميّة، كلها محتملة في متناول اللغات الإنسانية المختلفة.

انظر أيضاً

ANALYTICAL HILOSOPHY AND TRANS LA nON; SEMIOTIC APPROACHES

قراءة أخرى

Burge 1978; Buzzoni 1993; Coseriu 1978; Huntemann 1994; Jakobson 1959 ؛ Katz 1978; Translation studies Malpas 1989; SolI 1971; Turk 1989, 1991, 1994

ANTHONY PYM AND HORST TURK

Translation Studies
دراسات الترجمة

حقل المعرفة الأكاديمي الذي يجعل من دراسة الترجمة مجال اهتمامه، كان معروفا بأسماء مختلفة في أوقات مختلفة. وقد اقترح بعض العلماء الإشارة إليه "كعلم الترجمة" (Nida 1969, Wilss 1977 /1982)، وعرفه آخرون دراسات الترجمة "translatology" – أو بالفرنسية (traductologie' Goffin 1971')، لكن اللقب الأكثر استعمالاً على نحو واسع اليوم هو "دراسات الترجمة" . في مقالته المؤثرة "اسم دراسات الترجمة وطبيعتها"، دافع جيمس هولمز James Holmes عن تبني "دراسات الترجمة" "كتعبير قياسي لحقل المعرفة ككل" (١٩٧٢/ ١٩٨٨: ٧٠) وقد تبعه علماء آخرون منذ ذلك الحين. تضمن المصطلح "دراسات الترجمة" تركيزا أكبرعلى الترجمة الأدبية، وتركيزا أقل على الأشكال الأخرى للترجمة شاملا الترجمة الشفوية، بالإضافة إلى نقص الاهتمام بالقضايا العملية مثل علم أصول التعليم، لكن هذا لم يعد مشكلة. دراسات الترجمة تشيرالان إلى حقل المعرفة الأكاديمي المهتم بدراسة الترجمة بشكل عام، متضمنة الترجمة الأدبية وغير الأدبية، وأشكال مختلفة من الترجمة الشفهية، بالإضافة إلى إعادة التسجيل والعنونة. تستعمل تعابير "الترجمة" و "المترجمون" بهذا المعنى العام في كافة أنحاء هذا المدخل. ومن المفهوم من تعبير دراسات ترجمة أيضاً أنها تغطي طيفا كاملا للبحث والنشاطات التربوية، من تطوير الهياكل النظرية إلى إجراء دراسات الحالة الفردية إلى الانغماس في الأمور العملية مثل تدريب المترجمين وتطوير المعايير لتقييم الترجمة. إن الاهتمام بالترجمة عمليا قديم قدم الحضارة الإنسانية، وهناك نص مطبوع واسع من الأدب عن الموضوع الذي يرجع تاريخه على الأقل إلى سيسرو CICERO في القرن الأول قبل الميلاد (انظر التراث اللاتيني). ومع ذلك، كحقل معرفي أكاديمي، دراسات الترجمة صغيرة نسبياً، لا تتعدى أكثر من بضعة عقود. ومع أن الترجمة قد استخدمت ودرست في الأكاديمية لمدة أطول كثيراً، بشكل رئيس تحت إرشادات الأدب المقارن أو علم لغة المقارن، لم يبدأ العلماء بمناقشة الحاجة لإجراء بحث منظم عن الترجمة ولتطوير نظريات متماسكة للترجمة حتى النصف الثاني من القرن العشرين.

دراسات ترجمة: خريطة المنطقة

إن تخطيط حقل دراسات الترجمة نشاط مستمر، وينسب لجيمس هولمز James Holmes المحاولة الأولى لتخطيط تخوم دراسات الترجمة كمسعى أكاديمي. خريطته لحقل المعرفة (انظر الشكل رقم ٩) مقبولة الآن على نحو واسع كإطار صلب لتنظيم نشاطات أكاديمية ضمن هذا المجال (انظر هولمز ١٩٧٢ a).

يقسم هولمز حقل المعرفة إلى منطقتين رئيسيتين: دراسات الترجمة المحضة (البحثية) ودراسات الترجمة التطبيقية. لدراسات الترجمة المحضة هدف ذو شقين لوصف ظواهر الترجمة كما تحدث، ولمبادئ متطورة لوصف

وتوضيح مثل هذه الظواهر. يقع الهدف الأول ضمن نطاق دراسات الترجمة الوصفية، ويقع الهدف الثاني ضمن نطاق نظرية الترجمة، وهما فرعان ثانويان من دراسات الترجمة المحضة.

ضمن دراسات الترجمة الوصفية، يميز هولمز بين دراسات الترجمة الوصفية موجهة الإنتاج (دراسات مركزة على النص تحاول وصف ترجمات موجودة)، وبين دراسات الترجمة الموجهه للعملية (الدراسات التي تحاول تحري العمليات العقلية التي تحدث في الترجمة)، ودراسات الترجمة الوصفية الموجهة للوظيفة (الدراسات التي تحاول وصف وظيفة الترجمات في السياق الاجتماعي الثقافي المستلم). تحت الفرع النظري، أو نظرية الترجمة، يميز هولمز بين نظرية الترجمة العامة ونظريات الترجمة الجزئية؛ والأخيرة قد تكون مقيدة الوسيط (على سبيل المثال نظريات الإنسان مقابل الترجمة الآلية أو الترجمة المكتوبة مقابل الترجمة الشفوية)، ومقيدة المنطقة (وبمعنى آخر: . مقيدة بمجموعات لغوية أو ثقافية معينة)، ومقيدة الرتبة (تتعامل مع رتب لغوية معينة أو مستويات)، ومقيدة نوع نص (على سبيل المثال نظريات الترجمة الأدبية أو ترجمة نصوص التوراة) ومقيدة الزمن (تتعامل مع نصوص مترجمة من فترة أقدم مقابل نصوص معاصرة، أو مقيدة المشكلة (على سبيل المثال النظريات التي تتعامل مع ترجمة الاستعارة أو التعابير).

دراسات الترجمة التطبيقية وهي القسم الرئيس الثاني الذي اقترحه هولمز، ليغطي النشاطات التي تتعامل مع التطبيقات العملية المعيّنة، وبشكل خاص تدريب المترجم، أدوات مساعدة الترجمة مثل القواميس وبنوك المصطلحات، وسياسة الترجمة (التي تتضمن إعطاء النصيحة إلى الجالية على مثل هذه القضايا كدور المترجمين والترجمات)، ونقد الترجمة.

بالإضافة إلى هذه التقسيمات الأساسية، يذكر هولمز أيضاً ملخصا لنوعين مهمين من البحث: دراسة الترجمة نفسها (على سبيل المثال تاريخ نظرية الترجمة وتاريخ تدريب المترجم) ودراسة الطرق والنماذج الأكثر مناسبة للأنواع المعيّنة للبحث في حقل المعرفة. وقد ازداد الاهتمام بشكل واسع بهذين المجالين من الدراسة في السنوات الأخيرة.

وأخيرا، يشدد هولمز على أن العلاقة بين دراسات الترجمة التطبيقية والوصفية والنظرية هي علاقة جدلية بدلاً من علاقة أحادية الاتجاه، كل فرع منهم يعطي بصائر ويستعمال بصائر من الاثنين الأخريين. ولذا يستنتج هولمز انه بالرغم من أن حاجات اللحظة المعطاة قد تتفاوت، فإن الانتباه إلى كل الفروع الثلاثة مطلوب، إذا كان على حقل المعرفة أن ينمو ويزدهر ' (١٩٧٢/ ١٩٨٨: ٧٨-٩). إنه لأمر ممتع أن نقارن هذا الوضع بوضع (Toury 1995)، حيث إنه من الواضح أن النشاطات التطبيقية، مثل تدريب المترجمين ونقد الترجمة، لم تدرك كمكون مركزي لدراسات الترجمة ولكن بالأحرى كامتدادات لحقل المعرفة (انظر الشكل رقم ١٠). علاوة على

ذلك، على العكس من إصرار هولمز على علاقة جدلية بين كل المجالات الثلاثة، يبدو أن Toury يرى العلاقة بين دراسات الترجمة النظرية والوصفية من ناحية وما يدعوه امتدادات تطبيقية لحقل المعرفة من ناحية أخرى، علاقة أحادية الاتجاه بصفة صارمة (١٨:١٩٩٥).

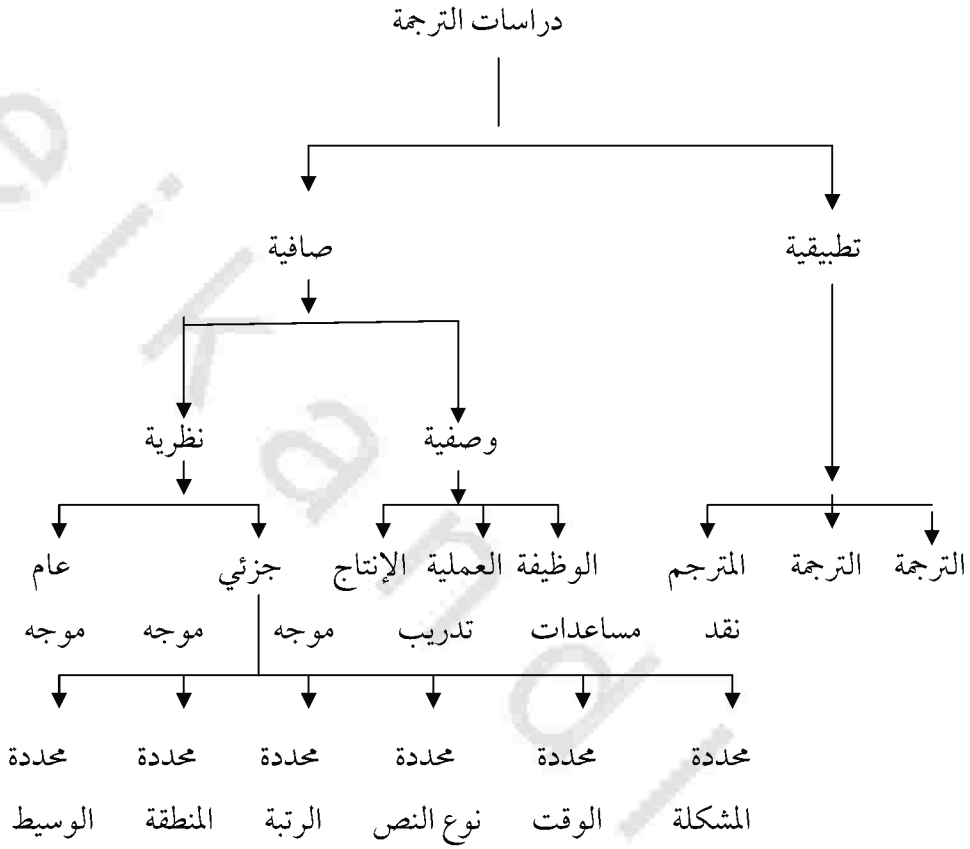

الشكل رقم (٩). خريطة هولمز لدراسات الترجمة.

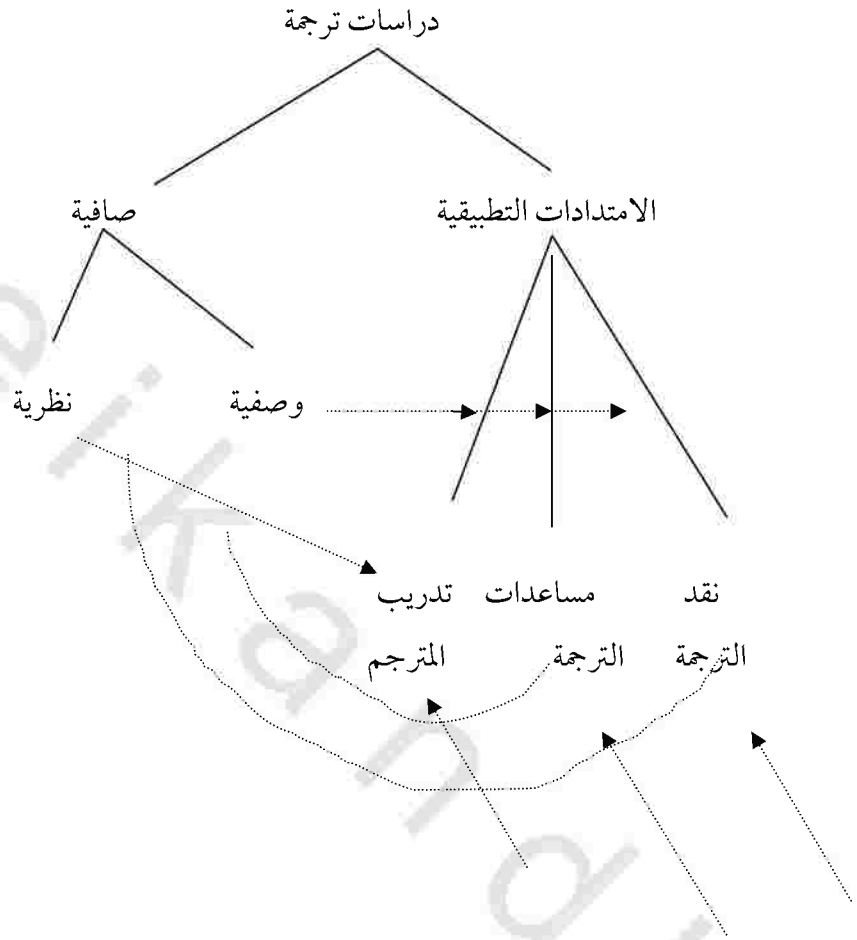

الشكل رقم (١٠) . خريطة توري Toury للعلاقة بين دراسات الترجمة وامتداداتها التطبيقية.

obeikandl.com

دراسات الترجمة ومجالات معرفية أخرى

في أوائل الخمسينيات وعلى مدار الستينيات من القرن الماضي، تم التعامل مع دراسات الترجمة بشكل كبير على أنها فرع من فروع علم اللغة التطبيقي، وفي الحقيقة علم اللغة عموماً يعد المجال الرئيسي القادر على إعطاء دراسة الترجمة شكلاً جوهرياً. في السبعينيات، وخصوصاً أثناء الثمانينيات، بدأ علماء الترجمة يعتمدون بشدة على الهياكل والمنهجيات النظرية المستعارة من مجالات أخرى، تشتمل على علم النفس، ونظرية التواصل، والنظرية الأدبية، وعلم أجناس البشرية، والفلسفة، ومؤخرا دراسات الثقافة.

هناك الآن عدداً من المنظورات النظرية التي يمكن أن تدرس الترجمة منها (انظر على سبيل المثال طرق تواصلية/ وظيفية، طرق لغوية، نظرية متعددة الأنظمة وطرق لغوية نفسية/ إدراكية). ولقد ذهبت دراسة الترجمة بعيداً ابعد من حدود أي مجال، وأصبح واضحاً أن متطلبات البحث في هذه المنطقة لا يمكن ان يقوم بها أي حقل دراسي موجود. بالرغم من أن بعض العلماء يرون ان دراسات الترجمة انضباطية داخلية بطبيعتها (Snell Hornby 1988)، إلا أن هذا لا يعنى أن حقل المعرفة ذاك لا يتطور أو لا يستطيع بنفسه تطوير بحث منهجي متماسك. في الحقيقة، المنهجيات المختلفة والهياكل النظرية المستعارة من مجالات مختلفة تم تكييفها وإعادة تقييمها على نحو متزايد، لتلبّي حاجات معينة لعلماء الترجمة (انظر، على سبيل المثال، مجاميع في دراسات الترجمة).

أثناء محاولة إيجاد مكانها بين المجالات الأكاديمية الأخرى ولتوحيد البصائر التي اكتسبتها من حقول المعرفة الأخرى، واجهت دراسات الترجمة فترات التجزؤ من حين لآخر: المداخل، والمدارس، والمنهجيات، وحقول ثانوية حتى ضمن حقل المعرفة. في مؤتمر انعقد في دبلن في مايو ١٩٩٥ على سبيل المثال، دعا بعض المندوبين إلى تأسيس حقل معرفة مستقل لدراسات الترجمة الشفوية؛ لأن النماذج النظرية في دراسات الترجمة عموماً تهمل الترجمة الشفوية، ولذا فهي غير ذات علاقة بأولئك المهتمين بهذا الحقل. هذه حقيقة إلى حد كبير، كما هي حقيقية ضمن دراسات الترجمة الشفهية نفسها حيث تم التركيز تقليدياً على الترجمة الفورية للمؤتمرات أكثر من المجالات الأخرى مثل الترجمة الشفوية للجالية والترجمة الشفوية للاتصال المتبادل. على أية حال، الجواب في الحالتين لا يستطيع أن يقع في تقسيم حقل معرفة إلى فئات أصغر، حيث إن التجزؤ يمكن فقط أن يضعف موقع كلا من الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية في المجال. الجواب يجب أن يكمن في العمل نحو الوحدة الاعظم والتمثيل الأكثر توازناً لكل مجالات حقول المعرفة في نشاطات البحث وفي المناقشات النظرية. بالطريقة نفسها، تهديد التجزؤ يلوح عالياً أحياناً في نوع المواد المطبوعة الذي يتعمد خلق التعارض بين الطرق النظرية المختلفة أو برامج الأبحاث. ويبدو هذا واضحاً جداً في حالة الطرق التي كونتها الدراسات الثقافية وتلك المرتكزة على النماذج الراسخة والتي لا تخلو من عيوب المشتقة من علم اللغويات (انظر بيكر Baker1996). في السنوات الأخيرة، بدأ

عدد من العلماء بالتحدث عن الدور الثقافي في دراسات الترجمة (Bassnett و1990 Lefevere) وبمجادلة ان طريقة اشتقت من الدراسات الثقافية وتشدد على دورالعقيدة، يجب أن تحل محل النماذج التقليدية المشتقة لغويا. مثل هذه المناقشات في أغلب الأحيان تسيء تمثيل وتسخر من النماذج التي تهاجمها بطريقة ليست بالضرورة في صالح حقل المعرفة ككل: انتقل اللغويون من الكلمة إلى النص كوحدة، لكن ليس ابعد من ذلك. . . . الوضع اللغوي العام لعالم اللغة في دراسات الترجمة سيكون مماثلا بالأحرى إلى ذلك لمستكشف باسل رفض ملاحظة الاشجار في المنطقة الجديدة التي اكتشفها، إلى ان تأكد أنه توصل إلى انه بذل مجهوداً في وصف كل النباتات التي تنمو هناك. (Bassnett و Lefevere 1990: 4)

يجب أن يعرف علماء الترجمة أنه لا توجد طريقة، مهما كانت متطورة، يمكن أن تعطي جوابا على كل الأسئلة التي أثيرت في حقل المعرفة، ولا الأدوات والمنهجية المطلوبة لإجراء البحث في كل مجالات دراسات الترجمة. لا يمكن أن يكون هناك منفعة في وضع مختلف الطرق في وضع معارضة بعضهم البعض، ولا في مقاومة تكامل البصائر التي أنجزت خلال تطبيقات أدوات البحث المختلفة، مهما كان أصلها. لحسن الحظ، بدأ علماء أكثر فأكثر بتقدير تعدد الطرق التي تميز حقل المعرفة بدلاً من مقاومته. ورغم انتقادهم لبعض سمات طرق معيّنة، فإن مثل هؤلاء العلماء ما زالوا قادرين على رؤية الهياكل المختلفة المتوفرة كمكملة لبعضها البعض جوهرياً بدلاً من كونها مقصورة (بيكر ١٩٩٦ a؛ Venuti 1996).

تواصل دراسات الترجمة وسوف تواصل الاعتماد على مجموعة من الخطابة وفروع المعرفة، وتشجيع التعددية وعدم التجانس. التجزؤ وcompartmentalization للطرق يمكن فقط أن يضعف موقع المجال المعرفي في الأكاديمية ويحجب فرص التقدم الاضافي في الحقل.

القراءات الأخرى

Baker 1996; Holmes 1972/1988; Toury 1995; Venuti 1996.

MONA BAKER

Translator-Training Institutions
مؤسسات – تدريب المترجم

كان المترجمون التحريريون والمترجمون الشفويون منذ فترة طويلة يتدربون بشكل غير رسمي، أساسا من خلال المحاولة والخطأ، ومن خلال تدريبات غير هيكلية، أو أي نشاطات ترجمة مختلفة التي ترافق دراسة لغة أجنبية، وثقافة أجنبية ضمن دراسة الفنون المتحرّرة. إن مؤسسات تدريب المترجم، على أية حال، يمكن أن تفهم كهياكل تنظيمية مصمّمة خصيصا لهذه المهمّة، بنوع من الديمومة وقوة العلاقات الداخلية. معظم هذه المؤسسات الآن هي أقسام جامعية، وكليّات أو مؤسسات جامعة مستقلة نسبياً، رغم أن المؤسسات الأخرى تديرها هيئات حكومية، ومنظمات دولية، وجمعيات محترفة، وأرباب أعمال أو مدارس خاصّة. فأغلب هذه المؤسسات تعتمد على التراكيب الأوسع ضمن المجتمع الواحد (نظام تعليم رسمي أو خاصّ) وبالتالي تتفاوت بموجب سياقات محليّة. ومع ذلك تعبُربعض التراكيب عدة مجتمعات وبذا تسمح لعلم أنماط النصوص بان يستند على "أجيال" مختلفة من المؤسسات.

يتبنى المسح التالي منظورا دوليا يركزعلى أجيال مؤسسات تدريب المترجم ويحلل الارتفاع المثير في عددهم منذ منتصف القرن العشرين. سنلقي نظرة سريعة أيضاً على الموقع المؤسساتي لبعض نظريات الترجمة التربوية.

خلفية تاريخية

إن التدريب المؤسساتي للمترجمين التحريريين والمترجمين الشفويين ظاهرة جديدة نسبياً والحديث عن 'مدارس' تاريخية للترجمة لايتعلق بالناس الذين يتعلمون المهنة إلا قليلاً. تلى ذلك درجة معينة من المؤسساتية institutionalization عندما ارتبط المترجمون بكليّات إسلامية في العصر الكلاسيكي، أو بفصول كاتدرائية كما في القرن الثاني عشر Toledo، أو بثقافة المحكمة من القرن الثالث عشر. لكن مثل هذه المؤسسات عملت بشكل رئيس كأماكن لمجموعات المترجمين العاملين على نصوص مماثلة. إن كان هناك أي تدريب معيّن، فعلى الارجح أنه كان من خلال اللقاءات غير الرسمية أو التدريب، مع المترجمين الأصغر الذين يعملون تحت توجيه السادة. رغم ذلك، فالغياب النسبي للمترجمين المحترفين الدائمين يعني أنه من المرجح ان التدريب كان على مواد نصية معينة، مع استخدام الترجمة كنمط دراسة أو كوسائل عرضية من البقاء المالي.

أي مصلحة سياسية معينة في هذا الحقل تطوّرت بالضرورة مع الاستعمار الأوروبي الكبير، وبرامج المترجم التدريبية الأولية قد ترى في ممارسة إعادة بعض الأصليين إلى العاصمة لتحويلهم إلى وسطاء ثنائيو اللغة. رغم ذلك كان التركيزالاستعماري في الحقيقة على تنظيم المهنة المشكوك فيها أكثر من إنتاج المحترفين. إن القوانين الإسبانية العديدة التي نصت على حقوق وواجبات المترجمين في المستعمرات الأمريكية لم تذكر شيئا حول كيفية أن يصبح أي شخص مترجما شفويا. إن المؤسساتية الحكومية لتدريب المترجم قد تؤرخ من ١٦٦٩، عندما رتب

مرسوم كولبيرت Colbert في فرنسا لتدريب الطلاب فرنسيي المولد كمترجمين شفويين للغة التركية والعربية والفارسية، مؤديا إلى تأسيس مدرسة القسطنطينية Constantinople. في ١٧٥٤ أسست الامبراطورة ماريا تيريزا Maria Theresa الأكاديمية الشرقية، التي زوّدت عددا من المستشرقين والمترجمين الشفويين لمحكمة هازبيرج Hapsburg على مر السنين (Delisle and Woodsworth 1995: 270-1). بعيداً عن أوروبا، بعض من الحركات الأولية يمكن أن تُرى كرد فعل على التوسع الاستعماري، مؤكدة في الحال هوية المعارضة، ومسهلة نقل المعرفة. فمدرسة الترجمة المصرية الكبيرة والمعروفة الآن بمدرسة الالسن Al-Alsun أسّست في ١٨٣٥. وفي الصين في بداية القرن التاسع عشر مجموعة معروفة بـ Yangwu، مشتملة على مسئولين حكوميين ذوي مستوى عال، يعملون مع مصالح أجنبية، أنشئوا مؤسسات لتدريب مترجمين في مناطق العمل مثل ترسانة بناء السفن ومصانع الاسلحة. في ١٨٦٢ Tongwen Guan (كلية المترجمين الشفويين) أسست في بكين لتدريب المترجمين التحريريين والمترجمين الشفويين في اللغات الأوروبية. من ١٨٩٦ أشرف يان فو Yan Fu (انظر التراث الصيني) رئيس الأكاديمية البحرية الصينية الشمالية، في ذلك الوقت، على عدة مدارس ترجمة تعمل تحت سلطة حكومية مركزية ومحليّة. المعلومات الأخرى عن هذه المؤسسات المماثلة يمكن الحصول عليها من قسم التاريخ لهذه الموسوعة.

ضمن أوروبا، الدافع لخلق ثقافات وطنية يمكن أن يكون وراء بعض البرامج التدريبية الأدبية، كما كانت حالة مخطط امتدرب الذي تأسس في فنلندا في ١٨٣١. رغم ذلك الحاجة لتمديد العلاقات الدولية والسيطرة عليها كانت اعتباراً أكثر قوة. عدة معايير مباشرة فرضتها المؤسسات الرسمية الوطنية. وبالرغم من أن الخدمات الدبلوماسية كانت قد ارتبطت بالتدريب المتخصص للمترجم بشكل غير رسمي فقط (Harris 1993, Bowen 1994)، فإن جامعة هومبولت Humboldt في برلين كان لديها برنامج تدريب مترجم للدبلوماسيين منذ عام ١٨٨٤ حتى نهاية إلى عام ١٩٤٤. وفي إسبانيا، سيطرت وزارة الخارجية على المترجمين الرسميين وما زالت تنظم الامتحانات الرسمية المطابقة، مركزة على ترجمة الوثائق الرسمية. وما زالت آثار هذا التقليد توجد في العديد من جامعات إسبانية أمريكية، حيث إنه سيطر العمل القانوني والترجمة المحلفة على برامج تدريب المترجم : وفي أورغواي، أصدرت كلّية الجامعة الوطنية للقانون درجة المترجم العام أو المترجم الحالف لليمين منذ ١٨٥٥ (Sainz 1993). الحاجة إلى المترجمين القانونيين المتدرّبين كان أيضاً موضع اهتمام مؤسسات القرن العشرين . درّبت مدرسة كوبنهاجن التجارية الطلاب على الترجمة المقسمة والترجمة الشفوية من ١٩٢١، ويقوم معهد باريس للقانون المقارن بتدريب مترجمين قانونيين منذ ١٩٣١.

النشأة في منتصف القرن العشرين

تظهر طريقة أكثر عمومية من عدة مؤسسات أوروبية غربية ركزت بشكل رئيسي على تدريب المترجم الشفوي، وتمتعت بدرجة كبيرة من الاستقلالية فيما يتعلق بالتراكيب الجامعية غير المهنية. أسست مثل هذه المعاهد في Heidelberg في عام (١٩٣٠)، وفي جنيف (١٩٤١) وفينا (١٩٤٣). في مكان آخر، فيما يسمى الآن جامعة موسكو اللغوية (١٩٣٠)، كان تدريب المترجم مدمجاً بشكل واضح في معاهد اللغة الأجنبية المستقلة، وهو نموذجاً لا يزال متواجد في روسيا، والصين وبعض بلدان أوروبا الشرقية.

أخذت المؤسساتية دوراً جديداً في السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية فوراً، عندما بدأت السلطات المنتصرة في تأسيس نظامها الدولي من خلال مكبّرات الصوت وسماعات المترجمين الفوريين. وسرعان ما أسست مؤسسات مستقلة على مستوى جامعي مستقلة في مناطق حدود الرايخ الثالث: في (Graz 1946)، (Innsbruck 1946)، (Germersheim 1947) و(Saarbriicken 1948). هذه المؤسسات ركزت مرة أخرى على الترجمة وارتبطت بالدعوى لبناء السلام في المكان الذي أصبح الجزء الأكثر مشاكل في العالم.

ثم ظهر الجيل التالي في الخمسينيات، عندما وضعت مبادرات فرنسية أساس الوحدة الأوروبية، واكتسبت الدبلوماسية الفرنسية إلى الشهرة والأهمية على المسرح العالمي. بعد تأسيس الاتحاد العالمي للمترجمين FEDERATION INTERNATIONALE DES TRADUCTEURS (FIT) في باريس في ١٩٥٣، تبع ذلك تأسيس كل من (ESIT) de Traducteurs Ecole Superieure d'Interpretes et و Institut Superieur d'Interpretation et de Traduction (ISIT) المعهد العالي للترجمة التحريرية والشفوية، كلاهما أسسا في باريس في عام ١٩٥٧. هذه معاهد ميزت الترجمة الشفوية، خصوصاً ترجمة المؤتمرات، التي كانت الوجه البارز للمهنة.

لم يكن من الصدفة اذن، أن اللغة الفرنسية قد سيطرت على الشبكة الدولية الأولى للمؤسسات، The Conference Internationale des Instituts Universitaires de Traducteurs et Interpretes (CIUTI)، هذا المؤتمر انعقد بشكل غير رسمي من ١٩٦٠ وأسس رسميا في ١٩٦٤ بمبادرة المؤسسات في جنيف، Heidelberg، Germersheim، باريس Saarbriicken Trieste and Vienna (ESIT)، وكان الهدف المزعوم لـ CIUTI أن يضمن نوعية الخريجين من اعضاء المؤسسات. ومع ذلك فإن وظيفته الضمنية القابلة للاستنتاج، إلى حد ما، من طبيعة المؤسسات الأعضاء، كانت وبقيت تمجد النموذج الأوروبي الغربي لتدريب المترجم، المعتمد على المعاهد المستقلة نسبياً، والتي هي بشكل خاص مهتمة بالترجمة (على عكس تعليم اللغة) وتركز على تدريب مترجمي المؤتمرات الفوريين. الدمج الأوروبي الشرقي لتعليم اللغة والترجمة قد انخفضت قيمتة بشكل هادئ، كما كان الحال مع

المعايير المحترفة لأقسام جامعة اللغات الحديثة والآداب. وق اختلفت مؤسسات CIUTI عن نماذج القرن التاسع عشر بشكل ملحوظ في أنها لم تكن معتمدة اعتماداً مباشرا على المبادرات الحكومية، كان الناس الذين يدرسون فيها مترجمين تحريريين ومترجمين شفويين محترفين في أغلب الأحيان؛ ووضعت المهنة نفسها معاييرها الخاصة وعرفت بأهدافها الخاصة.

أدت هذه التطورات حتماً إلى نزاع ثانوي مع المؤسسة غير المهنية الأكاديمية للترجمة، وكانت إحدى النتائج نزاع في الطرق التربوية التي تم صياغتها في تقليد CIUTI المبكر. نظرية دانيكا Danica Seleskovitch's theorie du sens، التي شكلت أبعاد مذهبية في ESIT بباريس، ناصرت الترجمة المحترفة بشكل بطولي كنقطة البداية لكل نظرية الترجمة (انظر INTERPRETIVE APPROACH). حددت مثل هذه النظرية الحالة لمؤسسة مستقلة لتدريب مترجم مركزة على الترجمة الشفوية، ويديرها ويرسم خططها المهنة نفسها. ثم تم تبني إستراتيجية مختلفة في Saarbriicken، حيث ركزت النماذج اللغوية لولفورم وياس Wolfram Wilss على الخبرة التقنية معتبرة اياها الجانب المهني لعلم اللغة التطبيقي. النظرية الوظيفية functionalist المقدمة من هانز فيرمير Hans Vermeer في Heidelberg في الثمانينيات (انظر Didactics of Translation ؛ Theory Skopos) أعطت أولوية أعظم لحالة المترجم المحترف، رغم ذلك قاتلت أيضاً من أجل معهد مستقل للترجمة مقابل برامج فقه الغوية أو الأدب. قدمت كل هذه النظريات حلولا لنزاع المؤسسات.

قد يكون من الخطأ، على أية حال، افتراض أن مؤسسات CIUTI كلها تتبع القالب نفسه. فالأعضاء الفرنسيون يقدمون أساسا برامج دورة ثانية تخصصية لمدة سنتين (ماجستير)، مع اكتساب الطلاب لقدرات اللغة خلال دراستهم للمرحلة الجامعية الأولى في مكان آخر. المؤسسات الألمانية، من ناحية أخرى، تستند على بنية ذات أربع سنوات، حيث إن تعلم اللغة مختلط بالفصول المتخصصة في الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية. لا عجب اذن، أن بنية الأربع سنوات ثبتت أنها أصعب في التبرر من ناحية الاستقلال المؤسساتي عن أقسام جامعية أخرى. كانت النتيجة نقاشا نظريا كبيرا وأعمال توازن عرضية بين التقليد التقني اللغوي وفلسفة الغرض الموجه. ويبدو ان احدى النتائج هي النظريات الألمانية التي تتصوّر الآن امتداد دور المترجم إلى خبرة متباينة الثقافة العامّة أو الوظائف الاستشارية (انظر العمل (نظرية العمل الترجمي ')، حيث إن هذه هي طريقة فعالة لتبرير بنية أربع سنوات الذي يستثنى تعلم اللغة. المؤسسات الفرنسية رفيعة المستوى، التي ما زالت لها برامج دورة ثانية تواصل الترويج لرؤية أكثر تقليدية للمترجم/ لدور المترجم الاختصاصي.

على الرغم من هذه الاختلافات الداخلية، فقد ثبت ان CIUTI ناجحا نسبياً. للمنظمة حوالي ٢١ مؤسسة عضوا (في ١٩٩٦)، كلها في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، وتنظم المؤسسات الأعضاء برامج تبادل الطلاب

بينها. بعض من المعاهد الأقدم كبيرة جداً الان، ففيها أكثر من ١٠٠٠ طالب. إن مبادئ CIUTI الضمنية لها احترامها أيضا، على نحو واسع، بين المؤسسات الناشئة حديثا، إلى حد أن بعض من الأعضاء الأصليين أنتجوا نسخا جزئية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. إن مدرسة أوتاوا رفيعة المستوى، التي أسست في ١٩٧٠، كانت تتطلع لباريس، ولدى ESIT روابط قوية مع المؤسسات في أماكن مثل Buea وTangiers، وكلاهما أسستا في ١٩٨٦. بينما خدم مترجمون تحريريون ومترجمون شفويون مؤسسات استعمارية ذات مرّة، إلا أنهم أنشئوا مؤسساتهم الخاصة المستقلة نسبياً ما بعد الاستعمار.

تقارب المعايير المهنية والأكاديمية

بقدر ما أن المؤسسات الأوروبية الغربية والأمريكية التي أسست قبل الثمانينيات، قد تكون ما زالت مقننة على مستوى النظرية، فإن مبدأهم الأساسي للاستقلال المهني قد تم تحدّيه بشكل جذري بالطبيعة المتغيرة للتعليم ذو الدرجة الثالثة. في بلدان عديدة ، أزالت سلسلة الأصلاحات في الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن الماضي العديد من الحواجز بين التعليم المهني والأكاديمي عملياً في كل الحقول. وفي الوقت الذي اندمجت فيه مؤسسات تدريب تقنية أو محترفة مختلفة في أنظمة الجامعة الوطنية، لم تعد برامج تدريب المترجمين تدّعي الاستقلال المستند على المهنة. بعض من مؤسسات CIUTI اندمجت في أنظمة الجامعة، ESIT على سبيل المثال، ارتبط بجامعة السوربون خلال قانون عام ١٩٨٤؛ ووجدت العديد من المؤسسات الألمانية موقعها الأكاديمي في علم اللغة التطبيقي. في إسبانيا، نُفذت برامج تدريب المترجم في برامج تدريب مهني لمدة ثلاث سنوات حتى عام ١٩٩٢، عندما سمح قانون وطني بإنشاء كليّات جامعية ذات أربع سنوات للترجمة التحريرية والترجمة الشفهية. وكان لهذا الاندماج العامّ نتائج عديدة بعيدة المدى.

أولا، من الواضح جدا،انه كان هناك ارتفاع مثير في عدد المؤسسات ذات المستوى الجامعي التي تمنح الدرجات أو الدبلومات بشكل محدد في الترجمة التحريرية أو الترجمة الشفوية (انظر الشكل رقم ١١)، من ٤٩ مؤسسة في عام ١٩٦٠ إلى ١٠٨ مؤسسة في عام ١٩٨٠، وارتفع العدد العالمي على الأقل إلى ٢٥٠ مؤسسة في عام ١٩٩٤ (Caminade وPym، 1995). من الواضح جداً أن أسباب هذا التوسع السريع تكمن في الطلب على سوق للمترجمين، إلا أن نمو البطالة العالمي المتزايد بين الشباب خلق أيضاً طلبا طلابيا متزايدا في البحث عن وظائف.

حيث إن التغيير الرئيس جاء من الأنظمة العامة للجامعة بدلاً من داخل مؤسسات تدريب المترجم، فإن الأغلبية الواسعة من البرامج التي أنشأت في أوائل التسعينيات كانت في الحقيقة ضمن أقسام اللغة والأدب في الجامعة أو نظمت على اساس انها بين الأقسام. من ناحية أعداد المؤسسات، حل هذا التطور محل تركيز منتصف

القرن الذي كان على تركيب مستقل أساسه المهنة. أغلب البرامج الأكثر حداثة تتضمن الآن دورة ثانية أقصر (للماجستير)، صممت لإضافة قدرات معينة إلى المهارات العامّة التي يحصل عليها الطلاب في أي مكان آخر.

بدخوله المجال الأكاديمي، أصبح تدريب المترجم مرتبطا ارتباطا طليقا بفرع أكاديمي، دراسات الترجمة، الذي يعطي، في بعض الظروف، البرامج التربوية شرعية أكبر ضمن محيط الجامعة. تتضمن هذه الأكاديمية الحديثة تطوير الدورة الثالثة (دكتوراه) من برامج الدراسات المهنية، مع التركيز أحياناً على بحث تجريبي مقارن. وقد أدّى أيضاً إلى الاتصال من حين لآخر بدراسات الترجمة غير المهنية المرتبطة بأقسام جامعية لعلم اللغة أو الأدب المقارن. فروع المعرفة ذاتها التي كانت قد أبعدت في الأيام البطولية عن تدريب المترجم، تميل الآن إلى الاندماج مع النظريات الشاملة والمداخل التربوية؛ وبالتالي يشدد العلماء النظريون على تشكيلة المنظورات التي يمكن أن تؤثر على تدريب المترجم. التوسع المؤسساتي السريع في تدريب المترجم خلق الطلب على المنشورات والوظائف الأكاديمية في وقت ركود نسبي ضمن أقسام جامعية أخرى، خاصة تلك الخاصة بالأدب المقارن. وقد اتجه العديد من العلماء النظريين الأدبيين منحنى ثقافيا نحو الترجمة، أحياناً بادعاء تحرير المترجمين من الطرق الاستغلالية، وفي أغلب الأحيان، مدعين أنه يجب أن يكون لهم مكان في دراسات الترجمة أيضا. فيما يتعلق بالمؤسساتية، كان التغيير الأساسي هو النمو الهائل في تدريب المترجم بدلاً من نظرية الترجمة.

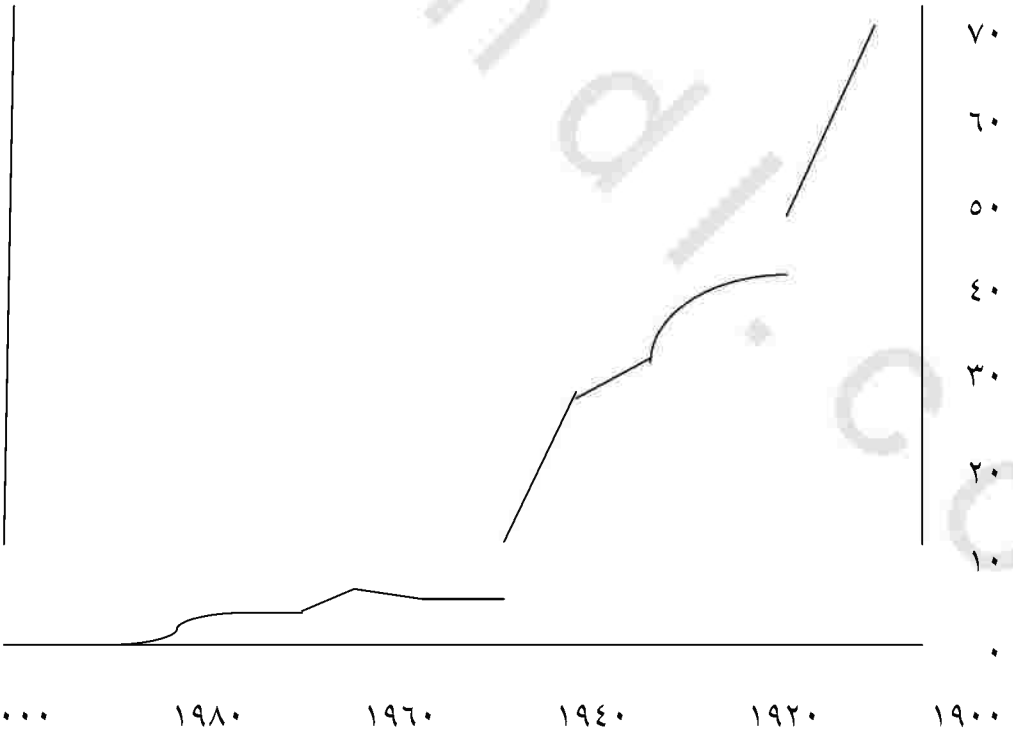

الشكل رقم (١١). مؤسسات تدريب المترجم: تردد التأسيس على فترات خمس سنوات (عيّنة من ٢٤٤ مؤسسة من كل البلدان).

مؤسسات تدريب المترجم الكبيرة تكيّفت مع هذه التغيرات في بعض الأحيان. في السعي وراء أعلى درجة من التعديل (أساسا بتغيير درجة البرامج الطويلة إلى برامج دبلوم أقصر)، واجه البعض نسبة عالية من الاحتكاك الذي بدر من أعداد واسعة من الطلاب الذين يدرسون برنامج الأربع سنوات. في الواقع، قد يكون مثل هذا التعديل قد ساعد المؤسسات الكبيرة على أن تعمل مثل البرامج الأصغر والاقصر التي ميزت أوائل التسعينيات.

على أية حال، يبقى لدينا اهتمام شديد بمعايير الاحتراف. فمن اجل حماية نوعية الخريجين، تميل المؤسسات القائمة إلى ربط البرامج الاحدث بنقص معين في القدرة، متهمة تلك البرامج من حين لآخر بتعليم اللغات بدلاً من تعليم الترجمة، وبالانغماس في نظرية عديمة الجدوى، أو بالجري وراء ما هو حديث. بالرغم من أن بعض هذه الاتهامات حقيقية بلا شك، فإن امر المعايير واضح تماما. منذ عام ١٩٦٤ قام قسم ترجمة المؤتمرات في المفوضية الأوروبية بتدريب مترجميها الشفويين، والمترجمين المحترفين، والمترجمون الشفويون يمكنهم بسهولة أن ينالوها بدون أي درجة في الترجمة. علاوة على ذلك، تم حديثاً، على المستوى الوطني، انشاء مؤسسات مراقبة الجودة، خاصة في البلدان التي ليس لها أعضاء في CIUTI. في السويد، أسس معهد دراسات الترجمة والتفسير في عام ١٩٨٦ مع انتداب حكومي متوافقا مع مسؤولية كل مترجم منتظم يتدرب في البلاد. سلطة الاعتماد الوطنية الأسترالية للمترجمين التحريريين والمترجمين الشفويين تُقّيم برامج المترجم التدريبية بانتظام في أستراليا ومؤهلات المترجمين الذين يعملون في البلاد وحصلوا عليها ما وراء البحار. في بريطانيا، منذ عام ١٩٨٩، ينظم معهد اللغويين امتحانات عامّة في حقل ترجمة الخدمة المدنية والترجمة الشفوية. في ١٩٩٥، أنشئت الجمعية الإسبانية (Conferencia) لمراكز الجامعة وأقسام الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية. عدة جمعيات للمترجمين الوطنيين أيضاً كان لها اهتمام مباشر بتدريب المترجم، كما هو الحال في ألمانيا، بريطانيا والولايات المتحدة، حيث تجري جمعية المترجمين الأمريكية اختبار الاعتماد منذ عام ١٩٧٣.

لتلخيص ما سبق، كان الاتجاه منذ أواخر الثمانينيات نحو برامج أقصر وأكثر تجزئة اندمجت على نحو متزايد مع أنظمة الجامعة الأوسع، وقد تتوافق مع معايير وطنية بدلاً من معايير دولية. ويبدو ان هناك إصراراً أقل على التركيز على الترجمة (المؤسسات الاحدث في أغلب الأحيان تتبادل طلاب مع جامعات ليس لها تخصص معيّن في هذا الحقل). النتيجة النهائية هي تنويع أعظم، ومرونة، وفي بعض الحالات قدرة محسّنة لتلبية الحاجات الاجتماعية. برامج ترجمة المجتمع، أحياناً على مستوى شبه محترف، طورت بشكل مستقل عن المؤسسات العريقة، بشكل خاص في بلدان مثل السويد وأستراليا. هذه الاتجاهات العامة تتنبأ بمزيد من التنويع بدلاً من الالتزام العالمي بمعيار واحد من مجموعة المعايير.

المستقبل القريب لتدريب المترجم سيكون بلا شك ملحوظا بالنمو الاضافي في المناطق الجغرافية التي لها بعض البرامج الرسمية حالياً. للهند وجنوب شرق آسيا والصين إحصائيات تجارية يبدو أنها تتضمن قدرة معينة أعظم في هذا الحقل. اليابان هي حالة يُتوقع فيها توسع مستقبلي يقوم على التركيز الراسخ على برامج الترجمة الشفوية قصيرة الامد. على الرغم من هذا هناك سبب للحذرعلى المستوى العالمي. فقد شهدت السنوات الأخيرة التعليق المؤقت لتدريب المترجم وبرامج التدريب في Besancon (فرنسا)، Perth (أستراليا)، Rutgers، Missouri and Delaware (الولايات المتحدة)، بالإضافة إلى إلغاء دراسات الترجمة غير المهنية في أمستردام وتهديدات خطيرة لمعهد Saarbriicken. والأكثر أهمية، هو ان تحليلاً مفصلا يقترح بأن التوسع العالمي أواخر الثمانينيات ربما بلغ ذروته في عامي ١٩٩٢-٣. الازدهار كان يمكن أن يكون مستندا على تقدير حماسي لطلبات السوق بدلاً من الخلق الحقيقي لوظيفة دائمة بدوام كامل للمترجمين التحريريين والمترجمين الشفويين.

انظر أيضاً

DIDACTICS OF TRANSLATION

قراءة إضافية

Arjona-Tseng 1991; Caminade and Pym 1995; Delisle and Woodworth 1995a, 1995b; Gile 1995b; Gold 1975; Harris forthcoming; Park 1993; SIlT 1993. Surveys of individual programmes appear regularly in the journals Language International and The Translator.

MONIQUE CAMINADE AND ANTHONY PYM

U

Unit of Translation
وحدة الترجمة

من وجهة نظر موجهة عملية، تعد وحدة الترجمة امتداداً للنص المصدرالذي يركزالمترجم انتباهه عليه لكي يقدمه ككل في لغة الهدف (Lorscher 1993: 209). من الممكن عزل مثل هذه الوحدات باستخدام تقارير ذاتية يقوم بها القائمين بالترجمة، وتسمى THINK ALOUD PROTOCOLS (أريكسون وسايمون ١٩٨٤). وباستعمال الطريقة نفسها يظهر لورشير (Lorscher 1991, 1993) أن وحدة الترجمة التي يستعملها متعلمو اللغة تميل إلى أن تكون الكلمة الواحدة، بينما يميل المترجمون ذوي الخبرة إلى عزل وترجمة وحدات المعنى، عادة في عبارات أو بنود أو جمل.

ومن وجهة نظر موجهة منتجة، وحدة الترجمة هي وحدة نص الهدف التي يمكن أن تنظم في وحدة نص مصدر. (١٩٨٦) يعلن توري عن نتائج تحقيق فيه ٢٧ ترجمة من الإنجليزية إلى العبرية، أنتجها طلاب جامعة متحدثين بالعبرية والإنجليزية، نظمت في نص مصدر. وكشفت التجربة أن النصوص الهدف التي أنتجها الطلاب بدون خبرة في الترجمة الوظيفية الاجتماعية، احتوت أعدادا كبيرة من وحدات صغيرة في الكلمة أو حتى على مستوى المقطع، بينما في نص الهدف الذي أنتجه طالب واحد ذو خبرة في الترجمة احتوى تقريباً نصف عدد الوحدات، وكانت أكبر جداً، وفي الغالب على مستوى الجملة أو العبارة.

في نقد الترجمة، الحجم المتوسط والأنواع العامة للوحدة، التي أسست بين أزواج نص المصدر ونص الهدف، يمكن ان تقارن خصوصاً عندما تتفاوت نصوص الهدف المختلفة في الاستحقاق؛ ونتائج مثل هذه الدراسات الوصفية، والدراسات المتعمّقة، قد يُعتمد عليها في تعليم الترجمة. إن النتيجة النموذجية هي أن نصوص الهدف التي تظهر فيها وحدات أكبر تبدو أكثر قبولاً من تلك التي تظهر فيها وحدات أصغر. عموماً، العبارة تبدو تركيب معقول تكون الهدف كوحدة ترجمة؛ لأنها تميل إلى أن تكون في مستوى جملة ان اللغة تمثل الأحداث، ولأن الاختلافات بين اللغات ملحوظة أكثر في المستويات الأدنى (Catford 1965, Toury 1986). بالإضافة إلى ذلك، العبارة وحدة سهلة القياد من بؤرة الانتباه، وهي التركيب اللغوي الأصغر الذي يحقق الخبر

(Isham and Lane 1993). ولذا فإنه على مستوى العبارة إن ترجمة ' معنى لمعنى ' ترتبط على الأغلب بترجمة ' تركيب لتركيب '.

هل يجب أن تُعّرف وحدة الترجمة بشكل هيكلي أو دلالي، سؤال استحق الكثير من الانتباه في نظرية الترجمة خلال العصور. نظرات عامة من النقاش والإشارة إلى المصادر الأساسية يمكن أن توجد في (Snell Hornby 1988) وBassnett مكغواير ١٩٨٠/ ١٩٩١). إن النقاش يجري في أغلب الأحيان فيما يتعلق بالمعارضة بين الترجمة كلمة لكلمة والترجمة معنى لمعنى. على أية حال، الكلمة بالكلمة لم يقصد بها أن كلمة واحدة من لغة مصدر يجب بالضرورة أن تعاد بكلمة واحدة في لغة الهدف، وهي إستراتيجية تجعل الترجمة صعبة جداً للقراءة في حالة كل اللغات، خاصة تلك غير المترابطة. انظر المثال التالي، من تيرا (Taira 1996).

إنّ نص المصدر الياباني مأخوذ من (Natsume 1952). الترجمة الإنجليزية لمكيلان (McClellan 1957) هي: "أنا أفضل أن أكون مريض حقا من أن أعاني من برودة تافهة مثل هذه". حتى الحرفي الأكثر مثابرة من غير المحتمل أن يؤيد إنتاج النصوص التي تقدّم القرّاء بمثل هذه الصعوبات الشديدة كما في تلك التي أوضحتها ترجمة تيرا كلمة بكلمة. إن النقاش، بالأحرى، بين الترجمة التي تعيد إنتاج حرفي بقدر المستطاع، للمعنى السطحي للأصل، والترجمة الأكثر حرية بمعنى أن المترجم يترجم النص المصدر شفويا، ويعيد بعض سماته أو تفسيره في نص الهدف بالإضافة إلى المعني الحرفي السطحي أو بدلاً منه، (انظر الترجمة الحرة، الترجمة الحرفية). على أية حال، ان الموقف من نقاش الترجمة الحرفية/ حرة سوف لن يؤثر على وحدة الترجمة ماديا كما هي معرفة أعلاه؛ لأن الحاجة لاختيار جزء بحجم معقول من النص لتركيز الانتباه في أي وقت هو نفسه سواء أعتُبرهذا الجزء من التركيب، ويسميه، على سبيل المثال 'عبارة'، أو اعتُبر وحدة معنى ويسميه، على سبيل المثال، ' مقترح'، وحدة فكرة، أو وحدة معنى. إن النقطة هي أن 'المعنى' يدرك في لغة النص المصدر ويجب أن يدرك بعد ذلك في لغة الهدف، ولا معنى لاقتراح أن المترجين يمكن أن يهملوا وحدات لغوية مثلما لا يمكن اقتراح أن سائقي السيارات يمكن أن يهملوا التحكم في مقود السيارة عندما ينعطفون على الطريق.

Japanese ST:	Taibyoo	wa	Ii	Ga	Chottoshita
Word-for-word:	serious illness	THEME	Fine	But	Trifling
Japanese ST:	kaze nado	wa	kaette	lyana	Mono
W ord- for-word:	cold etc	THEME	instead	disagreeable	Thing
Japanese ST:			Ne		
Word-for-word	AUXILIARY				

من المهم أيضاً تمييز وحدة الترجمة، كما عُرّفت أعلاه، من فكرة مكافئ الترجمة. من الممكن إيجاد تكافؤ بين الوحدات أصغر من العبارة، حتى عندما يكون واضحاً أن وحدة الترجمةهي العبارة. باستثناءبعض أنواع العبارة الثابتة مثل "كيف حالك"، أو "المخلص لك"، التي غالباً ما يكون لديها مكافئات في اللغات الأخرى، عبارات ثابتة بالطريقة نفسها للتركيب الصرفي أو المعجمي المختلف جدا(تعبير دانماركي god dag: ومعناه " يوم جيد ' وعبارة؛ venlig hilsen: ومعناه ' تحية صديقة ')، فإن الواقع هو ان بعض الوحدات الصرفية أو الكلمات في عبارات النص المصدر وما يمثلها في النص الهدف، ستتوافق حتى عندما يكون تركيب بعض المفردات لعبارة لغة الهدف مختلف عن تلك العبارة في اللغة المصدر. علاوة على ذلك، من الممكن بذل الجهد لتزويد أو تأسيس التكافؤ بين النصوص المصدر والهدف في واحد أو أكثر من عدد من المستويات (الصوت، والتركيب، والمعنى، والنوع، والحديث، والنص، والوظيفة) وبين نوع واحد أو أكثر من أنواع مختلفة (ديناميكية ، ومعنى دلالي، والتضمين، والمعنى الوظيفي). لكن ليس من المحتمل، في عملية إيجاد نص الهدف، اعتبار النص المصدر كاملا مرة واحدة واعادته كنص هدف اقتلع من مكانه. ولا من المحتمل أن تقارن نصوص المصدر والهدف ككليات اقتلعت تماماً من مكانها.

عموماً، هناك ميل لاختيارالعبارة كوحدة تهدف اليها الترجمة. هذا لا يعني أن لا وحدة أخرى يمكن أن تستخدم؛ في الحقيقة، تكشف أكثر الدراسات المقارنة والمتعمّقة بأن وحدات الترجمة يمكنها من وقت لآخرأن تكون معزولة في كل مستوى لغوي. وهي الحالة أيضاً انه لأغراض معيّنة، قد تكون وحدات أخرى مناسبة أكثر. في المثال أعلاه، تستعمل تايرا كتيرا الكلمات والمقاطع كوحدات ترجمة لأغراض إيضاحية. وفي إعداد القواميس ثنائية اللغة، استخدمت العبارة كأكبر وحدة، وأكثر الوحدات الشائعة التي استعملت هي الكلمة.

أخيرا، يجب التأكيد على أن الانتباه السريع لوحدات الاحجام الثابتة أثناء ترجمة نصوص الهدف والمصدر وأثناء مقارنتها، لا يمنع المترجم أو المحلل من اعتبار النص ككل. سيتأثر المترجم بألفته أو ألفتها مع النص ككل، بالإضافة إلى الفته/ الفتها مع اللغات والثقافات، والنوع، والتراث، وربما مع أعمال أخرى لكاتب النص المصدر، في اتخاذ القرارات حول التكافؤ بين الوحدات التي يترجمها، بالرغم من أنه، في عملية الترجمة الفعلية، هذه الوحدات تؤخذ الواحدة تلو الأخرى. الانتباه الانتقائي لا يعني انتباه إلى الوحدات بمعزل عن بقيّة العالم النصّي أو الثقافي أو اللغوي الذي تقع فيه الوحدات.

انظر أيضاً

SHIFTS OF TRANSLATION

قراءة إضافية

Catford 1965 Isham; Lane 1993; Lorscher 1991 a; 1993, Toury 1986.

KIRSTEN MALMKJ/ER

Universals of Translation
شموليات الترجمة

شموليات الترجمة هي ميزّات لغوية تظهر نموذجيا في النصوص المترجمة بدلاً من النصوص الأصلية، ويعتقد بأنها مستقلة عن تأثير أزواج اللغة المعينة المشتركة في عملية الترجمة (بيكر (Baker 243: 1993).

إن عددا من الميزّات التي تعد شائعة في كل أنواع النصوص المترجمة قد تم تمييّزها تمييزا رئيسا على أساس التحليلات التقابلية للترجمات ونصوصها المصدرية. هذه الميزّات تتعلق بالتوضيح وبيان المعنى، وتجنّب التكرار الموجود في النص المصدر، والتبسيط، والمعيارية/ التطبيع، ونقل الخطاب، وتوزيع متميّز للمواد المعجمية.

التبسيط وتجنب التكرار الموجود في النص المصدر

قد تم التمييز بين ثلاثة أنواع من التبسيط في النص المترجم: التبسيط النحوي والتبسيط المعجمي والتبسيط الأسلوبي. يعرّف بلم كولكا Blum Kulka وليفينستون Levenston التبسيط المعجمي كعملية و/ أو نتيجة تدبير الأمر بأقل كلمات ' (١٩٨٣: ١١٩). وقد اقترحا بناء على دليل من دراسات الترجمات من العبرية إلى الإنجليزية، ومن تحقيقات أنواع أخرى لوسيط اللغة التي تتضمن هذه اللغات (Dagut 1971؛ Rabin1958؛ Wonderly 1968)، أنّ التبسيط المعجمي يعمل طبقاً لستة مبادئ أو إستراتيجيات تشتق من القدرة الدلالية للفرد في لغته/ لغتها الام. هذه المبادئ هي: استعمال مصطلحات الاعظم(اعم) عندما لا يوجد هناك مترادفات مكافئة في لغة الهدف، تقريب المفاهيم المعبر عنها في نص لغة المصدر، استعمال 'مستوى مشترك' أو " مرادفات مألوفة"، ونقل كل وظائف كلمة اللغة المصدر إلى مكافئها في لغة الهدف،استعمال الاطناب بدلاً من أن مجاراة كلمات مفهومها عالي المستوى أو تعابير (خصوصاً في الاهوتية، ومصطلحات ثقافية معينة أو مصطلحات تقنية)، واستعمال إعادة الصياغة عندما توجد فجوات ثقافية بين لغات المصدر والهدف.

لاحظ علماء آخرون، أيضا، مثل هذه الإستراتيجيات في عملية الترجمة. بيكر (١٩٩٢)، في مناقشتها للإستراتيجيات المختلفة التي استعملها مترجمون محترفون للتعامل مع غير التكافؤ على مستوى الكلمة، تلاحظ استعمال مصطلحات أعظم عندما لا يكون هناك عبارات خاصة hyponyms مطابقة في لغة الهدف. في مسحها لـ ٥٠ ترجمة إنجليزية من الروايات الهولندية، اشارت فاندرايورا (Vanderauwera 1985: 102-3) إلى الطريقة نفسها باستعمال مرادفات حديثة وقديمة وبسيطة وسرّية vis avis قديمة وعالية المستوى ومتأثّرة ورسمية في نصوص مصدرية. ويعطي توري مثالا لنوع النقل الذي لاحظه بالم كولكا Blum Kulka وليفنستون Levenston عندما يناقش حالة كلمة na ' ara التي تشير في العبرية بشكل رئيسي إلى مراهق، ولكنها في الترجمات العبرية من الإنجليزية، اكتسبت بعض من وظائف كلمة بنت (Toury 1995: 209-10).

فيما يتعلق بالتبسيط النحوي، وجدت فاندرايورا (Vanderauwera 1985) عدة حالات يبسط فيها النحو المعقد باستبدال جمل غير محدودة بجمل محدودة، وبوقف الجمل الطويلة المعلقة. وتعطي أيضاً دليلاً قاطعاً للأشكال المتعددة للتبسيط الأسلوبي، الأكثر شيوعاً هو أن الاتجاه لتفريق السلاسل والجمل الطويلة، واستبدال أسلوب كلام متقن بالارتصاف الأقصر مع تخفيض أو حذف التكرار والمعلومات واختصار الاطناب الطويل وحذف العبارات والكلمات المعدلة.

كانت إجراءات التخفيض في الترجمة وحذف التكرار الذي يحدث في النص المصدر قد سجّلها علماء مختلفون (ومثال على ذلك: Blum Kulka و Levenston1986) ويمكن النظر اليها على انها سمة تبسيط الأسلوب. (Shlesinger 1991) في سياق ترجمة قاعة المحكمة، و توري (Toury 1991 a) في مجال الترجمة الأدبية، وجداً عدة أمثلة أيضاً فيها التكرار الموجود في النص المصدر تم حذفه في نص الهدف. يدعي توري (Toury 1991 a: 188) أن الاتجاه لتفادى التكرار الموجود في النص المصدر هو أحد أكثر الأمور المستمرة وغير القابلة للإخضاع في الترجمة في كل اللغات المدروسة حتى الآن.

التوضيح

في دراستها للترجمات المحترفة وغير المهنية من الإنجليزية إلى الفرنسية وبالعكس، لاحظت بلم كلكا (Blum Kulka 1986) بأن التغييرات تحدث في أنواع علامات التماسك المستخدمة في نصوص الهدف وسجلات الحالات حيث يوسع المترجم نص الهدف بإدخال كلمات إضافية. ولاحظت بلم ان كلتا الظاهرتان لهما تأثير رفيع المستوى على وضوح نص الهدف مقارنة بالنص المصدر المطابق. وتقترح بلم أن مميزّات الترجمية هذه قد لا تكون مرتبطة بزوج لغة معيّنة، ولكن قد تكون بالأحرى ناتجة من عملية تفسير نص المصدر. على أساس دراستها الخاصة وبحثها في اللغة العالمية لمتعلمي الإنجليزية (Berman 1978؛ Stemmer1981) تقدم 'بلم (Blum Kulka 1986: 19; 21) فرضية التوضيح'، التي تفترض بأن الارتفاع في مستوى الوضوح الملاحظ في نصوص مترجمة وفي العمل المكتوب لمتعلمي اللغة الثانية، قد يكون إستراتيجية عالمية متأصّلة في عملية توسط اللغة.

يدّعي توري بأن هناك تناظر واضح بين الوضوح والمقروئية (إمكانية القراءة) (١٩٩٥: ٢٢٧) ويقترح استغلال هذه العلاقة في الدراسات التجريبية بهدف تقييم المدى المختلف الذي يمكن أن تطبقه إستراتيجية التوضيح سواء في العمليات المختلفة لتوسط اللغة أو في نوع السلوك اللغوي المتوسط نفسه المؤدى تحت الشروط المختلفة. تمشيا مع ملاحظات بلم كلكا، تشير فاندرايورا (١٩٨٥) Vanderauwera إلى الحالات العديدة التي يطبّق فيها المترجم تقنيات التوضيح. الإجراء الرئيسي الذي تسجّله هو استعمال الاقحام لإبداء تعاقب أفكار الشخصيات بوضوح أكثر أو لتشديد تفسير معطى، وتوسيع الفقرات المكثفة، وإضافة المقيدات النحوية والنعت

وأدوات الوصل لإنجاز شفافية أعظم، إضافة معلومات أخرى، وإدخال التفسيرات، وتكرار التفاصيل المذكورة سابقا لغرض الوضوح، وإعادة دقيقة للبيانات الضمنية أو المبهمة، وإعطاء الأوصاف الأكثر دقة، والتسمية الواضحة للمواقع الجغرافية وإزالة غموض الضمائر بالأشكال الدقيقة من التعريف. وتعطي بيكر (١٩٩٢) عدة أمثلة أيضاً حيث يدخل المترجم معلومات مساعدة إضافية في نص الهدف لكي يملأ فجوة ثقافية. تغيرات التماسك التي تأخذ شكل احلال بديل أو حذف إمّا بتكرارأو باستعمال مرادف، قد وجدت في الترجمة الفورية، في كل من العبرية إلى الإنجليزية (Shlesinger 1989 b:2- 171) ومن الإنجليزية إلى العبرية (Shlesinger 1995: 201). وطبقاً لـــ Shlesinger، توحي هذه النتائج ' بأن لغة الترجمة الفورية – قد تمارس تأثيراً أقوى من تفضيلات الأسلوبي النموذجية في اللغات المعنية، وأن فرضية التوضيح قد تنطبق على الترجمة الشفهية، بالإضافة إلى الترجمات المكتوبة؛ لأنه 'بغض النظرعن اللغات المعنية، يميل المترجم الشفوي إلى إعادة أشكال ضمنية بشكل أكثر وضوحاً' (Shlesinger 1995: 210).

المعيارية – التطبيع

في مجموعتها من الروايات التي ترجمت من الهولندية إلى الإنجليزية، تقدم فاندرايورا (Vanderauwera 1985) دليلاً شاملاً من التغيرات في الترقيم، والاختيار المعجمي، والأسلوب، وتركيب الجملة ونظامها النصّي، وتعتبر ان جميع ما ذكر يعد عرضاً لـــ ' الاتجاه العام نحو اصطلاحية نصّية'، موافق عليها من جمهور الهدف (١٩٨٥:٩٣). بعض التعديلات التي وجدت على مستوى الكلمة تتضمن تكييّف الأسماء الهولندية وبعض الإشارات الثقافية المعيّنة، وتحقق حدا أدنى لنقل تعابير اللغة الأجنبية التي وجدت في النص المصدر. الترقيم غيرالعادي يخضع للقياس بإعادة علامات الاقتباس المفقودة أو باستبدال الفواصل العادية بفواصل منقوطة، والنقاط لفصل بنود مستقلة. والجمل غير المنهية اكملت في النص المصدر، واستبدلت تراكيب الجملة الخرقاء أو غيرالتمييزية بالنحو الأسهل. الزمن الحاضر والزمن التاريخي استبدل بالزمن الماضي الذي يستعمل أكثرفي القصة الإنجليزية المكتوبة. والجمل، والفقرات، والسلاسل والفصول القصصية رتبت منطقياً أكثر. وتمثيل اللغة المنطوقة في النص المصدر يُعدّل نحو معايير النثرالمكتوب. ومن ناحية أخرى ، يعاد الحوارات الشكلية كمحادثات حميمة وعامية، وتستبدل التعابير القديمة بتعابير حديثة، والقصة التجريبية تعاد كتابها بنمط أكثر ألفة. وأخيراً، الصورة غير النموذجية والمتصنعة، التي تدرك بالارتصاف المبدع، تترجم بتعابيرعادية أكثر. طبقاً لفاندرايورا، كل هذا التلاعب له تأثيرعلى إيجاد نص مقروء وأكثر ألفة، وتنظيم وتماسك من الأصل. وتلاحظ فاندرايورا أن هذه التعديلات تحدث ليس فقط في تلك الترجمات موجهة الهدف بشكل واضح، ولكن أيضاً في تلك التعديلات التي هدفت إلى جعل الأدب الهولندي معروفا للثقافات الأجنبية والتي قد تكون ملتزمة مباشرة بالنص المصدر. وتوضّح فاندرايورا

الاصطلاحية النصية من وجهة نظر فرضيات المترجم حول المعايير الأسلوبية التي تعمل في نظام الهدف الأدبي فيما يتعلق بالقصة النثرية المترجمة عموماً، وبترجمات الآداب المعروفة بدرجة أقل بشكل خاص. حلل شايزنجر (Shlesinger 1991) الترجمات الشفهية من العبرية إلى الإنجليزية من مترجمي قاعة المحكمة، ووجد أيضاً دليلاً لأشكال مختلف للمعيارية، مثل الميل لإكمال الجمل غير المنهية، واستبدال نطق مصدر غير قواعدي بتحويلات نحوية، وحذف الانطلاقات المزيفة وتصحيحات ذاتية.. وأخيرا، على أساس دراساته الشاملة للترجمات الأدبية التي أجريت في الثقافات المختلفة، يشير توري إلى ما يدعوه قانون نمو توحيد المقياس، الذي يعتقد أنه يحكم السلوك الترجمي. والصيغة الأكثر عمومية للقانون هي" في الترجمة يميل نص المصدر إلى أن يكون محولا إلى مجموعات لغة الهدف (أو ثقافة هدف) (Toury 1995: 267-8). الذخيرة repertoreme هي إشارة تنتمي إلى ذخيرة مؤسساتية، وهي مجموعة المواد التي تصنف ظاهرة لها قيمة رمزية لجالية معينة. تصبح الذخيرة نصية، نتيجة استعمالها في نص معين، وتقوم بوظائف معينة تشتق من العلاقات الخاصة التي تكتسبها ضمن ذلك النص. طبقاً لقانون نمو توحيد المقياس، تستبدل العلاقات النصية الخاصة الموجودة في النص المصدر بعلاقات تقليدية في أغلب الأحيان في نص الهدف، وأحياناً تهمل بالكلية. في عملية الترجمة، يجادل توري، إن حل المجموعة الأصلية للعلاقات النصية هو أمر حتمي ولا يمكن أن يعاد إيجاده بالكامل. علاوة على ذلك، يقترح توري أن عوامل مثل العمر، وتمديد ثنائي اللغة، ومعرفة المترجم لترجمته، بالإضافة إلى منزلة الترجمة ضمن ثقافة الهدف، قد تؤثّر على عملية القانون اللغوي. ويقترح دمج هذه العناصر كشروط في صيغة أكثر إتقاناً للقانون اللغوي نفسه؛ على سبيل المثال، الشرط بخصوص موقع الترجمة في نظام الهدف قد يبدو كالتالي: 'كلما كانت محيطة [منزلة الترجمة في ثقافة معيّنة]، كلما تكيف الترجمة نفسها لتؤسس نماذج وذخائر (Toury 1995: 271). الحالات العديدة للمعيارية التي وجدتها فاندرايورا (١٩٨٥) في الترجمات الإنجليزية للأعمال الأدبية الهولندية هي التي تعطي دليلاً وتثبت تشغيل هذه القاعدة.

نقل الخطاب وقانون التدخل

يعرف توري (a; 1995, 1986) شمولية الترجمة بشكل أكبر : فيقترح، أن المترجمين يميلون إلى إنتاج لفظ مترجم ليس باسترجاع لغة الهدف عن طريق معرفتهم اللغوية، ولكن مباشرة من النطق المصدري نفسه. إن شموليّة نقل الخطاب يتم التعبير عنها من خلال قانون ترجمي آخر، قانون التدخل: ' في الترجمة، تميل الظواهر التي تخص تركيب النص المصدري إلى أن تكون محولة إلى نص الهدف' (Toury 1995: 275). طبقاً لتوري نقل الخطاب، سواء سلبي أو إيجابي، متأصل في العمليات العقلية المتضمنة في الترجمة. من منظور اجتماعي نظري، تعتمد عملية قانون التدخل على الأسلوب المعيّن الموجود في النص المصدري المعالج؛ لأنه ' كلما كان تركيب النص المأخوذ

كعامل في صياغة ترجمته، كلما امكن توقع ان نص الهدف سيُظهر آثار التدخل ' (Toury 1995:276). يعتمد مدى التدخل الذي يتحقق أيضاً على التجربة المحترفة للمترجم وعلى الشروط الاجتماعية الثقافية التي تُنتج فيها الترجمة وتستهلك. بني هذان العاملان في قانون التدخل كشروط، مقترحين أنه حتى عندما يؤخذ النص المصدري كعامل حاسم في صياغة ترجمته، سيكون المترجمون الذين انجزوا الترجمة أقل تأثراً بتركيبه الفعلي' (مصدر سابق: ٢٧٧)، و"تحمل التدخل – ومن ثم تحمل توضيحاته – يميل إلى الزيادة عندما تنفذ الترجمة من لغة 'رئيسية' أو رفيعة المستوى جداً ورفيعة المستوى الثقافي، خاصة إذا كانت لغة الهدف ثقافة 'ثانوية'، أو 'ضعيفة' في أي معنى آخر " (مصدر سابق: ٢٧٨).

التوزيع المتميز لمواد لغة الهدف

وجد شاما (Shama'a 1978: 168-71) أن في الترجمات الإنجليزية من العربية، كلمتي day يوم وsay يقول يمكن أن يكونا قد ترددتا أكثر من مرّتين عن ترددهما في النصوص الإنجليزية الأصلية وتنخفضان أكثر من مكافئهما في النصوص المصدرية العربية. وتقترح بيكر (١٩٩٣: ٢٤٥) أنّ أنماط التوزيع غير العادية لبعض المواد المعجمية في النصوص المترجمة، مقارنة إلى نصوصها المصدرية ونصوصها الأصلية في لغة الهدف، قد تكون نتيجة عملية وساطة اللغة بحد ذاتها؛ مثل هذا التوزيع غير العادي يشير إلى أن الترجمة تمثل تشكيلة معينة من السلوك اللغوي الذي يستحق الانتباه بحد ذاته.

انظر أيضاً

CORPORA IN TRANSLATION STUDIES; EXPLICITATION; NORMS.

القراءة الأخرى

Baker 1993, 1995; Blum-Kulka 1986; BlumKulka and Levenston 1983; Shlesinger 1991, 1995; Toury 1986a, 1995; Vanderauwera 1985.

SARA LA VIOSA-BRAITHW AITE